بسم ا   الرحمن الرحيم

أثر الترجمة في الأخطاء الشائعة في اللغة العربية

بحث مقدم الى جامعة الخرطوم
لنيل
الدكتوراة فى اللغة العربية

إعداد/ الطالب محمد عمر محمود فضل ا

بكالوريوس الآداب   اللغة العربية جامعة ا ـرطوم 1994

ماجست   الآداب   اللغة العربية جامعة ا ـرطوم 2002

إشراف/الدكتور عبدا   محمد أحمد- قسم اللغة العربية

نوفمبر 2009

إهداء

إلى أسرتى الكريمة ،،،

وإلى اساتذتى الأجلاء

إلى زملائى بجامعة الخرطوم وخارجها،،،،،،،،،،،،،،

،، داعياً ا أن يتولانا برحمته،،

استهلال

" هربت إليك بنفسى يا ملجأ الهاربين بأثقال الذنوب أجمعها على ظهرى، لا أجد شافعاً إليـك إلا معرفتـى بأنك أكرم من قصد إليه المضطرون، وأمل فيما لديه الراغبون يا من فتق العقول بمعرفته ، وأطلق الألسـن بحمده، وجعل ما أمتن به من ذلك على خلقـه كفـاًء لتأديته حقه، لا تجعل للهوى على عقلى سبيلاً، ولا للباطل على عملى دليلاً."

شكر

الحمد رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين أما بعد

فالشكر أجزله للدكتور عبد ا محمد أحمد الذى تفضل بالإشراف على هذه الدراسة وما زال ينصح ويوجه ويرشد حتى انتهيت إلى توصياتها فله الثناء والشكر وأرجو له من ا القبول.

ثم إنى أشكر إخواناً كراما بوحدة الترجمة والتعريب بجامعة الخرطوم على عونهم وحفزهم وأخص بالشكر منهم الأخ الكريم الأستاذ محمد الخاتم محمد إبراهيم الذى صنع هذا البحث على عينه وقام على ثاقب فكره وسديد آرائه حتى ليكاد جهده فى هذه الدراسة يفوق جهد صاحبها ، أشكره زميلاً صديقاً أستاذاً، فالأستاذ كل من كان ماهراً بصناعته وهو - لعمرى – ماهر بصناعاته كلها.

والشكر كذلك للدكتورة عائدة الأنصاري بمجمع اللغة العربية على جليل فعلها وعظيم عونها.

والشكر بدأً وختاماً لأسرتى الصغيرة والكبيرة

والشكر من قبل ومن بعد رب العالمين

،،،،،،،،،،،،،،،،،

مقدمة:

بسم ا والحمد والصلاة والسلام على رسول ا وعلى آله وصحبه ،،،

وبعد

فقد كنت اخترت الشواهد القرآنية فى شرح ابن عقيل علـى ألفيـة ابـن مالـك موضوعاً لرسالة الدكتوراة ولما كنت قد انتقلت إلى وحدة الترجمة والتعريب بكلية الآداب بجامعة الخرطوم فى العام 2004 فقد رأيت أن أدرس أمراً آخر ظهرت لي أهميته مما وقعت عليه فى وحدة الترجمة، فقد رأيت أن أدرس الأخطاء الشـائعة فى العربية مما دخل من باب الترجمة ، ذلك أن اللغات تتأثر ببعضها شأنها فـى ذلك شأن الأمم والشعوب، حيث اطلعت على بعض من الترجمات التى تأثرت فيها العربية بأساليب ليست من طبعها وبمفردات لم يراع فيها أحكام التعريـب التـي وضعها الأقدمون .

هذا وقد سار البحث فى هذا المدار ونحا نحواً نحاه كثيرون من الدارسـين ممـن رمى إلى تنقية العربية المعاصرة مما لحقها من الضعف والركاكة وما دخلها مـن الكلام الأجنبى ، ذلك أن حركة الترجمة قد زادت وتيرتها فى الآونة الأخيرة ، مما أدخل الضيم على العربية إذ إنها- فى كثير من الأحيان- كانت فى مقام المتلقـى الضعيف فقد غلبت وانقلبت صاغرة بفعل ما أصاب أهلها من الضعف والخـور، وقد تغلب لغة لغة - كما قال عبد ا الطيب - ومن عز بز ومن غلب سلب.

وليست الدراسة قاموساً للخطأ والصواب ولا هى من باب قل ولا تقل إنما الـذى أريد منها هو دراسة الأثر الذى تركته الترجمة فى العربية وأسباب ذلـك ، مـع نماذج تؤكد ما ذهبت اليه من نتائج أوردناها فى خاتمة الرسالة.

وقد تم الذى أردته فجعلت أثر الترجمة في العربية المعاصرة موضـوعاً جديـداً أشرف عليه الدكتور عبد ا محمد أحمد من شعبة اللغة العربية بكلية الآداب خير إشراف فقد وجهنى فى بادى الأمر أن أنظر فى الدوريات التى تناولت هذا الأمـر لما رآه من ثراء فيها فى هذا الجانب فتوفرت عليها وانتقلت إلى القـاهرة وزرت

معرض الكتاب هناك واقتنيت منه ما شاء ا لى، وقد تيسر لى أمر الوصول إلى مكتبة مجمع اللغة العربية بالقاهرة فنهلت منها ما وسعنى ثم ذهبـت فـى رحلـة دراسية إلى لندن وبقيت بالقسم المخصص للدوريات بمعهد الدراسـات الشـرقية والأفريقية بجامعة لندن، وقد اطلعت فى ذلك القسم على إصدارات عربية عظيمة الأهمية فى موضوع هذه الدراسة.

وقد استصحبت فى الدراسة بعضاً مما وقفت عليه من دراسات سابقة فـى أمـر الأخطاء الشائعة فى العربية مما دخل من باب الترجمة وإن لم تكن مختصة فـي أخطاء الترجمة إلا أنها قد خصتها بفصل أو فصلين ، فمن ذلك ما كتب الـدكتور عبد الفتاح سليم فى كتابه موسوعة اللحن فى اللغة : مظاهره ومقاييسه وقد أثبتنـا منه بعض الفقرات فى متن الرسالة. ومن تلك الدراسات دراسة فى نمـو اللغـة العربية وتطورها بعد الإسلام، للدكتور حلمى خليل وقد أورد فيه فصلاً عما وقـع فى العربية من أخطاء بسبب الترجمة غير الصحيحة كما إن عباس محمود العقاد قد أدلى هو الآخر بدلوه- وقد أفدت كثيراً مما كتب - فى كتابه أشتات مجتمعـات فى اللغة والأدب، وفى هذا النحو سار د. محمد العدنانى فى كتابه معجم الأخطاء الشائعة ولكنه لم يورد فيه عن أخطاء الترجمة إلا القليل وذلك وارد فى مكانه من الرسالة.

ومن الدراسات السابقة التى استندت إليها الرسالة كتاب الدكتور ابراهيم السامرائى المعجم الوجيز فى مصطلحات الاعلام ومعجم ودراسة فى العربية المعاصرة وقد عرض فى الكتابين لنماذج مما وقع فى العربية من مفردات وأساليب من اللغـات الأجنبية ونحو ذلك قال الدكتور عبد الهادى أبو طالب فى كتابه معجم تصحيح لغة الأعلام.

وإلى جانب هذه الكتب تناول الموضوع بعض الأوراق العلمية التـى نشـرها مجمع القاهرة للغة العربية ، من ذلك ورقة للـدكتور عبـد ا الطيـب بعنـوان الترجمة والتعريب ذكر فيها طائفة مما وقع فى العربية مـن مفـردات وأسـاليب

أجنبية وكذلك فعل أبو القاسم محمد بدرى فى مقال له نشرته مجلة مجمـع اللغـة العربية السودانى.

وقد كتب الأستاذ محمد حسن يوسف مقـالاً فـى الموقـع الالكترونـى لجمعيـة المترجمين العرب ذكر فيه بعضاً مما يرى أنها تراكيب ومفردات دخلت العربيـة من باب الترجمة.

هذا ولما استقرت عندى فكرة البحث وبانت لى حدوده عكفت عليه حتى اكتمل فى صورته هذه.

هذا والبحث من أربعة فصول أولها درست فيه اللحن فى اللغة عند القدامى وفـى جزئه الثانى تناولت اللحن- باسمه الحديث: الخطأ الشائع- وعرضت فيه جهـود العلماء المحدثين ثم كان الفصل الثانى االذى خصصته للمعرب وأحكامه وشـارحاً معانى بعض من مفردات هذا الباب من العلم وهى المولد والدخيل والمعرب ممـا دخل فى اللغة العربية فى مراحل تطورها ونموها.

أما الباب الثالث فقد جعلته للترجمة وأثرها في أساليب العربية المعاصرة والضيم الذى دخلها من باب الترجمة من اللغتين الانجليزية والفرنسية.

ثم إننى أوردت فصلاً رابعاً أخيراً نظرت فيه بعضاً مما دخل العربية من تراكيـب ومفردات ليست من طبعها، مستنداً إلى كتب اللغة الموثوق بها وبينت ما كان من أوجه الخطأ فيها وقد وجدت أن بعضها يحتمل الصـواب وإن لـم يعمـد إليـه المترجمون الذين ساروا وفق التراكيب الأجنبية لكن العربية وسعتهم من طريق أو آخر.

وقد أوردت في الختام خاتمة أوصيت فيها توصيات رأيت فيهـا مانعـا للخطـأ وحافظا للعربية من زلل المترجمين .

و اسأل ا التوفيق والسداد

والحمد رب العالمين،،،،،،،

البحث ملخصاً

تنظر هذه الدراسة الأخطاء الشائعة فى العربية مما دخل من باب الترجمة وأثر ذلك على أساليب العربية المعاصرة ، وهى من أربعة فصول:

بحث الأول اللحن قديماً وحديثاً وجهود العلماء فيه وتناول الثانى المعرب وأحكامه،أما الثالث فقد خصص لأثر الترجمة في العربية المعاصرة وفى الفصل الأخير نماذج للأخطاء الشائعة فى اللغة العربية.

أما نتيجة البحث فقد أكدت تأثر العربية ومفرداتها بتراكيب اللغات التى ترجم منها ومفرداتها.

هذا وقد أوصت الدراسة بما يلى:

- تقوية الدرس العربى لدارسى الترجمة.
- تعزيز الرأى القائل بتفضيل المترجم المتخصص على الآخر غير المتخصص وذلك فى ترجمة المواد المخصصة.
- تعزيز عمل المجامع العربية فى رصد الخطأ الشائع فى اللغة وتصحيحه.
- ضرورة أن تجاز معاجم الترجمة من قبل علماء متخصصين فى العربية.

وا   الموفق

وهو الهادى إلى سواء السبيل

محمد عمر محمود فضل ا

An abstract

This study tackles the common errors in Arabic language resultant from translation and the impact of which on Current Arabic language.

The study falls into four chapters:

The first one is about the errors in both classic and current Arabic and efforts made by linguists thereon, whereas the second chapter focuses on Arabicization and its rules.

The third chapter deals with the effect of translation in current in Arabic language.

The forth chapter which is the last one discusses some of the common errors made by translators besides the suggested correction to said mistakes depending on Arabic syntax and Grammar references.

The study concludes that many Arabic expressions are influenced by other languages as a result of translation.

The study recommends the following:

- Arabic language lessons offered to translation students should be enhanced.
- Specialized translators is more capable than general ones in translating specialized texts.
- The necessity of activating Arabic Academies role in monitoring and correcting the common mistakes.
- Bilingual Dictionaries should be approved by specialists in Arabic language.

Mohamed Omer Mahmoud Fadlalla

الفصل الأول

اللّحن وجهود العلماء فيه

مقدمة الفصل فى معني "اللحن"

يستنبط مما ذكرته معاجم اللغة أن المادة " ل.ح.ن " تدور حول معني أم هو الميل وتحول الشئ من هيئته المألوفة الى أخرى غير مألوفة . يقول ابن منظور : فى اللحن {لحن} اللحن: من الأصوات المصوغة الموضوعة وجمعه ألحان ولحون. لحن فى قراءته إذا غرد وطرب فيها بألحان ، وفى الحـديث : اقـرءوا القـرآن بلحون العرب . وهو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أو غناء .

واللحن واللحن واللحانةُ واللحانية : ترك الصواب فى القراءة والنشيد ونحو ذلك ، لحن يلحن لحناً ولحناً ولحوناً. ورجل لاحن ولحان ولحانة وألحنَة : يخطئ........ وألحنه القولَ : أفهمه إياه وفى الحديث : أن النبي- صلي ا عليه وسلم – قال : إنكم تختصمون إلي ولعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، أي أفطن لها وأجدل ، فمن قضيت له بشئ من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار ولحـن لحناً: فطن لحجته وانتبه لها ولاحن الناس: فاطنهم كما قال عز وجل " ولتعرفنهم فى لحن القول [1] أي فى فحواه ومعناه .... يقول : وكأن اللحن فـى العربيـة راجع الى هذا لأنه من العدول عن الصواب [2].

وفى مختار الصحاح : "ل ح ن " اللحن : الخطأ فى الإعراب وبابه قطع ويقـال فلان لحان ولحانة ، والتلحين التخطئة، واللحن أيضاً واحد "الألحان" و "اللحـون" ومنه الحديث "اقرأو القرآن بلحون العرب، وهو ألحن النـاس إذا كـان أحسـنهم قراءة، واللحن – بفتح الحاء- الفطنة " [3].

وفي معاجم المتأخرين : لحن : لحن لحناً ولحناً ولحوناً ولحانةً والحانية فى كلامه أو فى القراءة : أخطاء فى الاعراب وخالف وجه الصواب" [4]

---

(1) سورة محمد الاية 30

(2) لسان العرب لابن منظور، المجلد الثامن ، طبعة دار الحديث بالقاهرة 1423هـ - 2003م ص53 ، ص54 ، ص55

(3) مختار الصحاح للرازي ، دار افكر 1401 هـ - 1981م ص594.

(4) المنجد فى اللغة والأعلام- دار المشرق- بيروت – الطبعة السابعة والثلاثون ص 1981.

وفى المعجم الوسيط: "لحن" فى كلامه يلحن لحناً : أخطأ الإعراب وخالف وجـه الصواب فى النحو، فهو لاحن. ولحن الرجل تكلم بلغته ويقال: لحن بلحـن بنـي فلان : تكلم بلغتهم ولحن له لحناً: قال له قولاً يفهمه عنه ويخفى على غيره. وفى الحديث" إذا انصرفتما فالحنا لي لحناً" عرضا لي بما رأيتما ولا تفصحا" [1]

هذا واللحن قديم قدم اللغة يقول صاحب كتاب "موسوعة اللحن فى اللغة": وإذا ثبت أن اللحن جائز وواقع فى العصر الجاهلي لابد من الإيمان بأن بدء اصلاح الخطأ فى اللسان كان فى العصر الجاهلي أيضاً وكان يتمثل فى استبشاع الخطأ، وزجـر صاحبه ممن يملك الزجر، ثم ارشاده الى التعبير الصحيح ، واسـتمر الإصـلاح على هذا النحو من الاستكراه والزجر والتصويب حتي طغى اللحن على الألسنة ، ولم يفلح فيه الاصلاح الفردي فكان أول طرق ضبطه ما قام به أبو الأسود [2] من وضع النحو لما سمع اللحن من غير وجه[3]

---

[1] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء الثاني، طبعة إدارة إحياء التراث الاسلامي بدولة قطر بدون ذكر تاريخ للطبعة: ص819 ، ص820.

[2] أبو الأسود.

[3] موسوعة اللحن فى اللغةمظاهره ومقاييسه

المبحث الأول
اللحن وجهود العلماء فيه

أورد الدكتور رمضان عبد التواب إحصاء لكتب اللحن القديمة فـى كتابـه "لحـن العامـة والتطور اللغوي منها :

1/ ما تلحن فيه العوام ، لأبي الحسن على بن حمزة المعروف بالكسائي ، ت 189هـ .

2/ ما يلحن فيه العامة، لأبي الهيزام من علماء القرن الثالث الهجري "مفقود"

3/ البهاء فيما تلحن فيه العامة ، لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء ، ت 207 هـ "مفقود"

4/ ماتلحن فيه العامة لأبى عبيدة معمر بن المثني، ت 208 هـ "مفقود"

5/ ما تلحن فيه العامة لعبد ا بن قريب بن عبد الملك الأصمعي ، ت 206 هـ "مفقود"

6/ ما خالفت العامة فيه لغات العرب لأبي عبيد 224هـ وهو جزء من كتابـه "الغريـب المصنف في اللغة" ويضم ثلاثين كلمة خالفت فيها العامة النطق العربي الفصيح.

7/ ما يلحن فيه العامة لأبي نصر الجاهلي ، ت 231هـ "مفقود"

8/ إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت ، ت 244هـ.

9/ ما يلحن فيه العامة، للمازني ، ت 249 هـ "مفقود"

10/ ما تلحن فيه العامة لأبي حاتم السجستاني ، ت 255هـ "مفقود"

11/ النحو ومن كان يلحن من النحويين، لبن شبه ، ت 262هـ "مفقود"

12/ أدب الكاتب ، لأبي محمد عبد ا بن مسلم بن قتيبة ، ت 276هـ

13/ ما يلحن فيه العامة لأبي حنيفة الدينوري ، ت 289هـ "مفقود"

14/ لحن العامة، لأبي على الدينوري ، ت 289هـ "مفقود".

15/ الفصيح لأبي العباس أحمد بن يحي ثعلب ، ت 291هـ

16/ تقويم اللسان لمحمد بن الحسن بن دريد ، ت 321هـ "مفقود"

17/ تقويم الألسنة للديمتري، من علماء القرن الرابع الهجري "مفقود"

18/ التنبيه على حدوث التصحيف ، لحمزة الأصفهاني ، ت 350هـ

19/ ماليس فى كلام العرب لأبي عبد ا الحسين بن أحمد بن خالويه ، ت 370هـ .
20/ لحن العوام ، لأبي بكر محمد بن حسن بن مذحج الزبيدي ، ت 379هـ .

21/ ما لحن فيه الخواص من العلماء لأبي أحمد العسكري ، ت 382هـ "مفقود"
22/ ما تلحن فيه الخاصة لأبي هلال العسكري ، ت بعد 395هـ "مفقود".
23/ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لابن مكي الصقلي ، ت 501هـ .
24/ درة الخواص فى أوهام الخواص، لأبي محمد القاسم بن علي ، ت 516.هـ .
25/ ما تلحن فيه العامة للكفرطابي ، ت 532هـ "مفقود".
26/ اللحن الخفي لهارون بن أحمد الحلبي ، ت 537هـ .
27/ التكلمة فيما تلحن فيه العامة لأبي منصـور موهـوب بـن أحمـد الجـواليقي، ت539هـ .
28/ المدخل الى تقويم اللسان ، لابن هشام اللخمي ، ت 577هـ .
29/ غلط الضعفاء من الفقهاء ، لابن بري المصري ، ت 582 هـ
30/ تقويم اللسان لابن الجوزي ، ت 597هـ .
31/ ذيل فصيح ثعلب، لموفق عبد اللطيف البغدادي 629هـ .
32/ تهذيب الخواص من درة الخواص لابن منظور ، ت 711هـ
33/ الفوائد العامة فى لحن العامة، لابن جزي الكلبي ، ت 741هـ "مفقود"
34/ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف لصلاح الدين خليل بن ايبك الصدري ، ت 764هـ
35/ ايراد اللآل من إنشاد الضوال ، لابن خاتمة الأنصاري، ت زهاء 770هـ .
36/ الجمانة فى إزالة الرطانة ، لابن الامام ، ت بعد 827هـ .
37/ غلطات العوام، المنسوب لجلال الدين السيوطي ، ت 911هـ .
38/ التنبيه على غلط الجاهل والتنبيه لابن كمال باشا ، ت 940هـ .
39/ عقد الخلاص فى نقد كلام الخواص ، لرضي الدين بن الحنبلي،ت 971 هـ .
40/ بحر العوام فيما أصاب فيه العوام ، لرضي الدين الحنبلي ، ت 971هـ .

41/ سهم الألحاظ الى وهم الألفاظ ، لرضي الدين الحنبلي ،0 ت 971هـ .

42/ نفائس عرائس الكلام ، لخسرو زادة ، ت 998هـ (مفقود).

43/ القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من كلام العرب لابن أبي السرور البكري ، ت 1087هـ .

ويستدرك الدكتور عبد الفتاح سليم على الدكتور رمضان فيقول "وبمراجعة إحصاء الدكتور رمضان لاحظنا أنه أغفل بعض الكتب التي تبحث فى لغة العامة ، وبعض ما يبحث فى لحن الخاصة ، أما ما أغفله من كتب العامة فكثير مذكور فى مقال للأستاذ عيسى اسكندر المعلوف بالجزءين الأول والثالث من مجلة مجمع اللغة العربية (350/1 ــــــ 368، 349/3)[1].

وإنه لمن العسير استيفاء ما كتب فى هذا المجال وذلك لكثرة الكتب التي بحثت فى هذا الأمر وإصلاح غلط المحدثّين غير بعيد من هذا الموضوع وهو لأبي سليمان الخطّابي المتوفي سنة 388هـ [2].يقول المحقق فى مقدمته"وكان أبو سليمان الخطابي في مقدمة العلماء الذين قاموا بالتأليف فى هذا الموضوع إذ رأي الغلط قد انتقل إلى علماء الحديث الشريف ورواته فهاله الأمر، وقام بتأليف كتابه هذا في إصلاح غلط المحدثين" . ويقول فى مكان آخر من الكتاب " الكتاب من كتب التصحيح اللغوي. لما يلحن فيه رواة الحديث ، وقد أورد المؤلف فيه نحو مئة وأربعين حديثاً فيها ألفاظ يخطئ رواة الحديث فى ضبطها أو فى معناها، وأشار إلى صحة ضبطها ومعناها. وأوضح المؤلف فى منهجه فى مقدمة كتابه، قال: " هذه ألفاظ من الحديث يرويها أكثر الرواة والمحدثين ملحونة ومحرفة، أصلحناها لهم وأخبرنا بصوابها وفيها حروف تحتمل وجوهاً اخترنا منها ابينها وأوضحها" [3]

---

[1] رمضان عبد التواب فيما قله عنه صاحب موسوعة اللحن فى اللغة .

[2] تحقيق ودراسة الدكتور حاتم صالح الضامن- كلية الآداب جامعة بغداد، موسسة الرسالة الطبعة الثالثة 1407هـ/1987م ص6

[3] المصدر السابق ص10

يقول: "قوله صلي ا عليه وسلم – عند دخول الخلاء "اللهم إني أعوذ بـك مـن الخُبث والخبائث، أصحاب الحديث يروونه: الخبث، ساكنة الباء وكذلك رواه أبـو عبيد فى كتابه وفسره فقال: "أما الخبث فإنه يعني الشـر وأمـا الخبائـث فإنهـا الشياطين. قال أبو سليمان: وإنما هو الخبث ، مضموم الباء، جمع خبيـث وأمـا الخبائث فهو جمع خبيثة، استعاذ با من مردة الجن ذكورهم وإناثهم. فأما الخُبث ساكنة الباء فمصدر خبث الشئ يخبث خبثاً، وقد يجعل اسماً ."[1]

هذا وليس ببعيد عن هذا الأمر ما كتبه أصحاب المعاجم فى مؤلفاتهم المشهورة إذ الغرض منها كان ضبط اللغة ومنع انحراف المتكلمين وفي ذلك يقول ابن خلدون: فى فصل سماه "فى علوم اللسان العربي" أركانه أربعة: وهي اللغة والنحو والبيان والأدب ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة........ (علم اللغة) هذا العلم هـو بيان الموضوعات اللغوية وذلك أنه لما فسدت ملكة اللسان العربي فى الحركـات المسماة عند أهل النحو بالإعراب واستنبطت القوانين لحفظها كما قلناه، ثم استمر ذلك الفساد إلي موضوعات الألفاظ ، فاستعمل كثير من كلام العـرب فـى غيـر موضعه بما يخالف صريح العربية فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين خشية الدروس وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث فشمر كثير من أئمة اللسان لذلك وأملوا فيه الدواوين وكان سابق الحلبة فى ذلك الخليل بن أحمـد الفراهيدي[2] ألف فيها كتاب العين[3]

---

[1] نفسه ص22

[2] الإيضاح فى نحو مختار الصحاح، د. عبد ا أحمد جاد الكريم، أستاذ النحو والصرف والعروض ، قسم اللغة العربية ، كلية التربية ، جازان ، المملكة العربية السعودية ، مكتبة دار الآداب، وانظر – كذلك- المدارس النحوية لشوقي ضيف ص12.

[3] مقدمة ابن خلدون – تأليف العلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور علي عبد الواحد وافي، الجزء الأول ، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – يناير 2004 ص1131، ص1132

أما الدكتور إميل يعقوب فقد أضاف سبباً دينياً: "ويظهر أن الباعث على جمع اللغة وتأليف المعاجم هو حاجة العرب إلي تفسير ما استغلق عليهم من الفـاظ القـرآن الكريم ، ورغبتهم فى حراسة كتابهم من أن يقتحمه خطأ فى النطق أو الفهم"[(1)]

والباحثون يجمعون على أن الخليل بن أحمد – على ما وصلنا إلينا - هو أول من وضع معجماً لغوياً عربياً- حسب ما نعنيه من لفظة معجم- فوضع للغويين منهج التأليف المعجمي وسن لهم سنّته ، ثم تتالت المعاجم بعده، نهج كل نهجه أو يخالف فى بعضه، ولعل أهمها المعاجم التالية:[(2)] " الحروف"[(3)] لأبي عمرو الشـيباني (713-821م) و"الغريب المصنّف " لأبي عبيد القاسم بن سلام الهـروي (774-838م) و"الألفاظ" لابن السكيت (802-858) و"الجيم" لأبي عمـرو إسـحق بـن مـراد الشيباني (713-821م) و " الجمهرة "(838-933) لابن دريـد و"ديـوان الأدب" للفارابي (؟-961م) و"تهذيب اللغة" للأزهري (895-981)، و"مختصـر العـين" للزبيدي (928-989م) و"المحيط" للصاحب بن عباد (938-995م) و"الصـحاح" للجوهري (؟-1003م) و"مقاييس اللغة" و"المجمل" لابن فـارس (941-1004م) و"المحكم" و"المخصص" لابن سيدة (1007-1066م) و"أساس البلاغة" للزمخشري (1075-1144)، و "العباب" للصاغاني (1181-1252م) و"مختـار الصـحاح" للرازي (؟-1268) و"لسان العرب" لابن منظور (1232-1311م) و "المصـباح المنير" للفيومي (؟-1368) و"القاموس المحيط" للفيروزبـادي (1349-1415) و "تاج العروس" للزبيدي (1732-1790) و"محيط المحيط" و"قطر المحيط" لبطرس البستاني (1819-1883م) و "أقرب الموارد فى الفصيح والشوارد" للأب لـويس العلوف (1867-1946م) و"البستان" و"فاكهة البستان" لعبد ا البستاني (1854-1930) و "متن اللغة" لأحمد رضـا (1872-1953) و " المعجـم الوسـيط" و"

---

(1) المعاجم اللغوية العربية: بداءتها وتطورها، تأليف الدكتور إميل يعقوب، دار العلم للملايين- الطبعة الأولي، تشرين الثاني (نوفمبر) 1981.

(2) وقد رتبناها ترتيباً زمنياً.

(3) ويسمى أيضا "الجيم" و "كتاب اللغات" انظر أحمد عبد الغفور عطار : مقدمة الصحاح ص 74

المعجم الكبير" لمجمع اللغة العربية فى القاهرة و"المعجم" و "المرجع" [1] لعبـد ا العلايلي(1914-) و"الرائد" لجبران مسعود .

وأما ماكتبه النحويون فهو – كذلك- لايبعد عما نتحدث عنه إذ الباعث عندهم كان حفظ اللغة وتنقيتها كذلك يقول أحدهم: " يعود السبب في وضع النحو إلي انتشـار "اللحن" على الألسنة حين اختلاط العرب بغيرهم من الشـعوب والأجنـاس غيـر العربية[2].ويقول الدكتور شوقي ضيف فى مقدمة كتابه "المدارس النحوية" : يمكن أن نرد أسباب وضع النحو العربي إلى بواعث مختلفة، منها الديني ومنهـا غيـر الديني، أما البواعث الدينية فترجع الى الحرص الشديد على أداء نصوص الـذكر الحكيم أداء فصيحاً سليماً الى أبعد حدود السلامة والفصاحة، وخاصة بعد أن أخذ اللحن يشيع على الألسنة وكان قد أخذ فى الظهور منذ حياة الرسول صلي ا عليه وسلم [3].

ويقول الدكتور محمد سليمان ياقوت : وفي الوقت الذي انتهي فيه اللغويـون مـن جمع مفردات اللغة تقريباً ، كان النحاة والعرب يتصدون لخطر اللحـن الجـارف الذي أصاب نطق بعض ابناء العربية"[4].

هذا وقد وقفت على بعض ما ورد من مؤلفات المتقدمين فى اللحن تلك غير أني لا أبرح حتى أستعرض بإيجاز واحداً منها يعد أساساً ومنطلقاً لما كتبـه المحـدثون، ذلكم هو كتاب لحن العوام[5] لأبي بكر محمد بن حسـن بـن مـزحج الزبيـدي "361هـ - 379هـ) ومصنف الزبيدي هذا ضمن مؤلفاته العديدة التي تبحث فى علوم اللغة

---

[1] إن معاجم المعجم الكبير " و "المعجم" و"المرجع" لم تستكمل حتي الآن.

[2] المصدر السابق ص29،30،31

[4] د. محمد بن سليمان ياقوت- كلية الآداب جامعة الكويت، الكلام مأخوذ من كتابه " أصول النحو العربي" دار المعرفة الجامعية ص20.

[5] تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب / كلية الآداب، جامعة عين شمس نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة التي عندي هي الطبعة الثانية 1420-2000م

وفروعها ومن هذه المؤلفات :الأبنية وأخبار الفقهاء المتأخرين من أهـل قرطبـة واستدراك الغلط الواقع فى كتاب العين وهتك ستور الملحدين وغيرها[1].

وطريقة الزبيدي فى كتابه "لحن العوام" أن يذكر الكلمة التي يخطئ فيها عامة بلده بالأندلس ، ولا يقصد الزبيدي بالعامة هنا الدهماء وسقاط الناس وإنما يقصد طبقة المثقفين ، الذين تنزلق ألسنتهم فى اللحن بمتابعة أولئك الـدهماء، وهـو يقـول " فألفيت جملاً مما أفسدته العامة عندنا فأحالوا لفظه أو وضـعوه غيـر موضـعه وتابعهم على ذلك الكثرة من الخاصة ، حتي ضمنته الشعراء أشعارهم، واستعمله جلة الكتاب في رسائلهم وتلاقوا به فى محافلهم فرأيت أن أنبه عليه وأبـين وجـه الصواب فيه، وأن أفرد لما يحضرني فيه كتاباً أحصره له وأجمعه فيـه، ونـدع اجتلاب ما أفسده دهماؤهم وسقاطهم مما عسي أن يعزب عمن تمسك بطرف مـن الفهم.

ويحاول الزبيدى البرهنة على صحة ما يقول وخطأ ما يدور على الألسنة فيـأتي بشواهد من آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي- صلي ا عليه وسلم – والصحابة والتابعين وأبيات الشعر ويعزز ذلك كله بأقوال اللغويين القدماء فتجده يقول: "ومن ذلك قولهم: هو ا الأزلي قبل خلقه، ولم يزل واحداً فى أزليته، وكان هـذا فـي الأزل . قال محمد: وذلك كله خطأ، لا أصل له فى كلام العرب وإنمـا يريـدون المعنى الذي فى قولهم: "لم يزل عالماً" ولا يصح ذلك في اشتقاق ولا تصـريف. وقد أولع بالخطأ فى هذا أهل الكلام، والمدعون لحدود المنطق ، حتي غـر ذلـك جماعة من الخطباء فأدخلوه فى خطبهم".

ولا يجوز لأحد أن يصف ا عز وجل بغير ما وصف به نفسه فى محكم وحيـه، أو ما ثبت عنه فى الخبر ع

ن رسوله- صلي ا عليه وسلم- ولو صحت الكلمة فى الاشتقاق وتمكنـت مـن التصريف[2].

---

(1) لترجمة الزبيدي راجع المصدر السابق ص 11

(2) المصدر السابق ص 69

يقول الزبيدي فى موضع آخر من كتابه: ويقولون للموضع الذي تحط فيه السفن: "مينه" قال محمد والصواب: "مينا" بالقصر، وميناء بالمد. والقصر فيه اكثر، وهو مشتق من الونَى وهو الفتور والسكون، كأن السفن جرت حتي فترت وسكنت هنـاك فسـمي مكان سكونها"ميناء"[1].

هذا وقد كان كتاب الزبيدي منهلاً عذباً، نهل منه من ألفّ فى "لحن العامة" كابن منظور صاحب لسان العرب و السيوطي في المزهر، وابن هشام اللخمي في " المـدخل إلـى تقويم اللسان[2].

وقد رد ابن هشام[3] هذا - فى تصنيفه - على كتاب الزبيدي لحن العوام وعقد لذلك أول فصل فى كتابه بعد مقدمة يقول فيها: "وألف الزبيدي – رحمه ا - فـى لحـن عامـة زمانه، وما تكلمت به في أوانه فتعسف عليهم فى بعض الألفاظ وأنحى عليهم بالأغلاط وخطأهم فيما استُعمل فيه وجهان وللعرب فيه لغتان"[4]

يقول ابن هشام: قال أبوبكر محمد بن حسن الزبيدى – رحمه ا – "ويقولـون: اللهـم صلّ على محمد وآله. والصواب: اللهم صلً "على محمد وعلى آل محمد" هذا الذي ذكر هو مذهب الكسائي [5] هو أول من قاله واتبعه هو وأبو جعفر النحاس[6] علـى رأيـه، وليس بصحيح لأنه لا قياس له يعضده ولا سماع يؤيده"....... ثم أورد بعد ذلك شواهد على صحة ما رأى وقد يكون الزبيدي مدفوعاً بحماسته الدينية إلي أن يتوقف عند حد السماع في إطلاق الصفات على رب العزة [7]

---

[1] المصدر السابق ص75

[2] النسخة التي بين يدي من: "المدخل الي تقويم اللسان وتعليم البيان لأبي عبد ا محمد بن أحمد هشام اللخمي الأندلسي المتوفي 577هـ ، دراسة وتحقيق مأمون بن مي الدين الحنّان ،دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولي 1415-1995م..

[3] ترجمته: الاعلام 318/5 وبقية الوعاة.

[4] المخل الة تقويم اللسان ص9

[5] هو علي بن حمزة الكسائي أبو الحسن لغوي ولد فى الكوفةوتوفي بالري 189هـ وفيات الأعيان 330/1 طبقات النحويين واللغويين 138.

[6] هو أحمد بن محمد المرادي المصري أبو جعفر النحاس مفسر أديب مولده ووفاته فى مصر "338" وفيات الأعيان 29/1

[7] اللحن فى اللغة ص204

ولا غرو في الأمر فما من أحد صنف في اللحن إلا واستدرك عليه آخر ولم يكن ينجو مصنف من استدراكات العلماء ومن ذلك درة الغواص[1] الذي يقـول عنـه الدكتور إبراهيم السامرائي[2]: " لم يكن ما نبه عليه المعنيون بهذه الوسائل قد آتى: ثمرته في تقويم العربية وذلك لأن أغلب الذين سلكوا هـذا السـبيل لـم يحسـنوا الاستقراء فالذي نبه عليه الأصمعي وابن قتيبة مثلاً ورد في الحديث الشريف ثـم إن ما ورد في درة الغواص كان مادة استدراك لغير واحد نبهـوا علـى تجـاوز الحريري في ضبطه للخطأ والصواب ومن هذا ما كان من شرح الخفاجي للدرة[3] حتي قال بعضهم عن كتب اللحن إنها "أصبحت تسئ إلي اللغة بـدل أن تخـدمها، وذلك أنها بتزمت أصحابها وكثرة تخطئاتهم غير المصيبة عموماً- باتت تنفر أهل العربية من لغتهم إذ أن من يطلع على بعض الكتب الآنفة الذكر – ويقصد كتـب المتقدمين- وخاصة المتأخرة منها، يهوله كثرة الألفاظ والأساليب التـي تخطئهـا وأكثرها صحيح لا غبار عليه[4].

---

1) درة الغواص للقاسم بن علي بن محمد الحريري، تحقيق وتعليق عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، دار الجيل بيروت ، الطبعة الأولي 1417هـ - 1996م.

2) لغوي عراقي نتحدث عنه لاحقا في هذه الدراسة

3) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد 41 ، ذو القعدة 1411هـ ربيع الثاني 1412.

4) المعجم الوجيز في الأخطاء الشائعة والإجازات اللغوية للدكتور جودة مبروك محمد ، مكتبة الآداب الطبعة الأولى 1426- 2005م

المبحث الثاني

الخطأ الشائع في اللغة العربية المعاصرة وجهود العلماء فيه[1]

إن استقام أمر الفصل بين العصرين القديم والحديث في بعض الأمور فلن يستقيم من كل وجه في الأمور الفكرية ولا سيما أمور اللغة وآدابها ، ذلك لأن التطور أياً كان اتجاهه إلى الحسن أو السوء- لا يتم طفرة وإنما يبدأ وينمو شيئاً بعد شئ من هنا فتقسيمنا هذا لدراسة الانحرافات اللغوية مبناه على ما اصطلحوا عليه من التحديد الزمني للعصر القديم والحديث ، ومن أن العصر الحديث يبدأ بالحملة الفرنسية على مصر عام 1226هـ /1897.

رجع الدكتور عبد الفتاح سليم في كتابه اللحن في اللغة[2] أسباب تدهور اللغة العربية وانحطاطها وشيوع الخطأ فيها لفظاً وتركيباً إلى استيلاء العثمانيون على مصر وسائر البلدان العربية عام 923هـ/1517 بعد القضاء على المماليك ، فقد رأي أن التركية قد أضرت كثيراً بالعربية وزاحمت التركية العربية في أمور السياسة والقضاء والأمور الرسمية عامة حتى صار ما هو أخطر من ذلك حيث تعالت الصيحات بأن اللغة العربية لغة ميتة مضي زمانها وقد حاول الأتراك بسط نفوذ لغتهم على العربية فكان من نتائج ذلك تأثرت العربية بخصائص التركية تأثراً عظيماً في الألفاظ والتراكيب فعرب الكثير من الألفاظ الدخيلة التي جرت على ألسن الحكام الأتراك واستعيرت بعض قواعد اللغة التركية في تعريف الألفاظ العربية أحياناً كثيرة كما طبع الأسلوب العربي بطابع الركاكة والعامية[3] .

وإلي هذا الرأي سار جرجي زيدان في كتابه "اللغة العربية كائن حي[4] إذ يقول متحدثاً عن الألفاظ الإدارية الدخيلة في اللغة العربية :- أكثر هذه الألفاظ من مصطلحات الدولة العليا تركي وفارسي، وقد ذكرنا أمثلة منها في كلامنا عما دخل اللغة في عصر التدهور ثم أورد قائمة بما رأي أنها مفردات دخلت العربية من التركية

1/ الخطأ الشائع لفظ حديث يقابل ما سماه الأقدمون " اللحن"
2/ اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه ص 331
3/المصدر السابق ص 332

الألفاظ الإدارية التركية	**لفظها الأصلي**	**معناها**
سنجق	سنجاق	راية
طابور	طابور	كتيبة
بلك	بلوك	سرب
الاى	آلاى	فرقة
أوردى	اوردو	جيش
جفلتك	جفلتك	مزرعة
اورنيك	أورنك	نموذج
أورطه	اوررى	جيش

وقد أورد صاحب " اللحن في اللغة " – كذلك – قائمة بما دخل العربية من الألفاظ والتراكيب الأجنبية منذ مطلع العصر الحديث[1]

اللفظ الأجنبي	مقابله العربي	اللفظ الأجنبي	مقابله العربي	
قومندان	صاحب الأمر	ورديان	حارس	
جنرال	قائد	كمبيالة	حوالة	
قنصل	وكيل	فاتورة	كشف	
سكرتير	كاتم السر	إسبتالية	مستشفي	
برلمان	مجلس الأعيان	بورصة	تجارة	
قومسير	مندوب	دبلوما	شهادة	
بوسطة	بريد	قومسيون	لجنة	

4/ اللغة العربية كائن حي / دار الجيل بيروت ، الطبعة الثانية

[1] / موسوعة اللحن في اللغة ص 337

وعليه فقد انحطت العربية وتركت المجال لغريمتها التركية إذ اللغات كالبشـر تتنـافس وتتقاتل ، وفي ذلك يقول الدكتور عبد ا الطيب: "وقد تغلب لغة لغة كما يغلب أنـاس أناساً، ومن غلب سلب ومن عز بز وقال تعالي: "إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة[1] وإذا غلبت أمة أمة عمدت إلي أن تغلب لغتها أيضاً وإلي أن تصير اللغة الأخرى صاغرة لها ذليلة ثم تموت [2] ويقول احمد رضا: "إن حياة اللغـة وارتقاءها مبنيان على مقدار نصيب أهلها من الرقي والتمدن فكلما ارتقت الأمة كثرت حاجاتها بالطبع، فاتسعت لغتها باتساع الحاجات. واللغة إذا اتسعت احتاجت إلى ضوابط وقواعد تصونها. فاللغة التي يسلك بها أهلها هذا السبيل، والتي حفظت نفسها بما وضع لها من ضوابط وقواعد تحفظها وتعين على نموها. وتتسع بها للجديد ، كتبت بها الحياة ونمت ، والتي يهمل فيها هذا الأمر ترجع القهقري حتى تموت، وبموتها تموت أمتهـا وتفني قوميتها. فاللغات لها حياة وموت وصحة وسقم وشباب وهرم[3].

وهكذا تضاءل دور العربية وانزوت وصار مكانها دور العلم والمكتبات وحلت محلهـا لغات أخري حتى ظهرت أصوات تنادي بوأدها وإبعادها ولعل ذلك مـا دعـا حـافظ إبراهيم إلى قول ما قال في قصيدته المشهورة في رثاء العربية[4]

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي	وناديت قومي فاحتسبت حياتـي
رموني بعقم في الشباب وليتني	عقمت فلم أجزع لقول عداتـي
ولدت ولما لم أجد لعرائسـي	رجـالاً وأكـفاء وأدت بنـاتي
وسعت كتاب ا لفظاً وغايـة	وما ضقت عن أي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة	وتنسيق أسمـاء لمخترعـات
أنا البحر في أحشائه الدر كامن	فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

---

(1) سورة النمل الآية 34

(2) بحث ألقي في الجلسة السابعة من جلسات مؤتمر الدورة الثالثة والستين يوم الخميس "من ذي القعدة سنة 1417 الموافق 20 من مارس "آذار" سنة 1997 نشر في مجلة مجمع اللغة العربية ص84، محرم 1420هـ ، مايو 1999 ص94

(3) مولد اللغة ، تأليف العلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا، عضو المجمع اللغوي في دمشق دار الرائد العربي، بيروت، لبنان 1983، 1403هـ ص56.

(4) ديوان حافظ إبراهيم ، دار العودة للصحافة والطباعة والنشر، بيروت، لبنان ص253/1

هذا وقد ذهب بعضهم إلي أن ما أصاب اللغة العربية من تدهور وما شاع فيها من الخطأ إنما كان بفعل وسائل الإعلام الحديثة من إذاعة وصحف ومرئي وغيرها وفي ذلك يقول: محمد العدناني في كتابه "معجم الأخطاء الشائعة[1] : "شرعت في التحقيق والبحث كلما دعت الحاجة إلي ذلك. وقد تلقفت كثير من الأخطاء الواردة في هذا المعجم من أفواه الخطباء ومذيعي الراديو والتلفزيون، ومن الصحف والمجلات والكتب. والمذيعون في هذه الأيام في طليعة موجهي الشعب، والمؤثرين فيه أدبياً ولغوياً وقومياً واجتماعياً" وبهذا الرأي قال الدكتور عبد ا الطيب في مقال له بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة: " والجانب الإعلامي خطير للغاية في جميع أبوابه في الإذاعة والصحافة والتلفزة ولا ريب أن عدداً من الإعلاميين أولو قدم في صحة العربية والحفاظ على حسن أساليبها، ولكن الغالب الآن نوع من الأسلوب المتساهل في تراكيب جمل العربية المقدم فيها على أخطاء بعضها عن جهل وبعضها عن عمد وقد كان للصحافة في مصر حرص شديد على الأسلوب النقي السليم ولكن معظم الصحف العربية الآن ساغ لها نوع ضروب الاستعمال التي لا تستحسنها العربية الصحيحة كاستعمال "فيما" مكان "بينما" وكتكرار "كلما" وكسبق والواو لاسم الموصول وهذا إنما يوصف به ما قبله كقولهم : سفير كذا من الدول والذي قام والحديث عن شخص واحد لا عن شخصين .... وتعداد الأخطاء الشائعة فيما يضيق عنه المجال ويضيق به الصدر[2].

ونحا الدكتور إبراهيم السامرائي هذا النحو في تحميل الإعلام وزر ما تعانيه العربية اليوم فتراه يقول: "عن العربية المعاصرة" إن لغة القرآن ولغة الحديث الشريف ، وعربية أولي الفصاحة واللسن في العصور الأدبية طوال قرون عدة تختلف عن عربية عصرنا في الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الأخرى. إنك لتجد الكلمة وقد ذهب بها إلي معنى جديد غير الذي كان لها في عربيتنا التي

---

[1] محمد العدناني، عضو شرف بمجمع اللغة العربية الأردني، معجم الأخطاء الشائعة ، طبعة ثانية 1997 منقحة، مكتبة لبنان

[2] الجزء الرابع والثمانون ، المحرم 1420هـ/ 1999 ص94.

نعرفها في الآثار العربية القديمة ، وقد نجد الكلمة في بناء جديد لم نعرفـه فـي أصول العربية، ثم إن لنا في هذه العربية مجازات جديدة لم نعرفها في كتب البيان ثم إنها حفلت بالمصطلح الجديد الذي اقتضاه العلم الجديد[1].ومن ذلك ما جاء بـه الأستاذ الدكتور محمد بن شريف في مقال له بمجلة مجمع اللغة العربية بالقـاهرة بعنوان التصويب اللغوي في وسائل الإعلام العربي بين المشرق والمغرب: "ولما صدرت الجرائد في العصر الحديث- وهي أول وسائل الإعلام ظهـوراً – عـاد المؤلفون للحديث عن التصويب اللغوي والتأليف ، لعـل أول هـؤلاء المـؤلفين المحدثين هو الشيخ إبراهيم اليازجي صاحب كتاب "لغة الجرائد" وقام فيه بتصحيح ما تداولته الأقلام من الأوهام"[2]

هذا ولنا وقفة مع هذا الكتاب في موضع تال من هذا المبحث .وبهذا الرأي يقـول حافظ إبراهيم في قصيدته التي أشرنا إليها.

أري كل يوم بالجرائد مزلقا ً من القبر يدنيني بغير أناة

غير أننا نشير أيضاً إلي أن هذا الذي سماه بعضهم لحناً وخطأ يعتبره آخرون تطوراً لغوياً نشأ من طبيعة اللغة باعتبارها كائناً حياً يخضع ما يخضع له الكائن الحيّ من نشأة ونمـو وقـوة وضعف وفي ذلك يقول جرجي زيدان: " ويتبع الأحياء في الخضوع لهذه النواميس مـا هـو قبيل ظواهر الحياة أو توابعها، وخاصة ما يتعلق منها بأعمال العقـل فـي الإنسـان كاللغـة والعادات والديانات والشرائع والعلوم والآداب ونحوها فهذه تعد من ظواهر حياة الأمة، وهـي خاضعة لناموس النمو والتجدد ولناموس الانتقاء العام[3]هذا وقد أورد آخرون أسباباً أخري لتدهور العربية في العصر الحديث ومن هؤلاء أسعد خليل داغر الذي رجع الاخطـاء الـى اسباب منها :

---

[1] الدكتور إبراهيم السامرائي : معجم ودراسة في العربية المعاصرة مكتبة لبنان، الطبعة الأولي 2000، ص "و" من المقدمة.

[2] القي البحث في الجلسة السابقة من جلسات مؤتمر الدورة السابعة والستين يوم السبت 29 من ذي الحجة سنة 1421هـ الموافق 24 من مارس "آذار" 2001 ونشرته مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة /ع 94 ص109.

[3] اللغة كائن حي –جرجي زيدان ص9.

1. اللغة العامية التي شاعت بين جميع الناطقين بالعضاد.
2. كثرة السماعي في اللغة.
3. النقل وهو تقليد أحدهم في استعماله اللغوي اعتقاداً من المقلـد أن صـاحبه على صواب وتمكن من فصيح اللغة.
4. إهمال اللغة يقول: "فطلبة العلم في هذه الأيام قلما يهتمون بلغتهم وتقويمها[1]

هذا وقد عد كثير من الكتاب الترجمة واحدة من أسباب تدهور العربية وبابـاً دخلت منه تراكيب وصيغ فاسدة أسهمت فـي انحطـاط العربيـة المعاصـرة وأبعدتها عن الفصاحة والجزالة والاستقامة "وكان من نتيجة هذه الحضـارة - يقصد الحضارة الغربية- أن تأثر العربي وهو في بيئته بها، تأثر في أفكـاره وتأثر في طريقة عيشه، وتأثر في جوانب كثيرة من جوانب حياتـه اليوميـة وصار العربي يقرأ ثمرات الفكر الأوربي في اللغات التي كتبت بها وكان من جراء ذلك أن اللغة العربية استفادت شيئاً جديداً أو قل أشياء جديـدة بمعناهـا الواسع الشامل، فقد جدت فيها أساليب كثيرة لم تكن إلا وليدة الترجمـة، هـذه الأساليب غريبة عن العربية فهي بنت ظروف وأحوال اجتماعية لم توجد فـي هذا الشرق العربي"[2]

ونمسك عن الحديث عن أثر الترجمة على ضعف اللغة والخطأ فيها لنتحـدث عنه بالتفصيل في فصل تالٍ من هذه الدراسة.

من المفيد – بعد استعراضنا لأسباب اللحن والخطأ في العصر الحديث- أن نتناول بإيجاز جهود علماء العربية في هذا العصر الحديث وما كتبوه في شـأن اللحـن وتقويم الألسن أو مايعرف أحياناً بتنقية اللغة.

ويسوقنا هذا الحديث إلى المنهج الذي اعتمده هؤلاء حول تنقيـة اللغـة ومقيـاس الفصيح الذي اعتبروه أساساً قوموا بموجبه وصححوا بمقتضاه. وقـد وجـدت أن

---

[1] موسوعة اللحن في اللغة ص405
[2] معجم ودراسة فى العربية المعاصرة ص1

غالبهم سار سير القدماء في هذا الشأن إذ اعتمدوا ما عرف بأصول النحو أساسـاً للفصيح والصحيح فما اتفق معه صححوه وما خالفه تركوه وضعفوه.

وقد اعتمد القدماء على أربعة أسس هي السماع او "النقـل" والإجمـاع والقيـاس واستصحاب الحال في معالجة قضايا النحو والتصريف وتعد هذه الأسس الأربعة القواعد التي يقوم عليها البحث المنهجي في "علم أصول النحو" عند القدماء [1]

والبحث في أصول النحو بحث في مصادره الأساسية التي أخذت عنها ظـواهره واستنبطت منها أحكامه وهذه الأصول وما ارتبط بها من منهج في الأخذ عنها من جهة وصياغة القواعد علي أساس منها من جهة أخري، نقطة البدء الصحيحة في كل بحث جاد يراد به الوقوف علي قضايا النحو العربـي ومشـكلاته الأساسـية وتحديد حجمها ووضعها في سياقها الصحيح، ثم الإسهام في حلها من بعد[2]

والإشارة هنا إلى علم أصول النحو مهمة، فهي القاعدة التي يرتكز عليها من يعالج أمر الصواب والخطأ في اللغة لأن التراكيب والصيغ هي الأبقي بينما المفـردات والألفاظ تتغير وتتبدل وتظهر وتختفي يقول أحمد رضا: "ولا أراني مبالغاً إذا قلت : إن اللغة هي في الأغلب أصول وقواد وأساليب تجري عليها، أكثر ممـا هـي مفردات وألفاظ وقواعد وأساليب تجري عليها ، أكثر مما هي مفـردات وألفـاظ ولهذه الأصول والقواعد والأساليب من الرسوخ والثبات فـي اللغـة مـا لـيس للمفردات. فالمفردات كثيرة التعرض للتطور من تحريف وتبديل ، وقلب ونحـت، مما يمكن معه- مع طول الزمن- أن يتغير شكل الكلمة وهكذا تموت كلمات وتحيا أخر. أما طرق الاشتقاق والتركيب فثابتة لا تتغير إلا فيما ندر وطال معه العهد . كما تحيا وتتجدد وتموت وتفني دقائق الجسم الحي، وهيئة الجسم ثابتة لاتتغير[3]

---

[1] أصول النحو العربي ، د. محمود سليمان ياقوت كلية الآداب – جامعة الكويت، دار المعرفة الجامعية ص7.

[2] أصول النحو العربي ، د.محمود أحمد نحلة ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية دار المعرفة الجامعية ص5.

[3] مولد اللغة: أحمد رضا، دار الرائد العربي، بيروت ص57

ولعل هذه الأسس والقواعد والضوابط امتبعة في التخطئة هي ما يميـز العربيـة ويحفظها من الانحطاط وهذا أمر لا نجده في الانجليزية- مثلا فعند الاطلاع على بعض ما كتب عن الأخطاء الشائعة في الانجليزية يلاحظ المتتبع لما كتبه أهلهـا أساساً واضحاً للتخطئة ولا مقياس للفصيح والصحيح إذ يوردون الخطأ مخطّأً والصحيح مصححاً دون كثير توضيح ولا أقطع بقول في مكمن العلة أهو في منهج التأليف أم في انعدام أساس مقابل لما يسمي عندنا بـ "أصول النحو" الذي تقره كتب النحو أو المعاجم أو كتب البلاغة ولنعال لذاك بـ "معجم لونجمان للأخطاء الشائعة في اللغة الانجليزيـة الذي يعرض جملة من الأخطاء الشائعة في اللغة الإنجليزية في التصـريف والألفـاظ والتهجئة فمما جاء في الكتاب [1]

every 1 ✗There was a representative from every countries
✓ **There as a representative from every country.**
✗ Every mornings I give him his breakfast.
✓ **Every mornings I give him his breakfast.**
every + singular count noun: I understood every word

يأتي بعد every اسم مفرد معدود

✗Every job have its good points.
✓ **Every job has its good points**
Every + noun + singular verb: Every child was given a red balloon.;

يأتي بعد every اسم متبوع بالفعل فى المفرد

✗ I have to visit the hospital every six week
✓ **I have to visit the hospital every six weeks**
Every day , every week BUT , every two days; every six weeks,

يعقُب every المفرد أو الجمع علي حد السواء

✗ On every Saturday afternoon I play tennis.
✓ Every Saturday afternoon I play tennis.
See PERSON 1, PEOPLE 1
See time 6

---

(1) معجم لونجمان للأخطاء الشائعة Longman Dictionary of Common Errors تأليف ن.د. تيرتون و ج.ب. هيتون نقله الي العربية الدكتور نبيل راغب، تحرير وجدي رزق غالي

(2) السابق ص 179

(3) المصدر السابق

× The shop sells every thing, from toothbrushes to radios.
✓ [2]**The shop sells every thing, from toothbrushes to radios**
Every thing (two words) is not common and is used only when things are considered as separate items: she worries about every sille [3]thing,

ليس من الشائع كتابة every thing في كلمتين إلا إذا اعتبرت الأشياء بنوداً منفصلة

وبالانتقال إلى موضوع آخر في الكتاب نجد ما يلي:

وكلمة " الشائع " هنا تجعلنا نظن أن المعول عليه في الصحة هو الذيوع والشيوع ولا إشارة لقواعد أو أصول تتبع . فقد ورد في هذا الكتاب:

Use **the most** in comparisons: which city has the most tourists ? Rome and Florence are indeed beautiful. But Venice is the most romantic;

استعمل أفعل التفضيل the most فى مجال المقارنات

× Both girls are clever but Edan is the most intelligent.
✓ **Both girls are clever but Edan is(the) most intelligent.**

Use **(the) most** when comparing one person or thing with all others;
This is the most ridiculous excuse I've ever heard

استعمل **the most** أو **most** فقط عندما تقارن شخصاً أو شيئاً آخر.

When comparing just two people or things ; use **(the**) more: which is (the) more expensive-an ALR or an IBM?

عندما تقارن شخصين أو شيئين فقط، استعمل (the) more

When comparing just two people or things, **(the) more** which is (the) more expensive – an ALR or an IBM?
Note that in everyday conversation some people use **(the) most** instead of (the) more, but careful users consider this to be incorrect.

لاحظ أنه فى الحديث اليومي، يستعمل بعض الناس (the) most بدلاً من (the) more، لكن الحريصين على اللغة يعتبرونه استعمالاً من باب الخطأ.

Obtain 1 ×It has taken women a long time to obtain equality.
✓ It has taken women a long time to obtain equality

✗With these new policies the government hopes to Obtain economic stability .
✓With these new policies the government hopes to achieve economic stability .

When you are talking about something that takes a long time and a great amount of work or effort, use **achieve** (NOT **obtain)**: By the end of the course you really feel that you have achieved something; The company intends to achieve all these goals within the next five years; Her only purpose in life was to achieve stardom;

عند الكلام عن شئ يستغرق وقتاً طويلاً، ويستهلك قدراً كبيراً مـن العمـل أو الجهد، استعمل الفعل achieve وليس obtain.

? Where did you obtain the ticket?
✓ **Where did you get the ticket**
? He's been trying to obtain a part- time job.
✓ He's been trying to get a part- time job.
Obtain is mainly used in formal styles: Information about visas and passports can be obtained from your local library ; The usual word for this meaning is **get** : How long does it take to get a visa?

يستعمل الفعل obtain أساساً فى الأساليب الرسمية

الكلمة المعتاد الشائعة لهذا المعني هي الفعل get.

ويظهر هنا فرق بين ما هو رسمي وما هو معتاد شائع دون ترجيح لصحة أحدهما على الآخر.غير أن أمر المقارنة بين اللغات من حيث صحة اللفظ وهو أمر يتطلب معرفة واسعة باللغتين المراد المقارنة بينهما وهو ما لا ندعيه إن هي إلا بعض اشارات رأينا ضرورتها .هذا ويعطي معجم لونجمان فكرة عامة عن المؤلفات التي تتناول الخطأ الشائع فى الإنجليزية ومنهج تصحيحه ولكنه قد لا يصلح منطلقاً للحكم على سائر المؤلفات ذلك أنه مخصص للمبتدئين في تعلم الانجليزية من غير أبنائها وهو مقام يناسبه التيسير والتسهيل وتمهيد

بدقائق اللغة الإنجليزية لتفادي الأخطاء والصعوبات التي يقع فيها عادة دارسو اللغة من غير أبنائها [1]

ونلاحظ أن الحديث هنا عن أن "الحريصين" دون اشارة للأصول التي يراها هؤلاء الحريصون ونلاحظ – كذلك- أنه لا يخطئ إذا كان كلامه مما يرد في الإستخدام اليومي.

ثم إننا –بعد- نقول عن جهود اللغويين في العصر الحديث وما كتبوا مـن كتـب بشأن اللحن والخطأ في اللغة التي أورد عدداً منها صاحب كتاب اللحن في اللغـة وهي منقولة عن رمضان عبد التواب في كتابه لحن العامة في التطور اللغوي.

- ❖ أصول الكلمات العامية ، لحسن توفيق العدل ، ت1324هـ .
- ❖ لغة الجرائد للشيخ إبراهيم ناصف اليازجي ، ت1324هـ.
- ❖ تهذيب الألفاظ العامية ، للشيخ محمد علي الدسوقي " نشر سنة 1331هـ.
- ❖ تذكرة الكاتب ، لأسعد خليل داغر ، ت1354.
- ❖ أخطاؤنا في الصحف والدواوين، لصلاح الدين سعدي الزعبلاوى "نشر سنة 1365هـ.
- ❖ عثرات اللسان فى اللغة ، لعبد القادر المغربي ت 1375هـ.
- ❖ حول الغلط والفصيح علي ألسنة الكتاب لأحمد أبي الخضر منسي " نشر سنة 1383هـ".

وقد استدرك الكاتب علي مؤلف "لحن العامة والتطور اللغوي وذكر كتباً أخري تبحث في الموضوع[2]

وقد كثرت التآليف – كما قدمنا- في الأخطاء الشائعة حتى عدها بعضهم سبيلاً للأخطاء الشائعة يقول صاحب معجم فصاح العامية " أذكر أن الخلافات فـي اللغة أنجبت لنا ألفاً وخمسمائة من المعاجم التراثية وأن البحوث المستفيضة في الأخطاء الشائعة في نقدنا اللغوي المعاصر، قد تناقضت فيما بين آراء الباحثين فيها لأن اطلاعهم علي هذه المعاجم والكتب والخلافات متفاوت، وفقـدان المعجـم

---

[1] المصدر السابق ص v من المقدمة.

[2] راجع موسوعة اللحن في اللغة ص55،56

الكامل الجامع المانع الذي لم يوضع بعد، وإيجار الحذف الذي ابتليت به كثير مـن معاجمنا لتصغير حجومها كل ذلك وأسباب أخري من اختلاف مقاييسـهم النحويـة والصرفية والبلاغية وغيرها...

كانت من أسباب الخلافات التي شجرت بين النقـاد فـي بحـوث النقـد اللغـوي والأخطاء[1] وإذا كنا قد وقفنا فى المبحث السابق مع "لحن العامة" للزبيدي بوصفه عمدة المصنفات في اللحن عند القدامى فإننا نقف في العصر الحديث مع لغة الجرائد "لليازجي باعتباره منطلقاً للغوي العصر الحديث ممن ألف في الخطأ اللغوي، مؤلف الكتاب هو الشيخ إبراهيم بن ناصيف بن عبد ا اليازجي ، من جلة العلماء الـذين ظهروا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وقد تجلت مواهبه منذ حداثة سنه، أخذ علوم العربية عن أبيه فأحكمها ، وتعلق بآداب اللغة العربية ومطالعـة كتبهـا، وحفظ القرآن منذ صباه وقرأ الفقه الحنفي على الشيخ محي الدين اليازجيي. وربمـا يتساءل بعض القوم لم يقوم مسيحي على حفظ القرآن ودراسـة الفقـه الإسـلامي؟ والجواب على ذلك أن من يعشق اللغة العربية ويود التعمق في دراستها لا مناص له من حفظ القرآن الكريم لتفصح لغته وتستقيم عبارته [2]

كان الشيخ إبراهيم غنيا في شتي فنون الثقافةً، فإلي جانب تعمقه في اللغة العربيـة أتقن اللغتين الإنجليزية والفرنسية وأخذ بطرف من اللغة الألمانية وأجاد إلـي ذلـك العبرية والسريانية وأتاح له إتقان العبرية وضع كتاب في نحوها.

وبسبب إتقان اللغات الأجنبية إلي جانب إجادته اللغة العربية عهـد إليـه الرهبـان الجزويت في لبنان تعريب الأسفار المقدسة، فاشتغل فيها تسع سنوات وصحح لهـم كتب أخرى ومنها معجم "الفرائد الدرية " وهو معجم عربي فرنسي.

واليازجي هو الذي أطلق لفظ مجلة علي الدورية ومعناها الأصلي هو صحيفة فيهـا الحكمة ومن ذلك الحين شاع هذا اللفظ.

---

1 / هشام النحاس ، معجم فصاح العامية ، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى

2/ محمد إحسان النص ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة من مقال له بعنوان : كتاب لغة الجرائد ، للشيخ إبراهيم اليازجي : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة 934 ص 53

ومن مؤلفات اليازجي "نجعة الرائد في المترادف والمتوارد" ومعجم الفرائد الحسان من قلائد اللسان"و "النبر في اللفظ العربي واللغة العامية واللغة الفصحى"وبحث فى المجاز والتعريب و " اللغة والعصر"

وكتاب "لغة الجرائد" أصله مقالات نشرها الشيخ إبراهيم في مجلة الضياء[1] وتناول فيها لغة الجرائد وتبين ما يقع فيه الكاتبون من أخطاء لغوية ونحوية ثم بدا لـه أن يجمع هذه المقالات في كتاب أصدره بعنوان "لغة الجرائد" يقول فـي المقدمـة: "لا نزال نري في بعض جرائدنا ألفاظاً قد شذت عن منقول اللغة فأنزلـت فـي غيـر منازلها ، أو استعملت في غير معناها، فجاءت بها العبارة مشوهة، وذهب بما فيها من الرونق وجودة السبك، فضلاً عما يترتب على مثل ذلك مـن انتشـار الـوهم والخطأ.

ويقتطف الكاتب من لغة "الجرائد" ما يلي: من ذلك قول بعض كتاب الجرائد : هـذا الأمر قاصر على كذا، والصواب: مقصور عليه ففي معجم لسـان العـرب نجـد: قصرت نفسي على الشئ إذ حبستها عليه، وألزمتها إياه ومن كـلام العـرب ناقـة مقصورة على العيال، أي وقف عليهم يشربون لبنها.

ويفرق اليازجي بين لفظي العام والسنة في الاستعمال فليسا مترادفين، فالعام عنـده من أحد فصول السنة الي مثله من العام القابل، ونقل عـن المصـباح قـول ابـن الجواليقي" ولا تفرق عوام الناس بين العام والسنة، ويجعلونها بمعني، والصواب أن السنة من أي يوم عددته إلي مثله والعام لا يكون إلا شتاء وصيفاً وفـى التهـذيب: العام حول يأتي على شتوة وصيفة، فالعام أخص من السنة. ويقول ابن منظور فـى "عام" الحول يأتي على شتوة وصيفة والجمع أعوام، لا يكسر على غير ذلك، وعام أعوام على المبالغة قال ابن سيدة: وُأراه فى الجدب، كأنه طال عليهم لجدبه وامتناع خصبه[2]

1/ جريدة أصدرها اليازجي فى مصر سنة 1988 السابق ص56

2/لسان العرب ، لابن منظور ، دار الحديث، القاهرة 1423هـ / 2003 المجلد السادس ص530

وفى "سنة" يقول: والسنة مطلقة : السنة المجدبة وأوقعوا عليها إكباراً وتشنيعاً واستطالة، يقال أصابتهم السنة وقوله عز وجل: "ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين " أي بالقحوط "[1]

هذا وقد استدرك بعضهم على ما أورده اليازجي في كتابه ومن ذلك ما وقـف عليه الأستاذ سليم الجندي- وهو من جلة علماء الشام- في كتاب لغة الجرائـد فكتب مقالات فى بيان الأخطاء التي وقع فيها اليازجي جعل عنوانها: إصـلاح الفاسد من لغة الجرائد[2]

هذا وقد أصلح كتاب "لغة الجرائد" الكثير من أخطـاء الكتـاب فـي الجرائـد والصحف وكان اليازجي من أوائل من نهضوا بعبء إصلاح لغـة الجرائـد وأول من أشار إلى تأثير اللهجة العامية والترجمة الحرفية عن اللغات الأجنبية في العربية الحديثة وهو التأثير الذي طما بحره بعد ذلك[3]

ومن جهود اللغوين في هذا المجال أيضاً كتاب الدكتور جودة مبـروك محمـد الأستاذ بكلية الآداب جامعة القاهرة الذي جاء بعنوان المعجـم الـوجيز فـي الأخطاء الشائعة وقد نشرت طبعته الأولي في مكتبة الآداب بالقاهرة في العـام 1426-هـ - 2005م، والكتاب في 116 صفحة يقول في مقدمته "ولقد اتبعت في هذا المعجم آراء مجمع اللغة العربية ، ورتبت مادته العلمية ترتيباً حسـب المادة اللغوية ، واقتصرت فيه على ما هو مشهور ومتداول، وتركت الغريـب مما لا يعنينا معرفته، ثم نبهت على الصواب. مما قيل عنه إنه خطـأ وبينـت سبب ذلك[4].

1/ السابق المجلد الرابع ص 720 .

2/ احسان النص: مجلة مجمع اللغة العربية /934

3/ رجع مقال التصويب اللغوي فى وسائل الاعلام العربي بين المشرق والمغرب للاستاذ: الدكتور حمد بنشريفة: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة/934 ص109 وراجع مقدمة كتاب المعجم الوفير فى مصطلحات الاعلام للدكتور إبراهيم السامرائى

4/ المعجم الوفير فى الأخطاء الشائعة والاجازات اللغوية ص8

وفي الكتاب إيجاز يقترب به من الخلل إذ لا يورد في متنه شرحاً لمـا يـرى صحته ولا تفسيراً لما يخطئ فيه ، غير أنه يحيل القارئ على مصادره غيـر الوافية إذ لا تكاد تتجاوز كتب المحدثين وبعضاً من الأحاديث الإذاعية ، ومن استدراكاته البارزة قوله في مادة "أتم" يقولون: المـأتم ويعنـون بهـا مجمـع المناحة، وهي عند العرب : النساء يجتمعن في الخير والشر وفى الوسيط "المأتم" الجماعة من الناس في حزن أو فرح، وغلب استعماله في الأحزان [1] ويقول في "أجر" يقولون: أجر المنزل تأجيراً، أي اكتراه، وهو عكس المغنى، لأن التأجير يكون من المالك ، تقول أجرته المنزل فاستأجره فاستأجره {ويحيل في الهامش على لغة الجرائد}. وكذا أجره الدار وأجره الدار، وذكـر مجمـع اللغة العربية في المعجم الكبير أن كلمة أجر مولدة، وتعني أجرها، لذلك قـل أجره وأجره".وكذا آخذه على ذنبه، والصواب آخذه بذنبه ، لأنه يتعدى بالبـاء نحو قوله تعالي: "لا يؤاخذكم ا باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسـبت قلوبكم وا غفور حليم" [2] ونختم كلامنا عما كتب في الخطأ اللغوي بمعجـم الأخطاء الشائعة وهو ثاني كتابين للكاتب الدكتور محمد العدناني عضو الشرف في مجمع اللغة العربية الأردني أولهما معجم الأغلاط اللغوية والكتاب نشـرته مكتبة لبنان، والنسخة التي بين يدي من الكتاب هي من الطبعة الثانيـة 1980 ويقع فى نحو 350 صفحة من القطع المتوسط وقد اعتمد فيه منهجاً يقرب من مناهج المتقدمين من حيث اعتماده على أصول النحو التي تحدثنا عنهـا فـي مقدمة هذا المبحث فتجده يقول: "وقد اعتمدت في تصويب الكلمة، أو العبـارة على وجودها:

1- في القرآن الكريم

2- في حديث شريف، ثبت لي أنه رواية حرص على النص اللفظي.

---

[1] المصدر السابق ص9

[2] البقرة 225

3- في أمهات المعجمات كلها أو بعضها ، أو واحد منها على ألا يكون سبب الإنفراد خطأً مطبعياً.

4- فى بيت لأحد أمراء الشعر الجاهلي، "على ألا يكون منحولاً.

5- في الكلمات التي أقرتها مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وبغداد وعمان.

6- في أمهات كتب النحو.

ومن الأمور التي ألزم نفسه بها في معجمه[1]

(أ) الدعوة بإلحاح إلي إبقاء باب الاجتهاد اللغوي مفتوحاً أمام علماء النحو واللغة لتكون الكلمة النهائية الفاصلة لمجامعنا اللغوية الأربعة دون غيرها.

(ب) قبول جميع ما أقرته المجامع اللغوية.

(ج) وضـــع الأغـــلاط حســـب ترتيـــب المعـــاجم الحديثـــة.

(د) الإستشهاد أحياناً ، في المادة الواحدة، بالصحاح ومختار الصـحاح معـاً، لأنني- والقول له[2]- وجدت اختلافاً قليلاً بين الرازي والجوهري في بعـض المواد.

(هـ) إيثار استعمال الكلمة الصحيحة التي تأبى العامة استعمالها وهدفـه مـن ذلك كما يقول [3]هو ا لتعريب بين الفصحى والعامة .

ثم يورد بعد ذلك قائمة بالمعاجم والكتب التي اعتمد عليها[4]

ويشرع بعد ذلك في متن كتابه بباب الهمزة فيقول:ويقولون لم يدر أجاء وسيم أو تميم. والصواب: لم يدر أوسيم جاء أم تميم لأن همزة الاستفهام هنـا هـي لطلب التصور، وهو ادراك التعيين. والتعيين هنا بين سيم وتميمٍ ولـيس بـين المجئ وتميم [5]

---

[1] معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني، مكتبة لبنان ، الطبعة الثانية ص10

[2] السابق ص10

[3] المعج السابق ص11

[4] المصدر السابق صذ19

(5) راجع ص 12 إلي ص18

قد أورد فى كتابه بعضاً مما رآه خطأً ترجمياً من ذلك قوله في المـادة رقـم 408 فى صفحة 105: أحبه على كره لي (لا) أحبه على رغم كرهه لي.

يقول: ويقولون: أحبه على رغم كرهه لي. وهي ترجمة حرفية لـ in spit of الإنجيزية. والصواب: أحبه على كرهه لي، أو مع كرهه لي، لأننا نحب رغم الأنسان لا رغم الكره.

ويقول[1] في كلمة مقاطعة ويقولـون: "مقاطعـة" ترجمـة لكلمـة territory الانكليزية و territoire الفرنسية والصواب صقع أو قطر وليس في العربيـة كلمة "مقاطعة" بهذا المعني ومن معاني الفعل: قاطعه مقاطعـة: هجـره ولـم يصله، وهي من المجاز

ويقول[2] ويقولون قنال السويس . والصواب : قناة السـويس وهـي القنـاة العربية الموصلة بين البحرين الأبيض المتوسط والأحمر ، أما كلمة "قنال" فهي لاتينية Canalis

ومعجم العدناني عموماً فيه جهد كبير وحسن ترتيب وتبويب ولا يقلل من شأنه بعض ما قيل فيه فقلما وجِد مصنفٌ في اللحن نجا من الاستدراك والتخطئة.

---

[1] / معجم الأخطاء ص 207

2/ في مختار الصحاح " والقنا " أيضا جمع " قناة " وهي الرمح ويجمع أيضا عل

ى قنوات – طبعة دار الفكر ص 554

الفصل الثاني

المعرّب وأحكامه

الفصل الثاني

فى المعرب وأحكامه

المبحث الأول: المعرب والمولد والدخيل

يحسن بنا – بدءاً - هنا أن نعرض باختـصار لمفهوم التعريب عن أئمـة اللغـة المتقدمين ثم نقابل ذلك بما قاله شيخـهم سـيبويه (ت 181هـ ـ) فـالجوهري (ت393 هـ) عرف المعرب " الصحاح مادة ع ر ب "بقوله : " تعريـب الاسـم الاعجمى أن تتفوه به العرب على منهاجها، ونقول: عربته أيضاً ".

ويقول الزمخشـرى (ت 583) فـي الكشـاف 13 507 : إن معنـى التعريب أن يجعل عربياً بالتصرف فيه وتغييره عن منهاجه وأجرائه على وجـه الاعراب . ويقول الجواليقى (ت 540) فى المعرب ص 54 : اعلم أنهم كثيـراً ما يجترئون على تغيير الأسماء إذا استعملوها فيبدلون الحروف التى ليست مـن حروفهم إلى أقربها مخرجاً، وربما أبدلو ما بعد مخرجه أيضاً، والإبدال لازم لئلا يدخلوا فى كلامهم ما ليس من حروفهم، وربما غيروا البناء من الكلام الفارسى إلى أبنية العرب، وهذا التغيير يكون بإبدال حرف من حرف، أو زيادة حرف ، أو نقصان حرف ، أو إبدال حركة بحركة ، أو إسكان متحرك ، أو تحريك سـاكن، وربما تركوا الحرف على حاله لم يغيروه "

ويقول السيوطى (ت 911هـ) فى المزهر 211/1"[1] : المعرب مما اسـتعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ فى لغتهاويقول ايضاً : وقـال : أبـو عبيـد القاسم بن سلام أما لغات العجم فى القرآن فإن الناس اختلفوا فيها، فروى عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا فـى أحرف كثيرة إنها بلغات العجم، منها قوله : طه ، واليم والطور والربانيون فيقال

---

(1) المزهر للسيوطى ج1، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الجزء الأول ص211

انها بالسريانية والصراط والقسطاس يقال: إنها بالرومية، ومشكاة وكفلينى يقـال: إنها بالحبشية، وهيتْ لك يقال إنها بالحورانية قال: فهذا قول أهل العلم من الفقهاء" [1] .

و قد عقد السيوطى نفسه فصلاً فى " كتابه الاتقان فى علوم القرآن" سماه: " فيمـا وقع فيه بغير لغة العرب" يقول فيه: " لقد أفردت فى هذا النـوع كتابـاً سـميته " المهذب فيما وقع فى القرآن من المعرب" وهانا ألخص هنا فوائده ، فأقول : اختلف الأئمة فى وقوع المعرب فى القرآن، فالأكثرون ومنهم الشـافعى وابـن جريـر وأبوعبيدة والقاضى أبو بكر وابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعإلى: " قرآناً عربياً "[2] وقوله تعإلى " ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته أ أعجمى وعربي [3] إلى أن يقول : " وقد نظم القاضى تاج الدين ابن السبكى منهـا سـبعة وعشرين لفظاً فى أبيات، وذيل عليها الحافظ أبو الفضل بن حجر بأبيـات فيهـا اربعة وعشرون لفظاً وذيلت عليها بالباقى وهو بضع وستون، فتمت أكثر من مائة لفظه، فقال ابن السبكى:[4]

السلسـبيلَ وطـه كُورتْ بيـَع	روم وطُوبى وسجيلٌ وكافُـور
والزنْجبيل ومشكاة سرادقُ مـع	استبرق صلوات سندس طـور
كـذا قراطيس ربانيون وغسـا	ق ودينار والقسـطاس مشهور
كـذاك قسـورةُ واليـم ناشـئةُ	ويؤْتَ كفلين مذكور ومسطور
لـه مقالـيد فـردوس يعـد كذا	فيما حـكى ابن دريد منه تنور

---

(1) المزهر ص212

(2) يوسف: 2

(3) فصلت:44

(4) الاتقان فى علوم القرآن للحافظ جلال الدين السيوطى –دار مصر للطباعة، الناشر مكتبة مصر ص 205، 206

هذا وقد ظلت مقولة سيبويه فى التعريب المعين الذى ما زال العلماء ينهلـون منه. يقول فى الكتاب: 303/4 أعلم أنهم يغيرون من الحروف الأعجمية ما لـيس من حروفهم البته فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه. فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم فدرهم ألحقوه ببناء هجرع * وبهرج*ألحقوه بسلهب * ودينـار ألحقـوه بديماس * ، وديباج ألحقوه كذلك وقالوا إسحق فألحقوه بإعصار، ويعقوب فألحقوه بيربوع * وجورب * فألحقوه بفوعل.. لما أرادوا أن يعرفوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية.. وربما غيروا حالـه عـن حالـه فـى الأعجمية مع إلحاقهم بالعربية غير الحروف العربية، فأبدلوا مكـان الزيـادة، ولا يبلغون به بناء كلامهم ، لأنه أعجمى الأصل ، فلا تبلغ قوته عندهم إلى أن يبلـغ بناءهم وربما حذفوا كما يحذفون فى الاضافة، ويزيدون كما يزيدون فيما يبلغـون به البناء وما لا يبلغون به بناءهم وذلك نحو آجر وإبرسيم وإسماعيل وسراويل[1]

يقول د. جعفر ميرغنى فى تعليقه على حديث سيبويه: " قد وجدنا فى كتاب سيبويه الذى هو أم النحو العربى كله أكثر من باب عرض فيه للتعريب وتناول قواعـده بالشرح وبين كيف يعالج المصطلح الأعجمى والاسم الأعجمى حتى يستقر علـى منهاج يوافق أصوله العربية وقواعدها مما يسهل على متكلميها الأخذ به والاشتقاق منه وجمعه وتصغيره وإعطاءه كل ما يعطي اللفظ العربي من معالجـة اللسـان والأبواب التى عرض فيها سيبويه للتعريب بوضوح هى:

1. باب الأسماء الأعجمية.
2. باب الشيئين الذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلا اسماً واحداً.
3. باب الإضافة إلى الشيئين الذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلا اسماً واحداً.
4. باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرته على مثال مفاعل.

---

[1] راجع دراسات فى تأصيل المعربات والمصطلح من خلال دراسة تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية لابن كمال باشا للدكتور حامد صادق قنيبى، دار الجيل ، بيروت ، لبنان، دار عامر ، الأردن ص97.

5. باب ما أعرب من الأعجمية.

6. باب اطراد الإبدال فى الفارسية.

7. باب أسماء الأرضين.

يقول : " وحذا منوال سيبويه وأخذ عنه غير واحد لم يبلغوا – فى ظنى- فى علاج هذا البحث مبلغ سيبويه كالذى فعل السيوطي فى المزهر وأصحاب الكتب المفردات للمعربات فى مقدمة كتبهم [1]

هذا وإنه كثيراً ما تخضع الكلمات المقترضة من اللغات إلى كثير من التحريف فى أصواتها مما يبعدها عن صورتها الأصلية، وليس غريباً أن تنتقل الكلمة الواحدة من لغة إلى عدة لغات فتغدو كأنها كيان مستقل عندما تأتلف مع الأساليب الصوتية فـى كل لغة نقلت اليها وحتى تصل إلى درجة التباين المطلق، وبهذا الفهم أمكن تعليـل صلة هجرة الألفاظ على نحو admiral الانجليزية وهى مـأخوذة مـن الفرنسـية amiral والأصل عن العربية " أمير البحر" ومثلهـا arsenal الانجليزيـة وهـى مأخوذة عن الايطالية arsenale وهى فى التركية "ترسانة" والأصل عـن العربيـة "دار الصناعة "[2]

وهناك اسم آخر أطلقه اللغويون القدماء على ما عرب من الألفاظ وهو كلمة "المولّد" وهو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم يقول السيوطى ما ملخصـه: وفـى مختصر العين للزبيدى: المولّد من الكلام المحدث، وفى ديوان الأدب للفارابى يقال: هذه عربية وهذه مولدة ومن أمثلته قال فى الجمهرة: الحسبان التي ترمى به: هـذه السهام الصغار مولّد وقال : كان الأصمعى يقول: النحرير ليس من كـلام العـرب وهى كلمة مولّدة وقال: الخُم القوصرة يجعل فيها التبن لتبيض فيها الدجاجة، وهـى مولّدة ، وفى الصحاح ، كان الأصمعى ينكر جمع حاجة على حوائج ويقول مولّد وفى شرح المقامات للمطرزى: الزبون: الغبى الذى يزبن ويغْبن وفى أمثـال المولدين: الزبون يفرح بلا شئ.[3]

---

[1] . ورقة للدكتور جعفر ميرغنى بعنوان "دعوة لتبنى منهج يتخرج به المعربون" نشرت فى مجلة كلية الآداب ، جامعة الخرطوم فى العام 1983 ص7 وص8 بتصرف

[2] دراسات فى تأصيل المعربات والمصطلح ص 104

[3] المزهر للسيوطى ج 1 ص 245

وقال ابن السكيت فى الإصلاح والتبريزى فى تهذيبه : يقال غلت القدر، ولا يقال: غليت وأنشد لأبى الأسود : " من البسيط "

ولاأقول لقدر القوم قد غليت ولا أقول لباب الدار مغلوق[1]

قال ابن السكيت:وما تضع العامة فى غير موضعه قولهم: خرجنا نتننزه إذا خرجوا للبساتين، وإنما التنزه التباعد عن المياه والأرياف، ومنه قيل فلان يتنزه عن الأقدار[2]

ويقول الدكتور حلمى خليل[3] لعل نظرة نلقيها على مادة (ولد) فى المعـاجم العربية قد تضعنا على بداية الطريق الصحيح لتحديد ماهية التوليـد اللغـوى وحقيقته، ومن الصعب على الباحث أن يحدد بطريقة قاطعة متى بدأ اسـتعمال لفظة المولّد بهذا المدلول وكمصطلح لغوى للدلالة على نوع من الكلام وغايـة ما نستطيعه هو ايراد بعض النصوص القديمة التى قد تلقى الضوء على بداية استعمال هذا المصطلح بهذه الدلالة المزدوجة ولعل من أقدم اللغـويين الـذين استعملوا لفظ المولد أبا عمرو بن العلاء (ت 154هـ) ويونس بـن حبيـب " (ت182هـ) قال ابن رشيق (ت463 هـ) كل قديم من الشعراء فهو محـدث فى زمانه بالإضافة إلى من كان قبله وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: " لقـد أحسن هذا المولّد حتى هممت أن آمر صبياننا بروايته يعنى بذلك شعر جريـر والفرزدق فجعله مولّداً بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين[4]

إلى أن يقول: وعلى ذلك يمكن تحديد المصطلحات المولّد والمعـرب والدخيل على النحو التإلى:

---

[1] المزهر للسيوطى ص 245

[2] السابق ص 272

[3] المعجم المفصل فى المعرب والدخيل للدكتور سعدى حناوى ، دار الكتب العلمية بيروت ص69 وما بعدها

[4] السابق 155

1/ المولّد لفظ عربى الأصل نقلت دلالته إلى معنى لم يعرفه العرب القدماء.
2/ المعرب لفظ مقترض من اللغات الاجنبية وضع فـى الصـيغ والقوالـب العربية.
3/ الدخيل لفظ دخل العربية من اللغات الأجنبية بلفظه أو بتحريف طفيف فـى نطقه[1]

هذا وفى كتب الأقدمين تداخل بين هذه الألفاظ الثلاثـة: المعـرب والمولـد والدخيل وقد تطابق جميعاً لتعطى معنى واحداً يقول: الثعالبى فى فقـه اللغـة ص240" الألفاظ الغريبة عن اللغة التى احتاجتها العرب من لغـات أخـرى " اضطرت إلى تعريبها أو تركتها كما هى"

والسيوطى يقول فى المزهر " فكل كلمة دخلت إلى العربية ليست من العربية، فهى دخيلة، سواء أعربت أم تركت على حالها " ويطلق على المعرب دخيـل وكثيراً ما يقع ذلك فى كتاب العين والجمهرة وغيرها [2]

ويشير د. الكارورى إلى عسر التمييز بين الدخيل والمعرب فـى دراسـات السابقين إذ يقول: وعلى تخصيصهم "الدخيل" بما لم يتغير من الأعجمـى فـى العربية يكون الدخيل باعتبار قول الخفاجى " اعلم أنهم قـد يغيـرون الكلمـة الأعجمية كما سيأتى والتغيير أكثر من عدمه لكنه مع هذه القله يصعب تمييزه عن "المعرب" فيما جمعه السلف من الألفاظ الاجنبية فى اللغة العربية [3]

يقول: وقد تجد من يسمى الدخيل فى اللغة العربية محـدثاً، كـان القـدماء لا يفرقون بين المحدث والمولد، بل قد يعرفون أحدهما بالآخر فقـد جـاء فـى مختصر العين للزبيدى " المولد من الكلام المحدث" وفى جمهرة ابن دريد " أخ

---

[1] السابق ص202

. [2] السابق ص69

. [3] التعريب فى ضوء علم اللغة المعاصر : دراسة تحليلية للدخيل فى اللغة العربية مع استنباط لقوانين التعريب للدكتور عبد المنعم محمد الحسن الكارورى، دار جامعة الخرطوم للنشر، الطبعة الأولى 1986

كلمة تقال عند التأوه وأحسبها محدثة" وعنهم أخذ بعض المتأخرين اذ يقـول: المولد هو المحدث وفى اصطلاح اللغويين ما أحدثه المولدون[1]

هذا والدخيل مأخوذ من قولهم فلان دخيل فى بنى فلان " اذا كان من غيرهم" " الجمهرة 202/2" ويستعمله علماء اللغة العربية كأنه مرادف للمعـرب وكـان مدلولهما واحد. وأحياناً يشيرون إلى الكلمة الأعجمية بـالكلمتين معـاً. ففـى التهذيب " 257/6" النارجيل معرب دخيل وفيه " 332/6 أن الهميـان دخيـل معرب.

وقد يقولون داخلة بدل دخيل. قال ابن دريد " 352/3 " جمل أحسبها داخلة فى العربية"

ويبدوا أن الفرق بين المعرب والدخيل هو أن الدخيل أعم من المعـرب فيطلق على كل ما دخل فى اللغة العربية من اللغات الأعجمية سواء أكان ذلك فى عصر الاستشهاد أم بعده، وسواء أخضع عند التعريب للأصوات والأبنيـة العربية أم لم يخضع وسواء كان نكرة أم علماً. ذلك أن من اللغويين من يسمى العلم من الدخيل معرباً. قال الفيومى واما ما تلقوه علماً فليس بمعرب وقيل فيه أعجمى مثل إبراهيم وإسحق.

ولذلك سمى الخفاجى كتابه "شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل" فذلك يشمل المعرب والمولد والأعجمى[2]

ملاحظات عامة عن الدخيل فى العصر الحديث [3]

1- لعل أهم الفوارق التى يختلف بها العصر الحديث عن العصور السابقة من حيث الدخيل هى قوة الاتصال بين العرب والناطقين باللغات الأوربية الحديثـة فى هذا العصر، أهمية هذا الفارق تتمثل فى تأثيره على الدخيل تأثيراً لغويـاً، ذلك ما نلحظه من كثرة التغيير فى هيئة الألفاظ الأعجمية لدى العرب قديماً ،

---

[1] المصدر السابق ص 272.

[2] المعرب للجواليقى، للدكتور ف عبد الرحيم، دار القلم، دمشق الطبعة الأولى 1410ه – 1990 ص 17 .

[3] السابق ص 275، ص 276 "بتصرف"

وقلة هذا التغيير فى عصرنا الحديث. فإن إبقاء الدخيل على هيأته أكثـر مـن تغييره فى عصرنا، على عكس أمره قديماً، كما ترى ذلك فى نحو: اكسـجين، أوتمبيل ، بوسته، بوفيه، تلغراف، تلفزيون، تلفون ، تياترو، جرنال، فوتغراف ، ميكرسكوب ....الخ. ومرد ذلك بلا ريب إلى مرونة ألسن العرب المحـدثين على أصوات الاعاجم وطرق نطقهم للألفاظ، بسبب قوة الاتصال وتلاحم أمـم الشرق والغرب فى العصر بفعل عوامل السياسة والتجارة والثقافة والاجتماع. وكأن سيبويه واتباعه لم يشترطوا الحاق المعرب بأبنية العرب، قد فطنوا إلـى ما سؤول اليه الأمر، فكانوا فى حكمهم رفقاء بالعربية والناطقين بها.

2- يلاحظ تفاوت أمثلة الدخيل المحدث من حيث خفة اللفظ وثقله، فهو نوعان: نوع خفيف على اللسان مثل (فلم، سينما راديو، موضه، الخ) ونوع ثقيل عليه مثل (مونولوج، مونولوجست ، كومبارس، ماكياج ... الخ) ومرجع ذلك فـى غالب الظن إلى اضطراب أو اختلاف ألسنة المعربين العصريين الذين فقـدوا الأصالة اللغوية. وقد ناقش أعضاء المجمع كيف يكون موقف العربية من مثل هذه الألفاظ، فرفضه بعضهم جملة مثل الشيخ أحمد على الاسكندرى، ورفضه بعضهم إذا وجد فى العربية ما يغنى غناءه مثل الشيخ محمد الخضر حسـين، ورأى بعضهم أن نبقى هذا الأعجمى إذا لم نجد ما يقابله فى العربية، وكان هو فى ذاته خفيفاً مناسباً لصيغ العربية، وقال الكرملى إن الكلمات الأعجميـة إذا كانت ثقيلة وجب إفراغها فى الأوزان العربية حتى تخف على اللسان، أما اذا كانت خفيفة أصلاً مثل (فلم وبالون) وجب إبقاؤها وإن وجد فى العربيـة مـا يقابلها، لأن العرب استعملوا من الدخيل ما له مقابل فى العربية مثـل (فيـل) الفارسية الأصل مع أن اسمه فى العربية (العيثوم والكلثوم والدغفل والعقرطل وأبو مزلم).[1]

3- ليست جهود المحدثين فى وضع المصـطلحات العلميـة وليـدة الحاجـة العصرية الملحة الناتجة عن اندفاع الشرق نحو التزود بمنجزات الغرب العلمية

(1) التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر – الكاروري ص 277 . ومابعهدها بتصرف

فقط ، ولكنها فى الحقيقة امتداد لحركة سبق إليها علماء العرب قديماً، فقد بـدأت حركـة الترجمة منذ عهد بنى أمية أيام خالد بن يزيد، ثم بلغت أوجها أيام العباسيين، لا سيما على عهد المأمون، وقد استعان المسلمون على هذه الترجمة

بعلماء من السريان والفرس والهنود والصابئة واليهود وغيرهم لينقلوا لهم عـن اللغـات العبرية والسريانية والفارسية والهندية واللاتينية واليونانية مختلفة أنواع العلوم والفنـون، وذلك أمر سبق الحديث عنه، لكن ما يعنينال هنا هو أن المترجمين وممن شـاركهم هـذا العمل من العرب، كانوا قد وضعوا الأسس لتكون المصطلحات العلمية عند العرب، وقـد اتخذوا لأنفسهم وسائل لوضع تلك المصطلحات لخصها الأمير الشهابى فى أربع هي:

(أ) تحوير المعنى اللغوى القديم للكلمة العربية، ووتضمينها المعنى العلمى الجديد.

(ب) اشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية أو معربة للدلالة على المعنى الجديد.

(ج) ترجمة كلمات أعجمية بمعانيها.

(د) تعريب كلمات أعجمية وعدها صحيحة.

وقد كتب – في هذا الشأن- بعض العلماء المجمعيين محذراً من أثر الدخيل فى زماننا هذا في اللغة الفصحى وفي العامية كذلك مما يستدعى الاهتمام اللازم من المجـامع اللغويـة واختصاصي المناهج والقائمين على أمر العربية جميعاً، وهذا الخطر الداهم جهته وسـائل الاعلام على النحو الذى قدمنا فى مفتتح هذه الدراسة.هذا وقد يضر الدخيل بالعامية كمـا يضر بالفصحى كما يقول أحدهم [1] ومن الخطأ ان ندعى أن هجمة العولمة اللغوية تضر بالفصحى فقط، ذلك أن العامية – اذا صينت من الدخيل غير الخاضع لقولبتها وصـياغتها – هى إثراء للفصحى لأنها فى

الأساس منها- ولذلك نرى ضرورة حماية العامية أيضاً من الدخيل المتغلب لأنها هـى بـاب الإساءة إلى الفصحى"

وبهذا نختم حديثنا حول المعرب والمولّد والدخيل فى العربية لننتقل إلى بعض ما كتبه علمـاء العربية من معاجم تناولت الألفاظ المعربة وأحكامها وقواعدها وذلك فى المبحث التالى من هذه الدراسة وهو بعنوان: معاجم المعربات.

---

[1] راجع البحث الذى ألقاه الاستاذ الدكتور ابو القاسم سعد ا فى الجلسة السادسة من مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى فى الدورة السادسة والستين بتاريخ 3 من المحرم سنة 1421هـ الموافق 8 ابريل "نيسان" سنة 2000م ، نشرته مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ع/ 914 ، ص167

الفصل الثانى - المبحث الثانى

معاجم المعربات

من أهم المعاجم التى تبحث فى موضوع المعربات كتاب المعـرب مـن الكـلام الأعجمى على حروف المعجم لأبى منصور الجواليقى موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (465هـ-540هـ)، والنسخة التى بين يدى من هذا الكتاب هى مـن تحقيق الدكتور ف. عبد الرحيم وهى من منشورات دار القلـم بدمشـق، الطبعـة الأولى (1410هـ 1990) وقد اعتمد المحقق فى تحقيقه النواحى الآتية:

1- يعزو الكلمات إلى لغاتها، فقد وقع خطأ فى كلام اللغويين فى هذا الصـدد بالنسبة إلى بعض الكلمات.

2- يذكر أصل الكلمات الدخيلة مكتوباً بحروفه الأصلية.

3- يذكر المعنى الأصلى بالنسبة لبعض الكلمات.

4- يذكر التغييرات التى طرأت على حروف الدخيل وبنائـه عنـد التعريـب ويعللها من الناحية الصوتية.

وقد طبع المعرب مرتين : طبع المرة الأولى فى مدينة ليزج 1867 بتحقيـق ادورد زخاو، ذيل المحقق الكتاب بتعليقات بالألمانية ذكر في أصل الكلمات.

وطبع المرة الثانية بمصر سنة 1942 بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر رحمـه ا ، وقد قام – رحمه ا – بتحقيق نص الكتاب من عدة مخطوطات هذا وقـد عالج المحقق الموضوعات التالية:

1- معنى المعرب والدخيل والمولد والفرق بين هذه المصطلحات الثلاثة.

2- ضوابط معرفة الدخيل.

3- اللغات التى أخذت منها العرب.

4- أنواع التغيير التى طرأت على الدخيل عند التعريب.

أما اللغات التى أخذت منها العرب فمنها الفارسية إذ أخذت منها العربية مفـردات نحو هندام وإبريق واسطوانه ثم اليونانية وقد جاء منها نحـو: اسـطول وأسـقف

وإقليم وألماس وإنجيل وبطاقة وبيطار وجغرافيا ودرهم ورطل وزبرجد وزمـرد وسجل وطاؤوس وعربون وفانوس وفلسفة وفندق وقانون وقرطـاس وموسـيقى وياقوت [1]

وكذلك أخذت اللغة العربية مفردات من اللاتينية من أهمها الصابون والأصـطبل والدينار والفرن والقيصر والصراط والمنديل والقنديل والأوقيه والميل[2]

هذا وقد دخلت العربية كلمات من السريانية ومن العبرية والحبشية والهندية.

ثم يورد المحقق متن الكتاب مفتتحاً إياه بقول الجواليقى: "هذا كتاب نذكر فيه مـا تكلمت به العرب من الكلام الأعجمى، ونطق به القرآن المجيد، وورد فى أخبـار الرسول – صلى ا عليه وسلم- والصحابة والتابعين رضوان ا عليهم أجمعين، وذكرته العرب فى أشعارها وأخبارها ليعرف الدخيل من الصريح" [3]

ثم يليه باب " معرفة مذاهب العرب فى استعمال الأعجمى إذ يقول فى مفتتحـه " اعلم إنهم كثيراً ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها فيبدلون الحروف التى ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً، وربما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضاً [4]

ثم يليه باب ما يعرف من المعرب بائتلاف الحروف فباب الهمـزة التـى تسـمى الألف وهى ما يبدأ به البحث فى أصول الكلمات التى قال إنها معربة، ومن ذلـك كلمة الأستاذ ، يقول: [5] " فأما الأستاذ فكلمة ليست بعربية يقولون للماهر بصنعته أستاذ ولا توجد هذه الكلمة فى الشعر الجاهلى . وفى كلمة "البستان" يقول: البستان فارسى معرب. ويجمع بساتين.

قال جرير:

يعضون الأنامل إن رأوها   بساتيناً يؤازرها الحصيد

---

[1] المعرب للجواليقى، تحقيق الدكتور ف. عبد الرحيم ، ط1، 1990م

[2] السابق ص58

[3] السابق ص91

[4] السابق ص94

[5] السابق ص125

ومن ذاك كلمة "البيطار" يقول: "والبيطار يونانى معرب ومعناه اللغوى: طبيب الخيل [1]

ومما يعده الجواليقى معرباً كلمة " جاموس" يقول هو نوع من البقر وهو فارسى معرب[2] كما الرسن[1] والسمسار – هو من فعله السمسرة وقد نقل الجواليقى عن الليث أنها فارسية معربة ومما عده معرباً كذلك السندس [2] والشاذروان [3] والصنوبر [4] والصهريج [5] والصندل [6] والطاووس [7] والطباشير [8]

ومن معاجم المعربات: شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى المتوفى سنة 1069هـ والنسخة التى اطلعت عليها من الكتاب هى من منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية ببيروت بلبنان، الطبعة الأولى 1418هـ 1998م يقول المحقق " وشفاء الغليل يقدم خدمة للدراسين والباحثين فى العامية والدخيل فهو يبرز التأكيد على أمرين: الأول أن الدخيل عرفته العربية منذ عصورها الأولى كما عرفته فى العصور المتأخرة والحاضرة والثانى أن العامية أو اللغة الشعبية عرفها المجتمع العربى فى الوقت

---

[1] المعرب ص 186

[2] السابق ص 245

[1] السابق 337

[2] السابق ص361

[3] السابق ص 45

[4] السابق ص 421

[5] السابق ص 425

[6] السابق ص 433

[7] السابق ص 443

[8] السابق ص 46

الذى عرف الفصحى[1]

هذا ومن الغليل تجنى فوائد جمة منها:

1/ معرفة الأمم التى عايشها العربى، وتبادل معها التجارة والتقى وإياها فى ساحات الوغى، من خلال أصل الألفاظ الدخيلة.

2/ الوقوف على كثير من الصناعات والأعمال التى عرفها العربى .

3/ الاطلاع على العادات والتقاليد الاجتماعية فاللفظة مستودع معلومات وحافظة عهود ومسجلة وقائع وأيام[1].

ثم يذكر المحقق سيرة صاحب شفاء الغليل شهاب الدين الخفاجى 977-1069هـ /1569-1659م أحمد بن محمد بن عمر، لقبه شهاب الدين، نسبه الخفاجى المصرى فقد نشأ بمصر وتعلم فيها دروسه الأولى، رحل مع والده إلى الحرمين ثم الآستانة وكانت له رحلة إلى بلاد الروم وحلب والشام [3] وقد ترك شهاب الدين الخفاجى مؤلفات شتى تدور فى رحاب العلوم اللغوية منها:

1/ شرح درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى.

2/ طراز المجالس وهو من كتب الأدب واللغة جعله الخفاجى خمسين مجلساً ضمنه أبحاثاً ومقالات، نقلها عن كبار أئمة الأدب واللغة كالحافظ وغيره.

3/ حاشيه على البيضاوى.

أما أصول كتابه شفاء الغليل التى استقى منها أدلته وشواهده فهى من القرآن الكريم ومما جاء فى ذلك شواهده فى تقرير معنى " تحلة القسم " قال: فى قوله تعالى: " تحلة ايمانكم " تحلة القسم فيه معنيان ، الاستثناء من حال فلان فى يمينه

---

(1) شفاء الغليل ص4

(2) السابق ص 5

(3) السابق ص7

إذا استثنى، والثانى تحليلها بالكفارة ...." [1] ثم لم يلبث أن دعم رأيـه بالآيـات لتثبيت مذهبه ، فقد أورد فى المادة نفسها الآية : "وأوفوا بعهد ا اذا عاهدتم[2] ثم اتبعها بالآية "ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها"[3] ومن أصوله كـذلك القـراءات القرآنية والأحاديث النبوية والشعر.

منهجه فى كتابه:

قسم الخفاجى كتابه تقسيماً ألفبائياً، ابتدأه بالهمزه وأسماها "حرف الألـف" وختمـه بحرف الياء مضيفاً إلى ألفباء العربية حرف "لا" وجعله قبل الياء ، فتصبح حروف العربية عنده تسعة وعشرين حرفاً، وجعل تحت كل حـرف المـواد التـى تبـدأ بالحرف المذكور.

لم يعتمد شهاب الدين فى ادراج مادته اللغوية تحت الحرف المعين على أحرفهـا الأصول، بل جاء ترتيبه نطقياً وأثبت الخفاجى فى مواده الألفاظ المفردة والاساليب والعبارات [4]

ثم يورد المحقق متن الكتاب مبتدئاً بمقدمة المؤلف ثم عقد فصـولاً فـى تغييـر المعرب وإبداله وباب اطرار الإبدال فى الفارسية ثم أخذ يورد ما يراها مفـردات وألفاظاً معربة ذاكراً أصلها من ذلك كلمة "انموذج" يقول – نقلاً عـن القـاموس للفيروزابادى – قال فى القاموس: إنه لحن والصواب نموذج بدون ألف وهو مثال الشئ ولم تعربه العرب قديماً بل عربه المحدثون ومن ذلك أيضاً كلمـة "أغـانٍ": جمع أغنية وهى ما يتغنى به من الأصوات ومما يورد الخفاجى – كذلك- مفـردة "جؤذر" بضم الجيم وفتح الذال وضمها ويقول "معرب" تكلموا به قـديماً، جمعـه جآذر وهو ولد البقرة الوحشية.

---

[1] الخفاجى شفاء الغليل ص 108 ، مادة " تحلة القسم

[2] سورة النحل الآية 91

[3]

[4] الخفاجى ، شفاء الغليل ص 26

ومما يورده كلمة "الجريدة" وهى دفتر أرزاق الجيش فى الديوان وهو اسم مولـد وهى صحيفة جردت لبعض الأمور، أخذت من جريدة الخيل وهى التى جـردت لوجه، والعامة تقول لجريدة الخيل تجريدة وله وجه. وقال ابن الأنبارى الجريـدة الخيل التى لا يخالطها راجل واشتقاقها من تجرد إذا انكشف[1]، و"حاشية" وهـى صغار الابل التى تكون كالحشو ثم استعيرت لرذال الناس والخدم [2]

هذا ويخطئ الخفاجى من يقول إن كلمة (سياسة) معربة، يقول: وهذا غلط فاحش فإنها لفظة عربية متصرفة ومن ذلك كلمة "فهرست" فى القاموس [3] يقـول هـى لفظة فارسية واستعمل الناس فيها فهرس الكتاب يفهرسها فهرسة مثل ودحرج [4]

ومما يورد من التراكيب قولهم " قوى ا ضعف" وهو دعاء للمريض أي جعـل ضعفه قوياً ويدل ضعفه بقوة كبيض ا شعره أى جعله أبيض بعد سواده . وفـى كتاب الأذكياء أن الإمام الشافعى أنكره قال الربيع: دخلت علـى الشـافعى وهـو مريض فقلت له قوى ا ضعفك فقال لو قوى ضعفى قتلنى[5] ،وممـا يـورده – كذلك- كلمة "كيمياء" ويقول إنها لغة مولدة من اليونانية وأصلها الحيلة والحذق [6]

هذا والكتاب يعد من معاجم المعربات التى لاغنى لدارس المعرب عنها غير أنه – فى كثير من أوجهه – لم يخرج عما صنّف الجواليقى، وإلى هذا يسير د. جعفـر ميرغنى حيث يقول عن معاجم المعربات: " أما المجال الثانى الذى ذهب النـاس بفكرهم فى شأن التعريب فيه فهو صناعة المعاجم التى عنـى واضـعوها بجمـع المعربات مع اصولها التى أخذت منها فى اللغات الأجنبية، ولقد عرفـت المكتبـة العربية فى قديمها هذا الضرب من التأليف إذ نجد بين كتب التراث مثل المعـرب للجواليقى وشفاء الغليل لشهاب الخفاجى والمعربات الرشيدية وغيرها، ثم يمضـى

---

(1) شفاء الغليل ص118

(2) شفاء الغليل ص 127

(3) الفيروزبادى : القاموس المحيط، مجلد 2، ص 238 مادرة "فهرس"

(4) شفاء الغليل ص 234

(5) السابق ص 248

(6) السابق ص 253

ويقول ناقداً منهج الأوائل فى التصنيف : "ولا تزال معاجم التعريب قديمها وحديثها بحاجة إلى أناس يطالعونها فينقحونها ولم تسلم على كثرتها من هنات منها:

1- أنها لم تستوعب كل المعربات.

2- أنها تغفل كثيراً التعبير عن الأصل الأعجمى للفظ المعرب.

3- أنها لا تؤرخ لدخول الألفاظ المعربة .

4- انها لم تورد فى مقدماتها قواعد التعريب وأصوله فينضبط بـذلك وجـه التعريب [1]

ومن معاجم المعربات ما كتبه ابن كمال باشا[2] بعنوان تحقيـق تعريـب الكلمـة الأعجمية وهو من تحقيق د. حامد صادق قنيبى من قسـم الدرسـات الاسـلامية والعربية فى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران فى المملكـة العربيـة السعودية، والكتاب من منشورات دار الجيل بيروت ودار عمار بعمان الأردن وقد سبقت الاشارة إلى هذا الكتاب مرات فى هذه الدراسة بما يغنى عـن اسـتعراض فحواه.

ومن معاجم المعربات معجم عطية فى العامى والدخيل وهو من تأليف الشيخ رشيد رضا المتوفى سنة 1375 هـ/1956م وقد ضبطه وصححه خالد عبد ا الكرمى والكتاب من منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية ببيـروت. بلبنـان ورشيد هذا هو رشيد بن شاهين بن أسعد عطية اللبنانى أديب لغـوى مـن كبـار الكتاب وهو صحفى مدرس ولد وتعلم فى سوق الغرب بلبنان وشارك فى تحرير " لسان الحال" ببيروت وقد سافر إلى مصر (1906) فعمل فى تحرير المقطم ثم عاد إلى بيروت ثم رحل إلى البرازيل فأنشأ مجلة "الروايات العصرية وجريدة الأخبار وفتى لبنان.

. [1] راجع الورقة التى كتبها د. جعفر ميرغنى فى مجلة آداب 1983، بكلية الآداب بجامعة الخرطوم وعنوانها دعوة لتبنى منهج يتخرج به المعربون

[2] من علماء الترك المستعربين وأحد كبار المدققين اسمه شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمـال باشا، راجع دراسات فى تأصيل المعربات المصطلح ص 11

ومن كتبه "الدليل إلى مرادف العامى والدخيل" وهو الذي بين أيدينا والإعراب فى قواعد الإعراب وقد أشرف على طبع ديوان البحترى فضبطة بالشكل وشرح غامضه [1]

وقد افتتح الكتاب بمقدمة تكلم فيها عن العامى وتعريب الدخيل عموماً وبين منهجه فى الكتاب إذ يقول: "أما التعريب فهو أخذ الكلمة الأجنبية وإلحاقها بالعربية ولكن بعد تشذيبها لكى تنطبق على وزن عربي، ولكنى توسعت فى معنى كلمة التعريب إذ أدمجت فيها معنى "الترجمة" أيضاً. وهذا ملحوظ لم أر بداً من بسطه لكى لا يظن اللغويون أنى خلطت بين الترجمة والتعريب معاً دون تفريق بينهما وسيرى القارئ انى شفعت بعض الكلمات بقولى ترجمتها بكذا والبعض الآخر بقولى عربتها بكذا. والترجمة والتعريب فى هذه الحالة كلاهما بمعنى [2]

والمعجم غير شامل لمواد اللغة كلها إذ يقول صاحبه " هذا المعجم ليس شاملاً لمواد اللغة جامعاً لشتاتها، بل هو يحتوى- فضلاً من الألفاظ العامية الأكثر تداولاً- على طائفة كبيرة من الألفاظ العلمية الدخيلة أو الأعجمية الحديثة التى لاغنى لنا عن ترجمتها أو تعريبها تسهيلاً للمؤلفين والمترجمين من أبناء الضاد [3]

هذا ويقع المعجم فى جزأين أحدهما خصصه للعامى وهو أمر لا يقع فى دائرة اهتمامنا فى هذه الدراسة إنما الذى يهمنا هو جزؤه الثانى الذى خصصه للدخيل فى اللغة العربية من المعربات، وقد رتبه ترتيباً ألفبائياً مبتدئاً بالحرف "A" ومما أورد من مفردات معربة كلمة ability وقال إنها انكليزية معناها قدرة، ولعلها من العربية أصلها قابلية. عربتها بالطاقة [4] و "ACADEMY" انكليزية من اليونانية ، وهى شائعة فى عدة لغات حتى العربية ، تقول المعجمات الأجنبية الكبرى أن الكلمة مشتقة أو مأخوذة من "أكاديموس" وهو بطل أثينا ميل: إنه كان له حديقة

[1] معجم عطية صفحة (ب) / من المقدمة

[2] السابق ص 7

[3] المعج السابق ص 8

[4] السابق ص 190

بالقرب من أثينا يختلف إليها افلاطون وأتباعه، فتلقـى المحاضـرات والـدروس الفلسفية برئاسة افلاطون نفسه و تطلق الكلمة فى هذا العصر على كـل جمعيـة تؤلف من كبار العلماء فى كل علم وفن كالاكاديمية الفرنسية والانجليزية وغيرها، عربها بعضهم بالندوة العلمية وآخرون بالمجمع العلمى[1] "Admiral" انكليزيـة من العربية قال الشيخ إبراهيم اليازى فى شرح هذه اللفظة : "أميرال لفظ عربـى أصله " أمير البحر " أو أمير الأسطول ، فأقتصر الأفرنج على لفظه أمير وزادوا على آخرها الألف واللام مقتطعين من البحر أوالاسطول ، قلت : والحديث لرشيد عطيه – إن معجم ويبستر أفاض فى شرح الكلمة وذكر أنها عربية أصلها أميـر البحر [2]

Arsenal هو المكان الذي تصنع فيه الأسلحة عربها بعضهم بدار الصناعة علـى أن اللفظة عربية أخذها الطليان والأسبان وغيرهم كما جاء فى معجـم ويبسـتر، وأصلها دار صناعة [3]

Avvocato ايطالية ومثلها advocate الانكليزية وكذا هى فى كثير من اللغـات الفرنجية، معناها فى الأصل موفد، ولعل العرب أخذوا كلمة "أوفد" منهـا لأنهـا تشابهها فى اللفظ، ثم أطلقت على الوكيل فى الدعاوى والتقاضى يقيمـه المـدعى ويقيم مثله المدعى عليه، ومعربها المحامى، وعربها المجمع العلمى العربى القديم فى مصر بالمدرة والأولى شائعة وعليها جرى الكتاب، وأرجح أن الكلمة مأخوذة من العربية وأصلها الفقيه[4]

---

[1] السابق ص 19

[2] السابق ص 192

[3] السابق ص 211

[4] معجم عطية ص 222

وفى كلمة "Banil" يقول: هذا وان فى اللغة العربية لفظة "تبنّك" بمعنى أقام فـى المكان، فلعل Bank بمعنى مقعد مأخوذة منها، وقد تكون العربية مـأخوذة مـن الأجنبية.[1]

CANAL فرنسية وانجليزية من Canalis اللاتينية معناهـا مجـرى المـاء ، معربها قناة وهى الأنبوبة تجرى فيها الماء، وقد تكون الكلمة الأجنبية مأخوذة من العربية.

---

[1] معجم عطية ص 228

الفصل الثانى- المبحث الثالث

جهود التعريب ووضع المصطلح فى العصر الحديث

مقدمة فى العلاقة بين مصطلحى التعريب والترجمة:-

مصطلح الترجمة واضح لا لبس فيه، فهو يعنى نقل اللفظ أو النص من لغة إلى اخرى ولهذا النقل شروط أهمها وضوح الترجمة ودقتها والأمانة العلمية في نقل المعانى والأفكار. اما التعريب فمصطلح قديم أكتسب دلالة جديدة فى العصر الحديث إذ كان يعنى: صيغ الكلمة بصيغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبى إلى اللغة العربية، وقد استعملت كلمة "المعرب" بمعنى اللفظ الأجنبى الذى غيره العرب ليكون على منهاج كلامهم إلى جانب كلمة "الدخيل" أي اللفظ الأجنبى الذى دخل العربية دون تغيير كالتلفون مثلاً[1] وقد فصلنا فى ذلك فى المبحث الأول من هذا الفصل بما فيه الكفاية عن الاستزادة.

هذا وقد كان العرب فى العصر الجاهلى يعيشون فى قلب الصحراء وكان اتصالهم بالشعوب الأخرى فى حدود ضيقة إلا ما كان من مبادلات تجارية عن طريق القوافل العربية شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً أو عن طريق مجاورتهم أمماً أخرى كالفرس والروم لذلك كانت الألفاظ الدخيلة على العربية قليلة جداً معظمها يتصل بالنواحى المادية.

ومع بداية الفتح الاسلامى خرج العرب من الصحراء فاتحين للبلاد والأمصار فخرجت لغتهم معهم فأثرت فى لغات الأمم والبلاد التى كانوا يفتحونها وتأثرت بها مما دفع اللغوين العرب إلى جمع اللغة واستنباط القوانين الخاصة التى تحمى اللغة من أن يمسها خلل فى بنياتها فظهرت مصطلحات كالدخيل والمعرب[2]

---

[1] راجع المشكلة اللغوية العربية، سمر روحى الفيصل، جروس برس،طرابلس،لبنان،الطبعة الأولى 1992 ص92

[2] انظر " دور مجمع اللغة العربية الأردنى فى تعريب التعليم العلمى الجامعى للأستاذ الدكتور عبد الرؤوف خربوش – مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ع/97 - 145

وقد ارتبط مفهوم التعريب فى العصر الحديث بدوره فى الحياة العربية المعاصرة وتطورها وقد تطور معناه عن المفهوم القديم الذى كان يبحث فى دخـول الكلمـة الأعجمية إلى العربية ليصبح استعمال اللغة العربية استعمالاً شاملاً منذ البـدايات الاولى للتعليم إلى المراحل العليا وهذا أمر لانود الخوض فيه هنا إنما الذى نريده هو الحديث عن التعريب بوصفه مصطلحاً.

والحق أن قرار مجمع القاهرة بإجازة التعريب كان تحديداً نهائياً للدلالـة اللغويـة التاريخية للفظة التعريب، وبداية المفهوم الواسع الحديث لها[1]

أما العلاقة بين الترجمة والتعريب فقد اختلف الباحثون فى تحديـدها، فقيـل أن الترجمة مرحلة أولى لابد منها فى الوطن العربى أو هى مقدمة للتعريب كما قيل أن الترجمة مقبولة فى حدود ضيقة وقيـل أيضـاً: ان التعريـب هوالهـدف وان الترجمة وسيلة من وسائله وقد ميز الباحثون تمييزاً واضحاً بين ترجمة النصوص وتعريبها فألتزموا الأمانة العلمية والدقة والوضوح ومراعاة بناء الجملة العربية فى الترجمة، وفهموا النصوص وتمثلوها ثم عبروا عنها باسلوب عربى فى التعريب، وكانت طريقة التعريب أكثر قرباً من أفهام القراء العرب لكنهـا عسـيرة شـاقة يصعب المعنى فيها ومن ثم كان هناك تفضيل للترجمة وسعى إلى التـدقيق فيهـا لكى تلائم القارئ العربى[2]

هذا ويلاحظ المرء تقارباً وتداخلاً بين المصطلحين فى استخدام الباحثين المحدثين حتى ليكاد المصطلحان يتطابقان، ويحسن فى هذا مراجعة الورقـة التـى أعـدها الدكتور جعفر ميرغنى ونشرت فى مجلة آداب التى تصدرها كلية الآداب بجامعة الخرطوم فى عددها الصادر فى العام 1983 وقد اشرنا لمقاله هذا فـى مواضـع سابقة من هذه الدراسة.كما إن الفرق بين المصطلحين يبدو ضـئيلاً عنـد رشـيد عطية فى معرباته كما أشرنا لذاك عند حديثنا عـن مؤلفـه ويـرى آخـرون أن التعريب أشمل من الترجمة، يقول الدكتور عبد الرؤوف خربوش: ولعـل معنـى

[1] المشكلة اللغوية ص 92

[2] السابق ص 96

التعريب بالإضافة إلى ما ذكر – يشـتمل علـى الترجمـة العلميـة مـن كتـب ومصطلحات ورموز وتأليف علمى باللغة العربية حتى نثـري المكتبـة العربيـة بالكتب[1]

والراى الذى نراه فى ختام هذا القول المختصر أنه يحسـن إطـلاق مصـطلح الترجمة عند الحديث عن نقل النصوص من لغة إلى أخرى بينما مصطلح التعريب هو الأنسب عند كلامنا عن نقل اللفـظ الأعجمـى إلـى اللغـة العربيـة ثـم إن المصطلحين يفترقان بما لا يدع مجالاً للحديث إذا أطلق مصطلح التعريب علـى الخطط التى تعتمدها الدول العربية بتعريب التعليم أي إعمال العربية وسيلة له أو تقريبة من فهم الدارسين العرب.

---

[1] مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة العدد 97 ص155

جهود المجامع والأفراد فى وضع المصطلح

يعرف صاحب "محيط المحيط" المصطلح بأنه " عبارة عن اتفاق القوم على وضع الشئ ويضيف " وقيل هوإخراج الشئ عن المعنى اللغوى إلى معنى آخـر لبيان المراد منه وذلك لمناسبة بينهما كالعموم والخصوص أو كمشاركتهما فى أمر أو مشابهتهما فى وصف إلى غير ذلك " يعنى أن المصطلح أولاً وأخيراً اتفـاق، ولكى يتفق المصطلحون لابد من منهجية لوضع هذه المصطلحات تحكمها قواعـد وأسس منطقية محددة لها دقة المنطق العلمى وانضباطه.

وقد حققت منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة باللغةالعربية وضعاً مرضياً وشبه متكامل فى نصف القرن الماضى ، بعد أن بدأت بوادرها منذ بداية عصـر النهضة. وقد توضحت معالم هذه المنهجية وقواعدها وأساليبها – من وضع وقياس ونحت وتضمين وتركيب وتعريب بالترجمة أوالاقتباس اللفظى – على مراحـل- فى محاضرات ومنشورات مجامع اللغة العربية فى القاهرة ودمشق وبغداد، وكان لمجمع القاهره إسهام مرموق فى هذا المجال، كما كان لمركز الترجمة والتعريب فى الرباط فضل اعادة نشر معالم هذه المنهجية وتنسيقها وتطبيقها وتعميمها فـى مختلف أنحاء الوطن العربى [1]

هذا وقد حرص اللغويون فى العصر الحديث – أفراداً ومجامع[2] – على تقصـيد قواعد التعريب كما فعل أسلافهم الأقدمون الذين عنوا بوضـع قواعـد المعـرب وحددوا له حدوده.

---

[1] راجع المشكلة اللغوية العربية، سمر روحى الفيصل، جروس برس،طرابلس،لبنان،الطبعة الأولى 1992 ص92

[2] انظر " دور مجمع اللغة العربية الأردنى فى تعريب التعليم العلمى الجامعى للأستاذ الدكتور عبد الرؤوف خربوش – مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ع/97 - 145 بتصرف

فقد اهتم العلماء المحدثون بأمر تعريب المصطلح وأسسوا له قواعد حفظاً للعربية وصوناً لها فمن هؤلاء الشيخ عبد القادر المغربى ومنهم الدكتور أحمد عيسى الذى أصدر كتابه " التهذيب فى أصول التعريب" سنة 1923 ومن هؤلاء أيضـاً الأب انستاس مارى الكرملى.

ونذكر هنا الأمير مصطفى الشهابى الذى تبنى أمر المصطلحات العلميـة فـى العصر الحديث حتى كاد يقصر جهوده العلمية عليها وقد ظهر ذلك فـى كتابـه " المصطلحات العلمية فى اللغة العربية فى القديم والحديث" الذى عـالج فيـه أمـر المصطلحات العلمية فى العصر الحديث مفصلاً القول عن أثر النهضـة الحديثـة على العلوم والفنون والآداب فى الأقطار العربية[1].

وعن منهج الشهابى فى وضع المصطلحات = يقول الأستاذ الدكتور محمد حسـن عبد العزيز الخبير بمجمع اللغة العربية بالقاهرة :- يلخص الشهابى خطتـه فـى ترجمة المصطلحات أو تعريبها على النحو الآتى:

أولاً: الألفاظ الدالة على الشعب والطوائف والرتب: وهذه الألفاظ قسمان: قسم لـه فى لغاتهم وفى لغتنا أسماء مشهورة كالطوائف الخمس فى شعبة الفقاريات وهـى السمك والضفدعيات والزحافات والطير والثديات، وقسم وضعوا لـه فـى اللغـة العلمية أسماء تدل على أهم صفات فيه كقولهم فى طويئفات السمك أو فى رتبهـا مثلاً ما ترجمته غضروفيات الزعانف ولينات الزعانف وشائكات الزعانف.....الخ ولا مجال هنا للتعريب وترجمة الألفاظ بمعانيها هو المجال الأشمل.

ثانياً:الألفاظ الدالة على الفصائل والقبائل: الحيوانات والنباتات التى لهـا أسـماء عربية قديمة أوحديثة تكون أسماء فصائلها عربية، اما التى لهـا أسـماء معربـة فتكون أسماء فصائلها معربة فيقال: الفصيلة الكلبيـة والضـبعية أمـا الفصـائل المنسوبة إلى أسماء معربة مثل الفصيلة السيكاسية والصقلابية والفوقسية وأشباهما فتعرب.

---

[1] راجع التعريب فى ضوء علم اللغة الحديث للكاروری ص 283 وما بعدها.

ثالثاً: الألفاظ الدالة على الأجناس وهى من حيث أصولها قسـمان: قسـم سـمى بأسماء أعلام ولا خلاف فى تعريب تلك الأسماء مثل الزهرة المعروفة بـ "دهلية" Dahlia نسبة إلى عالم سويدى اسمه دهل " أما إذا كان لأحدها اسم عربي صحيح أو مولّد أو عامى سائغ مشهور فيسمى به مثل النبـات المسـمى بـ ـ " غنـدإلى Gundeha" فهو على اسم أحد العلماء وكان من الواجب الاكتفاء بتعريبه، ولكـن لهذا النبات اسماً عربياً شهيراً هو "العكوب" لا يجوز إهماله ، أما القسم الثانى من الأسماء العلمية للأجناس النباتية فيشتمل على أسماء اشتقت أو اقتبست من اليونانية أو اللاتينية ودلت على صفات بارزة لأجناس تلك النباتات ، فما عرف له اسم عند القدماء جرينا على استعماله مثل القمح والشـعير والخـردل ....الـخ أمـا الأجناس التى لم يعرفها القدماء وليس لها أسماء عربية فالقول فيها: إذا كان اسمها قابلاً للترجمة فى كلمة عربية واحدة مثل جنس الزهر المسمى " فلـوكس Flox" مترجة بالعربية "القبس" وإذا لم يكن عرب، والتعريب أصلح من الترجمة إجمالاً[1]

ويلاحظ على تقسيم الشهابى هذا لأنواع الألفاظ المولدة أنه جـرى فيـه مجـرى اللغويين القدماء فأدخل المعرب والعامى ضمن المولد وهما ليسا من المولـد فـى شئ، ولكنه يختلف عن قدماء فى أنه قرر صـلاحيةالألفاظ المولـدة للاسـتعمال وخاصة تلك التى تجرى على أصول عربية[2]

هذا والمصطلح - كما يقول الدكتور ابراهيم مدكور– أداة البحـث ولغـة التفاهم بين العلماء، وهو جزء من المنهج العلمى، ولايستقيم منهج إلا إذا قام على مصطلحات دقيقة تؤدى الحقائق العلمية أداء صادقاً، ويقول عن طبيعة العلاقة بين العالم واللغوى: وقد يشكو العلماء من قصور اللغة عن أداء ما يريدون فيلجـأون إلى الرموز والإشارات، كما صنعوا فى الرياضة والكيمياء وللغويين شكواهم من تهجم العلماء على اللغة، ويأخذون عليهم أنهم ربما اشتقوا على غير قاعدة ونحتوا

---

[1] محمد حسن عبد العزيز، ورقة علمية له بعنوان : جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى تعريب المصطلح العلمى

[2] للمزيد راجع المولد فى العربية ، خليل حلمى، ص570 وما بعدها.

فى غير داع وعربوا وأدخلوا ألفاظاً أجنبية، ويقول فى حسم تلك المشكلة: "ولا شـك أن فـى اللغة فناً وأن للفن قيوده وأوضاعه ولكن لاشك فى أن للعلم دقته وأن الحقيقة العلمية يجـب أن تؤدى أداء صادقاً وعلى هذا لا يصح أن تقف قدسية متن اللغة حجر عثرة فـى سـبيل تقـدم البحث العلمى"

ويقول الدكتور جعفر ميرغنى عن ضرورة إلمام المعرب بالعلم الذي يريد التعريب منـه : " ... لابد للمعرب أن يكون قد اطلع على مادة وافرة من العلم الذي يباشر تعريبه وتعرف على جل مصطلحاته أو أكثرها، حتى يعرف دقائق التمييز بين المصـطلحات المتقاربـة المعنـى، ولهذا كنت أحبذ أن يكون المعرب من أهل الصناعة التى يعرب لها ولئن يتعلم ذوو الصـناعة منهاج التعريب فيعربوا أقرب عندى من أن يتعلم أهل العربية كثير مـنهم تلـك الصـناعات بغامضها حتى يستقيم لهم المذهب فى تعريب مصطلحاتها[1]

نكتفى بما ذكرنا عن الجهود الفردية فى وضع المصطلحات لننتقل بالحـديث إلـى الجهـود المنظمة ونعنى بها تلك التى ترعاها المجامع اللغوية فى العالم العربى ولهذه الجهود أهميتهـا ذلك أنها تساعد فى توحيد المصطلح للقراء العرب حيث أن هذه المصطلحات تصنعها – فـى غالبها – هيئات تضم علماء ومختصين.

1/ المجمع العلمى العربى بدمشق (1919م)

كان هذا المجمع أول المجامع الرسمية ميلاداً إذ تأسس فى 8 يونيو 1919م وقد تصدى هـذا المجمع منذ ميلاده لقضية النمو اللغوى كما تصدى لها من قبل الأفراد والمجامع غير الرسمية ولعل أهم ما يمكن أن نلاحظه فى تلك الفترة التى حدد فيها المجمع أهدافه أنه أباح لنفسه حق وضع ألفاظ للمستحدثات العصرية واعتبر ذلك من أهدافه الرئيسة التى شرع فى تنفيذها فـور إنشائه، ومن أهم الألفاظ الت وضعها أو أقرها هذا المجمع فى السنوات العشر الأولـى مـن حياته نجد طائفة كبيرة من هذه الألفاظ وضعت عن طريق التوليد، ومن ذلك الخـازن لأمـين الصندوق والصك للكمبياله والهاتف للتيلفون وأجاز من التراكيـب دار الحكومـة للسرايا وقائمة البضاعة للفاتورة [2].

وقد اهتم المجمع منذ تأسيسه بتصحيح الكتب المدرسية للتأكد من سـلامة لغتهـا العربية والسماح بطبعها أو رفضه وبترجمة قوانين المعارف والمالية عن التركية،

---

[1] مجلة آداب 1983، ص11

[2] المولد فى العربية ص 590

وضبط لغتها، كما ترجم قانون الصحة العامة والحجر الصحى، وراقب المجـلات المدرسية، ولغة التمثيليات المدرسية، وأخذت الدوائر العربية الجديدة فـى العهـد الفيصلى ترسل إلى المجمع قوائم تتضمن ما يدور فى معاملاتهـا مـن الكلمـات والأساليب والمجمع يصوبها ويضبطها، من ذلـك دوائـر الرئاسـة والمعـارف والأوقاف والداخلية والصحة والمصرف الزراعى والشرطة والمجلس البلدى[1]

وهكذا كان مجمع دمشق حفياً بالتوليد اللغوى من الناحية العلميـة دون التقصـير النظرى للتوليد فاعتمد عليه فى وضع كثير من الفاظ الحضـارة والمصـطلحات العملية[2].

والمجمع الثانى هو المجمع العلمى العراقى الذى تأسس فى 1921 حيث كان فـى العراق ثلاثة مجامع هى: المجمع العلمى العراقى والمجمـع الكـروى والمجمـع الآشورى، وظلت هذه المجامع تعمل كل على حدة ، إلى أن حلت جميعها فى العام 1980 وحل محلها المجمع العلمى العراقى الواحد[3]

هذا ويذكر الدكتور حامد صادق قنيبى بعض جهوده فى المصطلح إذ يقول: وفـى تصدير المجمع العلمى العراقى لمصطلحات الولادة " مجلة المجمع "جزء 19" ذكر لبعض القواعد التى روعيت عند صوغ المصطلحات ومنها:

1- إيثار استعمال اللفظ العربى على اللفظ الأجنبى.
2- إحياء المصطلح العربى القديم إذا كان مؤدياً للمعنى العلمى الصحيح.
3- تفضيل اللفظ العربى الأصيل على المولد والمولد الحديث إلا اذا اشـتهر الأخير.
4- استعمال اللفظ العربى الأصيل اذا كان المصطلح الأجنبى مأخوذاً منه.

---

[1] مقال بعنوان " المجامع اللغوية والعلمية فى العالم العربى، د. عيسى الناعورى الامين العام لمجمع اللغة العربية الأردنى، شؤون عربية ، ايلول / سبتمبر 1981- ذو القعده 1401هـ ص 178.

[2] المولد فى العربية 592

[3] شؤون عربية ص 184.

5- تجنب النحت ما أمكن ذلك.

6- تجنب تعريب المصطلح الأجنبى إلا فى الأحوال التالية:-

(أ) إذا أصبح مدلوله شائعاً شيوعاً يصعب معه تغييره.

(ب) إذا كان مشتقاً من أسماء الأعلام.

(ج) فى حالة الأسماء العلمية لبعض العناصر والمركبات الكيماوية.

(د) اذا كان من أسماء المقاييس والوحدات الأجنبية.

(هـ) إذا كان مستعملاً فى كتب التراث.

7- روعيت قواعد معينة فى التعريب منها:

(أ) البدء بالهمزة اذا دعت لذلك ضرورة تجنب البدء بحرف ساكن مراعاة لطبيعة اللغة العربية.

(ب) استعمال حرف الغين الذي يقابل حرف الجيم غير المعطشة.

(ج) كتابة الألفاظ المعربة كما ينطق بها فى لغتها مع ايثار الصيغة التى نطق بها العرب.

(د) تفضيل الصيغة الأوربية الأقرب إلى طبيعة العربية.

8- النطق بأسماء الأعلام الأعجمية وكتابتها كما ينطق بها فى مواطنها ما أمكن ذلك[1]

أما مجمع اللغة العربية الأردنى فقد كان تأسيسه فى 1976 وقد بدأ المجمع عمله فى ثلاث أمور العمل على معالجة الضعف فى اللغة العربية بكل الوسائل العلمية الممكنة ، وتعريب المصطلحات الاجنبية المستعملة فى مختلف الوزارات والدوائر والمؤسسات وتعريب التعليم العلمى الجامعى وذلك بترجمة الكتب الأجنبية المقررة فى مختلف الفروع العلمية وتيسير استعمالها فى الجامعات.

اضطلع المجمع بمهامه غير أن ثمة مشكلات واجهته أوردها الدكتور عبد الرؤوف خربوش فى ورقه له بعنوان: دور مجمع اللغة العربية فى الأردن فى

---

[1] دراسات فى تأصيل المعربات والمصطلح ص 112

تعريب العلوم وقد سبقت الإشارة اليها فى هذه الدراسة وقدم فى آخرها توصـيات رأى أنها يمكن أن تساعد فى الحل ثم يختم بحديثه عما أسماها " مشكلة المصطلح يقول: " إن مشكلة توحيد المصطلح فى الوطن العربى لا تزال قائمة رغم الجهود المبذولة من أجل توحيده، فاختلاف مصدر المصطلح يؤدى إلـى اخـتلاف فـى ترجمته، مما يعنى قلة المعاجم الاصطلاحية المتخصصة قائلاً: إن حل المشـكلة يكمن فى استخدام المصطلح فى مجال التأليف العلمى باللغة العربيـة لأن حيـاة المصطلح فى الاستعمال لا فى صفحات المعاجم [1]

[1] مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهره ج/ 974 ص- 174

مجمع اللغة العربية فى القاهرة :-

كتب الأستاذ الدكتور محمد حسن عبد العزيز الخبير بمجمع اللغة العربية بالقاهرة مقالاً من خمس وعشرين صفحة نشرت ضمن منشورات المجمع بعنوان "جهـود مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى تعريب المصطلح العلمى"، تحدث فيه عن جهـود المجمع ناقلاً معلوماته عن كتاب مشهور للدكتور إبراهيم مدكور = الذي يعمـل مديراً للمجمع= بعنوان مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاماً، ومما جاء فـى ذلـك المقال أن صفات المصطلح العلمى تحدد بالآتى[1]:-

- أن يكون لفظاً لا عبارة حتى يسهل تداوله
- أن يكون محدد المعنى تحديداً تاماً، ولهذا حسن تجنب الاشتقاق من ألفـاظ الحياة العامة.
- أن تكون المصطلحات - بطبيعتها – قابلة للتنسيق العلمى.
- أ، تكون قابلة للنمو والزيادة.

وقد بذلت مجهودات كبيرة فى رسم منهجية وافية لصوغ المصطلحات نوجزها فى مجموعة من القواعد مكتفين هنا بعناوينها الرئيسية:[2]

1/ مضاهاة الإفراد اللفظى ، أي ترجمة المصطلح المفرد بمفـرد مثله،بمثالـه ولهذا فضل مصطلح (الصمات) ترجمة للمصطلح aphasia علـى (احتبـاس الكلام).

2/ إفراد المصطلح الواحد بترجمة واحدة وقصرها عليه، والمقصود الاقتصار على ترجمة واحدة والتزامها فى جميع استعمالاته مثل ترجمة

---

[1] أ.د محمد حسن عبد العزيز ، جهود مجمع القاهرة ص 277

[2] السابق ص 228 وما بعدها

depression تارة بالضيق وأخرى بالاكتئـاب والأولـى أن تتـرجم ب (الاكتئاث) الذى معناه الامتلاء غماً.

3/ مقابلة المترادفات بأمثالها: وينشأ ذلك غالباً من الجمع بـين التسـمية العلميـة والدارجة ولا سيما فى الأمراض الشائعة فمرض (السل) مثلاً يسـمى phthisis, consumption, tuberculosis ويمكن أن تقابل هذه المترادفات على التـوإلى بـ: (الدرن والسل والسحاف).

4/ توخى ووضوح الدلالة وتجنب إبهامها. ومن أمثلة الإخلال بهذه القاعدة ترجمة sporadic cases بالحالات المنتشرة ، والمقصود هو حدوث الاصـابة بـبعض الأمراض على نحو فردى لا جماعى ، وفى أماكن متباعدة لا فى مكان منحصر، والتعبير بالانتشار قد يؤدى عكس المعنى المراد، والأصوب أن يترجم بالحـالات المتفرقة لا المنتشرة .

5/ مقابلة التعدد اللفظى بمثله. ولا داعى إلى لالتزام ما لا يلزم من الإفراد اللفظى فى ترجمة التسميات المتعددة الألفاظ، والأحجى ترجمتها بما يساويها عددا. ومـن ثم يترجح (الشفة الأرنبية) فى ترجمة: hare lip على (العلْمة).

6/تجنب الإغراب والابتذال فى غير ضرورة ملجئة.

7/ توحيد ترجمة المصطلحات المشتركة بين مختلف العلوم، إذا كان المصـطلح مشترك الاستعمال بمعنى واحد بين علوم مختلفة، ومـن أمثلـة تعـدد ترجمـات المصطلح الواحد ترجمة crisis بالبحران فى علم الأمراض وبالأزمة فى الطـب الباطنى.

8/ مراعاة صلات الترابط الاشتقاقى والتصريفى والمعنوى بـين المصـطلحات. ومن أمثلة العثرات المسببة عن إغفال هذه القاعدة أن مشتقات الأصـل الأجنبـى Trophy وهـى: Dystrophy, Atrophy, Disturbance Trophic Nerv, Trophic : قد ترجمت بألفاظ متباعدة لا ترابط ولا تناسق بينها وهـى: عصـب الاغتداء، وحثل وسغَل، وضمور ، وضخَم.

9/ الترخص فى التحلل من القديم إذا لم تتوافر صلاحيته للاستعمال الاصطلاحى الحديث.

10/ إيثار الألفاظ النادرة التداول، والغرض من ذلك هو تخصيص الكلمة بمعناها العلمى، وضنا بهذه المعانى عن الابتذال، وتحرزا من إفقار اللغة من رصيدها من الألفاظ المتداولة ، ولهذا يفضل فى ترجمة المصـطلح Deficiency Diseases المصطلح العرب أمراض الإعواز على أمراض النقص.

11/ التوسع فى تطويع اللغة للاشتقاق،لأن الاشتقاق هو الطريقة المثلـى لصـوغ المصطلحات العلمية وهو أقرب إلى طبيعة اللغة العربية.

12/ قصر التعريب (النقل الصوتى) على مقتضيات الضرورة وتوخى الخفة.

13/ استعمال النحت جائز ، ولكنه غير مستحب ، لأنه نادر فى العربية، واللجوء إليه مشروط.

المنهج المعتمد وإجراءات تحقيقه

وفى سنة 1980 قدم الدكتور محمود مختار إلى المجمع نهجاً علمياً فـى ترجمة المصطلحات أو تعريبها كي يستنير بها العلماء كافة . وقد أقـره المجمـع وأبلغه المجامع والهيئات اللغوية والعلمية فى البلاد العربية، ومما جاء فيه:

1/ وضع المقابل الانجليزي أو الفرنسى بإزاء المصطلح العربى ، مع الاستضاءة بالأصل اللاتينى أو الإغريقى إن وجد، ومع مراعاة أن يتفق المصطلح العربى مع المدلول العلمى للمصطلح الأجنبى دون تقييد بالدلالة اللفظية الحرفية.

2/ إيثار الألفاظ غير الشائعة ، فتفضل كلمة (امتزاز) على (امتصاص سـطحى) لأن المصطلحات العلمية تحتاج إلى كلمات لا بس في معناها.

3/ التعريب عند الحاجة الملحة وذلك إذا كان المصطلح يعود إلى أصل يونانى أو لاتينى أو شاع استعماله دولياً أو كان منسوباً إلى علم عرف به

بين العلماء مثل ديناميكا denamics.

4/ عد المصطلح المعرب عربياً وإخضاعه لقواعد اللغة فى الاشتقاق والتصريف ، فالكلمة المعربة (أيون ion) تثنى وتجمع فيقال : أيونان وأيونات، ويوصف بها فيقال جهد أيونى ويشتق منها مثل: أين وتأين ..الخ.

5/ صوغ المصطلح فى مفردة، ما أمكن لأن ذلك يساعد على تسـهيل الاشـتقاق والنسبة والإضافة.

6/ توحيد المصطلحات المشتركة عربية أو معربة ذات المعنى الواحد بين فـروع العلم المختلفة.

7/ تحديد مصطلحات علمية دقيقة تفرق بين الألفاظ المترادفة أو المتقاربة المعنى فمثلاً resistance تقابل المقاومة بينما تقابل reluctance الممانعة.

8/ يعرف المصطلح تعريفاً بيناً واضحاً.

9/ يكتب اسم العلم الأجنبى وكذلك المصطلح المعرب بالصورة التى ينطقان به فى لغتها.

10/ تكتب المصطلحات الأجنبية فى المعاجم مبدوءة بحروف صغيرة ما لم تكـن أعلاماً ، ويلاحظ فى المصطلح العربي المقابل ألا يعرف بالألف والـلام تيسـيراً للكشف عنه فى المعجم.

هذا وقد أجاز المجمع مبدأ النحت فى المصطلحات العلمية على المسموع منه، وحدد قواعد صوغه ومن ثم فقد ورد استعماله فى مصـطلحات المجمـع وأن كان ذلـك قلـيلاً جـداً نحـو: فوسـطحى above surface [1] وبملهمـة dehydration

أما قضية تعريب اللواصق فقد طرحت على مائدة البحث فى المجمـع منـذ انشائه وتطور البحث فيها باتساع الحاجة إلى المصطلحات العلمية وباهتمام

---

[3] السابق ص 242

المجمع بتوفيرها، وكان الهدف مقابلة المصطلحات الأجنبية التى تتضمن مثل هذه اللواصق بمصطلحات عربية أو معربة تؤدى معناها بصورة مطردة، وتنوعت طرق المقابلة على النحو الآتى:

أولاً مقابلة اللاصقة (سابقة أو لاحقة) بصيغة عربية

(أ) وافق المجمع على ترجمة المصطلحات التى تتضمن اللاحقة scope- مما يدل على ألية القياس أو للكشف بصيغة (مفْعال) فيقال: مخيال فى epidiascope والمصطلحات التى تتضمن اللاحقة meter – مما يدل على آلة للقياس بصيغة (مفْعل) فيقال مرقب فى Telemeter ... الخ

(ب) تترجم المصطلحات المنتهية باللاحقة able- بالفعل المضارع المبنى للمجهول ويترجم الاسم منها بالمصدر الصناعى: فيقال: يؤكل فى mangeable ولا يؤكل فى immangeable ويقال المشروبية فى potability.

(ج) استعمال صيغة (افتعال) مما ورد منه فعل أو لم يرد للدلالة على الالتهاب، وكان قد اقترحها الدكتور رمسيس جرجس فى مقابل اللاحقة اليونانية itis – ومن ثم يقال: امتعاد فى gastritis.

(د) استعمال صيغة (تفْعال) للمبالغة والتكثير مما ورد منه فعل أو لم يرد وكان اقترحها الدكتور رمسيس جرجس للمصطلحات المبتدئة- بالسوابق super- . hyper , over

(هـ) استعمال صيغة (مفاعلة) للدلالة على المشاركة وكان اقترحها الدكتور رمسيس جرجس لترجمة المصطلحات المصدرة بالسوابق – con- com-, scym,syn فيقال: معايشة فى symbiosis بمعنى الرفقة الحتمية لحيين مختلفين ليس أيهما طفيليا.

(و) واقترح الدكتور رمسيس جرجس استعمال صيغة (فعلم وفعلمية) للدلالة على الضخامة فى مقابل السوابق mega-, megalo-macro فيقال كبدمية أى ضخامة الكبد فى megalohepatia ..الخ

ثانيا: مقابلة اللاصقة بكلمة عربية

وكان هذا الأسلوب وما زال مفضلاً فى لجان للمجمع، فقد تقرر فى مرحلـة مبكرة من تاريخ المجمع اتخاذه، فترجمت السابقة - hyper بكلمة فرط فقيل : فرط الحساسية فى hypersensitiveness ..الخ

ثالثا: مقابلة اللاصقة الأجنبية بلاصقة عربية

ومن أمثلة ذلك ترجمة اللواصق like-, form-, oid التى تدل على التشـبيه والتنظير فى المصطلحات العلمية بالنسب مع الألف والنون مثل: غدانى فـى endenoid .. الخ

رابعا: مقابلة اللاصقة بجزء من كلمة منحوته

وكان الدكتور رمسيس جرجس من أولئك الذين دعوا إلى تلك الطريقة فهنـاك مثلاً مئات من المصطلحات تنتهى باللاصقة ectomy- ويقصد بها الاستئصـال، فننحت من استأصل حرفى (صل) وتكمل (فعلا ـه) مـن الكلمـة الثانيـة ففـى tonsillecotomy نقول صلوزة استئصال اللوزتين.. الخ

وبهذه الطرق وفق المجمع إلى اقتراح حلول تشمل ما يزيد عـن أربعـين سابقة وثلاثين لاحقة، ومن ثم غنمت العربية المعاصرة لأول مرة فـى تاريخهـا قواعد يمكن اعتمادها نهائياً، ومع ذلك لم يطرد استعمال هذه الطرق علـى هـذا النحو المقترح حتى فى أعمال المجمع نفسه،والسبب فى ذلك أن المجمع ما كـان يريد إلزام العلماء والمترجمين بطريقة واحدة.

ولعل مجمع القاهرة قد قام على غرار [1](الأكاديمية الفرنسـية) – أو مجمـع الخالدين فى فرنسا- واستفاد من انظمتها وأساليبها. وذلك ما نلمسه مما كتبـه الدكتور ابراهيم مدكور فى كتاب (مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاما) الجزء

(1) شؤون عربية ص 181 من مقال د. عيسى الناعورى ، الأمين العام لمجمع اللغة العربية الأردنى

الأول الصادر فى منشورات مجمع اللغة العربية عام 1964. فبعد فصل طويل كتبه عن المجمع الفرنسى (الأكاديمية الفرنسية) استغرق نحو سبع صـفحات ، عرض فيه لتاريخ المجمع الفرنسى، واعضائه وأغراضه ، ومسيرته الطويلة، مضى يتحدث فى الفصل الثانى عن نشأة (مجمع اللغة العربية) فـى مصـر ، فتحدث أولاً عن الإرهاصات التى سبقت قيام المجمـع الحـإلى عـام 1932، ومنها (مجمع توفيق البكرى – ونادى دار العلوم برئاسـة حنفـى ناصـف- ومجمع لطفى السيد برئاسة شيخ الأزهر) وغيرها من المحاولات التى لم تحقق أو " لم تعمر طويلاً لأنها لم تتوفر لها كل أسباب الحياة – كما يقول- وفى هذا الفصل يقول "وواضح أن مجمع اللغة العربية يتلاقى مع الأكاديمية الفرنسـية فى أهدافه وكثير من نظمه: فهو يهدف مثلها إلى صـيانة اللغـة ويستمسـك باستقلاله فيختار أعضاءه كما يختار رئيسه .

هذا ويعقد المجمع مؤتمراته السنوية كل عام، ويطرح فيها منجزاته فى حقل المصطلحات العلمية المختلفة كما يطرح ما انجزه فى (المعجم الكبيـر) وقـد أصدر منذ سنين (المعجم الوسيط) مرجعاً سهلاً دقيقاً للباحثين. وهو من أهـم المعاجم الحديثة اليوم أما المصطلحات العلمية التى يقرها المجمع فى مؤتمراته السنوية ، فإنه ينشرها فى كتب سنوية وقد صدر حتى الآن من هذه الكتب نحو واحد وعشرين جزءاً . تضم الألوف العديدة من المصطلحات المعتمدة[(1)]

وقد أورد أحمد شفيق الخطيب – رئيس دائرةالمعاجم بمكتبة لبنان وهو خبيـر مصطلحى وعضو شرف بمجمع اللغة العربية الأردنى – أورد موجزاً بـأهم القرارات التى اتخذها مجمع اللغة العربية فى القاهرة تسهيلاً لعمل المترجمين وواضعى المصطلحات العلمية والفنية والصناعية مع أمثلة وتطبيقات ، وذلـك فى مقدمة معجمه، معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية ومما جاء فى ذلك الموجز [(2)]

---

[1]/ السابق ص 183

[2]/ معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية ، أحمد شفيق الخطيب ، مكتبة لبنان الطبعة لسادسة 1987 ص 739 ، ص 740

1/ فى ترجمة الصدر a أوan الذى يدل على معنى النفى تقرر وضع لا النافيـة مركبة مع الكلمة المطلوبة فيقال مثلاً: لا تماثُلى، لا نُقطى ، لا سلْكى، شـرط أن يوافق هذا الاستعمال الذوق ولا ينفر السمع منه.

2/ يجوز دخول "أل" على حرف النفي المتصل بالاسم واستعماله فى لغة العلـم: اللاسلكى ، الّلاهوائى، اللاتماثلى.

3/ تفضل الكلمة الواحدة على كلمتين فأكثر عند وضع اصطلاح جديد إذا أمكـن ذلك، وإذا لم يمكن تفضل الترجمة الحرفية.

4/ تقر أن يترجم الصدر hyper بكلمة "فرط" والصدر hypo بكلمة هبط.

5/ تترجم الكلمات المنتهية بـ able " بالفعل المضارع المبنى للمجهـول ، كمـا فى:

يؤكل	edible	ينقل أو يحمل	portable
يباع	salable	يطْرق	malleable

ويترجم الاسم منها بالمصدر الصناعي فيقال: منقولية، مطروقية ومبيعية.

6/ عند تعريب أسماء العناصر الكيماوية التى تنتهى بالمقطع ium يعـرب هـذا المقطع "يوم" (ما لم يكن لاسم العنصر تعريب أو ترجمة شائعة) كما فى الومنيوم، بوتاسيوم، كالسيوم.

7/ تتخذ الحروف العربية أساساً لترجمة رموز العناصر الكيمائية على ان يتـرك للمختصين اختيار الحروف التى ترمز لكل عنصر.

8/ يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية – عند الضـرورة – علـى طريقة العرب فى تعريبهم.

9/ يفضل اللفظ العربى القديم على المعرب الاإذا اشتهر المعرب.

10/ يرجح أسهل نطق فى رسم الألفاظ المعربة "جيماً" أو غيناً" غرام ، انجلترا.

11/ الكلمات العربية التى نقلت إلى اللغات الاجنبية وحرفت تعود إلـى أصـلها العربى إذا ما نقلت للعربية مرة أخرى فيقـال فـى Alhambra " الحمـراء ولا "الهمبراء" وفى Arsenal "دار الصناعة" لا "ترسانة".

12/ ترجح كتابة الكلمات الأجنبية المعربة المنتهية بـ logy الدالة علـى العلـم "تاء" فى آخرها فيقال " جيولوجية، بيولوجية،سوسيولوجية.

13/ الكلمات التى شاعت بصيغة خاصة تبقى كما اشتهرت نطقاً وكتابةً.

14/ قبل المجمع إدخال حرف "ب" ليقابل الحرف "P".[1]

ونختتم حديثنا هذا عن منهجية وضع المصطلحات العلمية بالمبادئ الأساسية التى أقرها المكتب الدائم تنسيق التعريب فى الوطن العربى ، فقد نظم هذا المكتب ندوة بالرباط بين 18- 20 فبراير 1981 وضعت معايير لوضع المصطلح منها:

1. ضرورة وجود مناسبة ، أو مشاركة ، أو مشابهة ، بين مدلول المصطلح اللغوى ومدلوله الاصطلاحى ، ولا يشترط فى المصطلح ان يستوعب كل معناه العلمى.
2. وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمى الواحد ذى المضون الواحد فى الحقل الواحد.
3. تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد فى الحق الواحد ، وتفضيل اللفـظ المختص على اللفظ المشترك.
4. استقراء التراث العربى وخاصة ما استعمل منه، او ما استقر منـه مـن مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد مـن لفـظ معربة.
5. مسايرة المنهج الدولى فى اختيار المصطلحات العلمية.

أ- مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهمـا للمشتغلين بالعلم والدارسين.

ب-اعتماد التصنيف العشرى الدولى لتصنيف المصطلحات حسـب حقوقهـا وفروعها.

[1] عالم الفكر/ مجلة عربية علمية محكمة تصدر عن وزارة الاعلام فى الكويت، المجلد التاسع عشر، العدد الرابع – يناير ، فبراير، مارس 1989 ص69، ص70.

ج- تقسيم المفاهيم واستكمالها وتحديدها وتعريفها وترتيبها حسب كل حقل.

د- اشتراك المختصين فى وضع المصطلحات.

هـ- مواصلة البحوث والدراسات ليتيسر الاتصال بدوام بين واضعى المصطلحات ومستعمليها.

6. استعمال الوسائل اللغوية فى توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقاً للترتيب التالى: التراث فالتوليد بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحث.
7. تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.
8. تجنب الكلمات العامية إلا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة ، وأن يشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلاً
9. تفضيل اللفظة الجزلة الواضحة وتجنب النافر من الألفاظ.
10. تفضيل الكلمة التى تسمح بالاشتقاق على الكلمة التى لا تسمح به.
11. تفضيل الكلمة المفردة لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والاضافة والتثنية والجمع.
12. تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة، ومراعاة اتفاق المصطلح العربى مع المدلول العلمى للمصطلح الأجنبى دون تقيد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبى.
13. فى حالة المترادفات أو القريبة من الترادف تفضل اللفظة التى يوحى جذرها بالمفهوم الأصل بصفة أوضح.
14. تفضل الكلمة الشائعة على النادرة أو الغريبة، إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمى بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.
15. عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة فى مدلولها ينبغى تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها ، وانتقاء اللفظ العلمى الذى يقابلها، ويحسن عند انتقاء المصطلحات من هذا النوع أن تجمع كل الألفاظ ذات المعانى القريبة أو المتشابهة الدلالة وتعالج كل مجموعة على حدة.

16. مراعاة ما أجمع المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم، معربة كانت أم مترجمة.

17. التعريب عند الحاجة وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العلمية كالألفـاظ ذات الأصـل اليونـانى أو اللاتينـى، او أسـماء العلمـاء المسـتعملة والمصطلحات ،أو العناصر والمركبات الكيماوية.

18. عند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعى ما يأتى:-

أ- ترجيح ما سهل نطقه فى رسم الألفاظ المعربة فى اللغات الأجنبية.

ب-التغيير فى شكله حتى يصبح موافقاً للصيغة العربيةً.

ج- اعتبار المصطلح المعرب عربياً، ويخضع لقواعد اللغـة ، ويجـوز فيـه الاشتقاق والنحت، وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق ،مع موافقتـه للصـيغة العربية.

د- تصويب الكلمات العربية التى حرفتها اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح.

هـ- ضبط المصطلحات عامة والمعربة منها خاصة بالشكل حرصـاً علـى صحة نطقها وأدائها.

هذا وقد أسس المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط ليقـوم بدور فعال فى حركة التعريب ومهماته هى:

1/ تلقى وتتبع ما تنتهى إليه بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشـاط الكتـاب والأدباء والمترجمين.

2/ التعاون مع شعب التعريب فى البلاد العربية لتتبع نشاط الهيئات المشـتغلة بالتعريب فيها ولتلقى النتائج العلمية التى تنتهى إليها الجهود فى تلك البلاد.

3/ العمل بكل الوسائل الممكنة على أن تحتل اللغةالعربية مكانتها الطبيعية فى جميع البلاد العربية.

4/ متابعة حركة التعريب خارج حدود الوطن العربى بالتنبيه على ما يراه من خطأ فيها وتشجيع الصواب وتقديم المشورة وقد قام المكتب الدائم هذا بأعمـال

كثيرة أهمها إصدار مجلة اللسان العربى " فى صـفر 1384 هـ ـ الموافـق حزيران 1964، ونشر المصطلحات العلمية والمعاجم فى الرياضيات والفيزياء والكيمياء والفقه والقانون والسياسة وغيرها من شؤون الحياة.[1]

[1] حركة التعريب فى العراق، د. أحمد مطلوب، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،معهد البحوث والدراسات العربية بغداد، 1983، ص 150

الفصل الثالث

أثر الترجمة في العربية المعاصرة

الفصل الثالث

أثر الترجمة فى العربية المعاصرة

مقدمة في معني كلمة " ترجمة"

الترجمة كلمة عربية أصيلة ، جاء فى لسان العرب [(1)] "التُرجمان والتَرجمان: المفسر للسان، وفى حديث هرقل: قال لترجمانه ، الترجمان بالضم والفتح: هو الذي يترجم الكلام، أى ينقله من لغة إلى لغة أخرى ، والجمع التراجم والتاء والنون زائدتان ، وقد ترجمه وترجم عنه.

وجاء فى الصحاح[(2)] يقال: " ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر ومنه الترجمان والجمع التراجم . ويقال تَرجمان وتُرجمان . والترجمة : النقل من لغة إلى أخرى"
وجاء فى المنجد[(3)] " ترجم الكلام : فسره بلسان آخر ، فهو تْرجمان وتُرجمان والجمع تراجمة وتراجم. يقال "ترجمه بالتركية " أي نقله إلى اللسان التركى ، وترجم عليه : أوضح أمره والترجمة التفسير وترجم الرجل: ذكر سيرته والترجمة : ذكر سيرة شخص وأخلاقه ونسبه وترجمة الكتاب: فاتحته"
يقول المتنبى فى قصيدته فى عضد الدولة:-

مغانى الشعب طيباً فى المغانى	بمـنزلة الربيع من الزمـان
ولكـن الفتى العـربى فيـها	غريب الوجه واليد واللسـان
ملاعب جـنة لو سار فيـها	سليمـان لسـار بترجمـان

يقول العكبرى فى شرحه للبيت الثالث إن الترجمان هو الذي يفسر كلام غيره بلسانه وهو الذى يعرف بغير لسانه أي أنه يقوم بالترجمة من لسانه وإلى لسانه

---

(1) لسان العرب لابن منظور، دار المعارف/ مصر ج1 من أ- ج ص 426

(2) اسماعيل بن حماد الجوهرى ، الصحاح فى اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية ، بيروت 1975.

(3) المنجد فى اللغة والأعلام، دار المشرق بيروت، الطبعة السابعة والثلاثون، 1986 ص60

ويظهر للمتأمل معانى الترجمة أنها تعنى الإيضاح والتفسير أو ذكر سيرة شخص وأخلاقه ونسبه أو انها تعنى النقل من لغة إلى أخرى.

هذا ما كان بشأن معانى الترجمة فى اللغة أما معانيها فى الاصطلاح فقد أشرنا إليها فى مقدمة الفصل الثانى من هذه الدراسة بما يغنى عن التكرار هنا.

المبحث الأول: تاريخ الترجمة عند العرب

اهتم العرب بالترجمة بعد قيام دولتهم الكبرى ودخول الناس فى دين ا أفواجا، وكان خالد بن يزيد بن معاوية " أول من ترجم له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء[1] وقد قيل له: " لقد فعلت أكثر شغلك فى طلب الصنعة" فقال: " ما أطلب بذلك إلا أن أغنى أصحابى وإخوانى ، إنى طمعت فى الخلافة فاختزلت دونى فلم أجد منها عوضاً إلا أن أبلغ آخر هذه الصناعة فلا أحوج أحداً عرفنى يوماً أو عرفته إلى أن يقف بباب سلطان رغبة أو رهبة "[2] فالترجمة بدأت منذ العصر الأموى برعاية خالد الذى اختزلت الخلافة دونه فعكف على علم الكيمياء يترجم له وبدأت ترجمة الدواوين فى عهد عبد الملك بن مروان وأخذت تتسع فى عهد العباسيين وكان عصر المأمون من أكثر العصور ازدهاراً بترجمة العلوم إلى العربية على أسس علمية راسخة. واشتهر كثير من المترجمين فى ذلك العصر، وقد ذكر ابن النديم أسماء النقلة من اللغات المختلفة إلى اللسان العربى والنقلة من الفارسية إلى العربية ونقلة الهند والنبط [4] وكان معظم هؤلاء المترجمين مرتبطين بالخلفاء أوالأمراء والوزراء وأصحاب النفوذ، وكانت لهم منزلة كبيرة وكانوا يحيون حياة رغيدة لمايلقونه من عناية وتشجيع وتكريم، وحق لهم قال الشدياق:

ومن فاته التعريب لم يدر ما العنا ولم يصل نار الحرب إلا المحارب

وخلقت هذه الترجمة حركة علمية واسعة النطاق واستطاع العرب بما عندهم وبما ترجم لهم أن يقيموا حضارة عالمية ظلت ترفرف على العالم قروناً طويلة وكانت الكتب المترجمة فى الفلسفة والعلوم كالطب والحيوان والفلك والرياضيات، ولم يلتفت العرب إلى ترجمة آداب الأمم الأخرى الا قليلاً مثل " كليلة ودمنة" التى نقلها ابن المقفع إلى العربية وقد تحدث الجاحظ [5] عن الترجمة وأبدى رأيه فى

---

(1) (2) (3) (4) راجع حركة التعريب فى العراق / احد مطلوب ص13 و ما بعدها

[5] الحيوان ج1 ص 76

المترجم فقال: "ولابد للترجمان من أن يكون بيانه فى نفس الترجمة فى وزن علمه فى نفس المعرفة، وينبغى أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول اليها حتى يكون فيهما سواء وغاية. ومتى وجدناه أيضاً قد تكلم بلسانين علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها وتعترض عليها. وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه كتمكنه اذا انفرد بالواحدة وإنما له قوة واحدة فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليهما، وكذلك إن تكلم بأكثر من لغتين على حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات وكلما كان الباب من العلم اعسر وأضيق والعلماء به أقل كان أشد على المترجم وأجدر أن يخطئ فيه ولن تجد البتة مترجماً يفى بواحد من هؤلاء العلماء[1] وذلك فى كتب الهندسة والتنجيم والحساب واللحون أما فى غيرها فالترجمة أصعب، مثل كتب الدين والإخبار عن ا بما يجوز عليه مما لا يجوز، ومنها الشعر الذي تصعب ترجمته، قال: " الشعر لا يستطاع أن يترجم ولا يجوز عليه النقل ومتى حول تقطع نظمه وبطل وزنه وذهب حسنه وسقط موضع التعجب لا كالكلام المنثور، والكلام المنثور المبتدأ على ذلك أحسن وأوقع من المنثور الذي تحول من موزون الشعر ... وقد نقلت كتب الهند وترجمت حكم اليونانية وحولت آداب الفرس فبعضها ازداد حسناً وبعضها ما انتقص شيئاً ولو حولت حكمة العرب لبطل ذلك المعجز الذى هو الوزن[2] وقال: " إن الترجمان لا يؤدى أبداً ما قال الحكيم على خصائص معانيه وحقائق مذاهبه ودقائق اختصاراته وخفيات حدوده، ولا يقدر أن يوفيها حقوقها ويؤدى الأمانة فيها ويقوم بما يلزم الوكيل.

فالجاحظ وضع أساساً للترجمة وأوضح ما يحتاج إليه المترجم وما وقع فيه المترجمون من أخطاء ومن تلك الأسس:

1- أن يكون المترجم عارفاً بالموضوع الذي يترجمه.

2- أن يكون بيانه فى الترجمة فى وزن علمه بالموضوع الذي يترجمه.

---

[1] الحيوان ج1 ص 76

[2] الحيوان ج 1 ص75

3- أن يكون عالماً باللغتين المنقول عنها والمنقول إليها.

4- أن يكون عارفاً بأسلوب المترجم وعباراته وألفاظه ومجازاته وتأويلاته.

وقد كانت هذه القواعد منهجاً علمياً دقيقاً لم يستفد منه المترجمون الأوئل ولكن استفاد منه الذين تلوهم[1]

يقول الدكتور جميل جبر فى تعليقه على منهج الجاحظ هذا: "وهذا الحكم الصارم فى الظاهر لا يخلو من الموضوعية وذلك لأن تعلم اللغات فى ذلك العهد ما كان عميق الجذور فلذا كانت تقع أخطاء جسيمة وتأويلات معاسكة للمعنى المقصود وكان يزيد هذه الترجمة المشوهة تشويهاً جهل النساخ، فالجاحظ كان حازماً فى نفيه إمكان النقل الأمين فكأنه لم يكن شديد التفاؤل بنتيجة التقدم فى علم اللغات[2]

هذا وقد ظل المنهج الذى اختطه الجاحظ راسخاً وثابتاً وباقياً حتى عصرنا هذا، يقول العقاد فى شأن المترجمين: " فالمترجم المستعد- كما هو معلوم – يستوفى للنهوض بوظيفته عدة كاملة متنوعة تتجمع من العلم باللغتين ومن العلم بموضوع المعرفة الذي ينقله المترجم من إحدى اللغتين إلى الأخرى، ولابد له معه من حصة وافية مشتركة بين المعلومات فى عصره وإن لم تكن لها علاقة مباشرة بموضوع الكتاب المترجم[3]

فالواضح أن العقاد يؤكد ما ذهب إليه الجاحظ قديماً مع أمر اضافى آخر هو قوله وجوب معرفة المترجم حصة وافية مشتركة من المعلومات العامة وأن لم تكن لها علاقة مباشرة كما تقدم فى قوله.

قلنا أن الترجمة قد بدأت منذ العصر الأموى وأخذت تتسع فى عهد عبد الملك بن مروان وكان عصر المأمون من أكثر العصور ازدهاراً بترجمة

---

[1] حركة التعريب فى العراق ص16

[2] الجاحظ ومجتمع عصره فى بغداد، جميل جبر ، دار صادر ، بيروت 2004

[3] أشتات مجتمعات فى اللغة والأدب، عباس محمد العقاد، نهضة مصر للطباعة ووالنشر والتوزيع، يناير 1995 ص3

العلوم، وقد عقد د. الرشيد الجميلى فصلاً فى كتابه: "حركة الترجمة فى المشرق الإسلامى فى القرنين الثالث والرابع للهجرة " فصلاً عن عوامل ازدهار الترجمة فى تلك الحقبة معددا أسباب ذلك إذ يقول:

إن رعاية الخلفاء لحركة الترجمة كانت وراء ازدهارها ، وكذلك رغبة بعض الوزراء والأطباء فى الاطلاع على تراث الحضارات القديمة ولعل أشهر هؤلاء يحي بن خالد البرمكى وزير الخليفة هارون الرشيد ومن تلك العوامل حاجة العرب إلى تراث الحضارات القديمة ، كما أن طبقات النقلة قد كانت – كذلك- عاملاً فى انتشار الترجمة يقول: " تعتبر جماعات النقلة من العوامل الفعالة والمكمل الرئيسى لمجموع العوامل الأخرى التى أدت إلى قيام حركة الترجمة، لقد كان هؤلاء النقلة ينتمون إلى جنسيات وأديان مختلفة، فهناك العربى والفارسى والهندى وهناك المسلم والمسيحى واليهودى والصابئى والمجوسى، لقد اختلف هؤلاء جميعاً فيما بينهم فى أمور عديدة سواء فى معرفة عدد اللغات التى يتقنها كل منهم وأصل تلك اللغات ودرجة نقله بها، والثقافة التى يتميز بها[1]

ولقد كانت الشعوبية أيضاً عاملاً حفز حركة الترجمة : " لقد أدت هذه الحركة دوراً مهماً فى الترجمة فى تاريخ الدولة العباسية وخاصة فى العصر العباسى الأول، حيث كان العنصر الفارسى هو السائد، فقد عكف النقلة من الفرس على ترجمة تراثهم إلى العربية لا لشئ إلا إظهار المجد الفارسى ووضعه أمام العرب، ولعل من أشهر نقلة الفرس فى هذا المجال هو الكاتب والأديب والمترجم عبد ا بن المقفع[2]

ثم إن صناعة الورق- كما يقول الجميلى- كانت – كذلك- عامل دفع لحركة الترجمة" إن ما ساعد كل المساعدة على ازدهار الحركة العلمية

---

(1) حركة الترجمة فى المشرق الاسلامى فى القرنين الثالث والرابع للهجرة، الرشيد الجميلى، ص 53 ، دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والاعالم العراق بغداد، اعظمية، ص.ب 432 ص53

(2) السابق ص 58

وانتشار التأليف والنقل هو اختراع الورق وانتشار استعماله فى القسم الشرقى من الامبراطورية الإسلامية إبتداء من عصر الرشيد والمأمون ومن أتى بعدهما[1]

وأما ظهور الفرق الإسلامية فكان كذًلك سبباً فى ازدهار الترجمة " كان لظهور الفرق الاسلامية الأثر الكبير فى ازدهار ترجمة المصنفات الفلسفية اليونانية بصفة خاصة، حيث نرى أن كل فرقة منها كانت تحاول أن تدعم آراءها وأفكارها ودحض أفكار الخصم الأمر الذي ترتب عليه شدة إقبال المسلمين على طلب الكتب الفلسفية [2] ومن الأسباب- كذلك- روح الدين الإسلامى : "وهكذا فإن روح الدين الاسلامى عملت عملها فى حث المسلمين على طلب العلم والاستزادة من معارف دينهم ودنياهم، وقد تجلت بأسمى صورها فى ركنين اثنين هما عماد الدين الاسلامى وأعنى بهما القرآن والسنة[3]

أما البروفسير عبد ا الطيب فإنه يرجع اهتمام العرب بالترجمة إلى ما قبل الاسلام فهو يقول: "ولعلنا إن نظرنا إلى أوائل نهضة المسلمين أن نهتم كمثل اهتمامهم بالترجمة، وقد نعلم انهم قد أقبلوا عليها منذ بدايات بصيص النهضة إليهم قبل انبثاق شمس الإسلام بنبوة نبينا محمد صلى ا عليه وسلم، فقد تقدم دعوة التوحيد ظهور نبى بنى عبس الذي ضيعه قومه وقس بن ساعدة وزيد بن نفيل وبعض الحنفاء من قريش وغيرها[4]

وعند مختتم القول فى هذا المبحث نعرض بإيجاز لأمر ذي علاقة بموضوعنا ، ذلكم هو ترجمة القرآن وقد تقدم أن روح الدين الاسلامى

---

[3] السابق ص 58

[2] السابق ص 62

[3] السابق ص61

[4] الترجمة والتعريب ، ورقة سبقت الاشارة إليها، وقد نشرت ضمن منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة 94

كانت عاملاً فى ازدهار الترجمة حيث سعى العلماء من المسلمين وغيرهم إلى ترجمة كتاب ا ترجمة تفسيرية لإقامة الحجة على غير الناطقين بالعربية وقد ك تبت فى ذلك الكتب كما يقول الزرقانى: " وأوفر هذه الترجمات وأكثرها طبعاً هى الترجمات الانجليزية فالفرنسية فالألمانية فالإيطالية وهناك خمس ترجمات فى كل من اللغتين الفارسية والتركية، وأربع ترجمات باللغة الصينية وثلاث باللاتينية واثنتان بالأفغانية وواحدة بالجاوية وأخرى بالأردية[1]

قلنا إن الترجمة المعنية هنا هى ترجمة تفسيرية لأن القرآن لا تسعه إلا العربية فهو معجز فى كل شئ ومن ذلك إعجازه اللغوى يقول حافظ ابراهيم:

وسعت كتاب ا لفظاً وغاية وما ضقت عن آي به وعظات[2]

لذا أرى أنه يتعذر أداء غير العربية ما ادته اللغة العربية على هذا الصعيد وقد أشار الزرقانى إلى قريب من هذا إذ يقول عن العربية وسعتها: " إذا أردت أن تخبر عن حاتم بالجود قلت " جاد حاتم" وإن كنت تخاطب خالى الذهن من هذا الخبر ، وقلت " حاتم جواد " إذا كنت تخاطب شاكاً مترددا فيه ، وقلت: "إن حاتماً جواد " إذا كنت تخاطب منكراً غير مسرف فى إنكاره وقلت " وا إن حاتماً لجواد ، إذا كان مخاطبك مسرفاً فى الإنكار وقلت " حاتم سخى جواد، كريم معطاء " إذا كان المقام مقام مدح وقلت: " ما جواد إلا حاتم" إذا كان مخاطبك يعتقد العكس وأن غير حاتم هو الجواد وقلت " حاتم ممدود السماط" أو " كان فى بنى طيئ بحر كثير الفيضان" إذا كان مخاطبك على شئ من الذكاء ، وقلت: " حاتم مهزول الفصيل" أو "غمر حاتم بإنعامه الأنام " إذا كان مخاطبك على جانب من الذكاء، يقول: ثم إن هذه النكات البلاغية والاعتبارات الزائدة يختص بها اللسان العربى

---

[1]مناهل العرفان فى علوم القرآن للشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى، الجزء الثانى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبان ص 77

[2] ديوان حافظ، دار العودة ج1 ص 253

كما إن لكل لغة خصائصها. فالقرآن الكريم الذي انقطعت دونه أعناق الفحول البلغاء وانبهرت فى حلبته أنفاس الموهوبين من الفصحاء ، حتى شهدوا على أنفسهم بالعجز، حين شاهدوا روائع الإعجاز ورأوا كلامهم، وإن علا فهو طبعة الخلق أما القرآن فهو طبعه الخلاق" صبغة ا ومن أحسن من ا صبغة ونحن له عابدون[1] "

نكتفى بهذا القدر من الحديث حول تاريخ الترجمة عند العرب إذ الدارسة مخصصة لأمر آخر هو الخطأ اللغوى الذى يلج من باب الترجمة وهو ما نخصص له المباحث التالية من هذه الدراسة.

---

[1] البقرة 138

الفصل الثالث /المبحث الثانى

أثر الترجمة في العربية المعاصرة

تكلمنا فى المبحث السابق عن المنهج الذى وضع قواعده الجاحظ تلك القواعد التى كانت منهجاً دقيقاً سار عليه المترجمون الأكفاء غير أن بعضهم – لضعف فى إحدى القواعد المذكورة- حاد عن الطريق وقصرت به قدراته عن ترسم هذا النهج فكانت الركاكة وكان الضعف فى الأساليب والتراكيب مما أدخل الأخطاء فى العربية.

حيث كانت هناك طريقان فى الترجمة اللغوية

أحدهما: طريق يوحنا بن البطريق وابن الناعمة الجمعى وغيرهما وهو أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيأتى الناقل بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها فى الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل إلى الأخرى كذلك حتى يأتى على جملة ما يريد تعريبه وهذه طريقة رديئة بوجهين.

أحدهما أنه لا يوجد فى الكلمات العربية كلمات تقابل جميع كلمات اليونانينة ولهذا وقع فى التعريب كثير من الألفاظ اليونانية على حالها.

الثاني: أن خواص التراكيب والنسب والإسناد لا تطابق نظيرها من لغة أخرى دائماً، وأيضاً يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهى كثيرة فى جميع اللغات.

الطريق الثانى فى التعريب: طريق حنين بن إسحق والجوهرى وغيرهما، وهو أن يأتى الجملة فيحصل معناها فى ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء سأوت الألفاظ أم خالفتها. وهذا الطريق أجود ولهذا لم تحتج كتب حنين بن إسحق إلى تهذيب إلا فى العلوم الرياضية

لأنه لم يكن قيماً بها بخلاف الطب والمنطق فإن الذى عربه منها لم يحتج إلى إصلاح[1]

وما تزال هذه الطريقة معتمدة فى هذه الأيام لانها تنقل المعنى بدقة وتحافظ على اللغة والأسلوب فتجعل الترجمة قريبة فى معناها وروحها من الأصل، وهذا ما دأب عليه المترجمون ذوو الموهبة والذكاء بينما الطريقة الأولى أقرب إلى ما نسميه اليوم بالترجمة الحرفية وهى التى كانت فى الماضى مدخلاً للأخطاء فى التراكيب العربية والألفاظ وما زالت إلى يومنا هذا، ولم يغفل بعض علماء المسلمين عن التنبيه إلى ما وقع من خطأ وتحريف فى أسلوب بعض الكتب ونقلها إلى العربية نتيجة لنقلها عن لغات ليست مكتوبة بلغتها الأصلية وخاصة كتب الفلسفة وفى ذلك يقول أبو حيان التوحيدى " على أن الترجمة من لغة يونان إلى اللغة العبرانية ومن العبرانية إلى السريانية ومنها العربية قد أخلّت بخواص المعانى فى أبدان الحقائق إخلالاً لا يخفى على أحد ولو كانت معانى يونان تهمس فى أنفس العرب مع بيانها الرائع وتصرفها الواسع وافتنانها المعجز وسعتها المشهورة لكانت الحكمة تصل إلينا بلا شوب وكاملة بلا نقص ولكنا نفقه عن الأوائل أغراضهم بلغتهم[2]

أما أبو هلال العسكرى " ت 395هـ" فقد التفت إلى أثر آخر من آثار اللغات فقال: " ومن عرف ترتيب المعانى واستعمال الألفاظ على وجوهها بلغة من اللغات ثم انتقل إلى لغة أخرى تهيأ له فيها من صفة الكلام ما تهيأ له فى الأولى ألا ترى أن عبد الحميد الكاتب استخرج أمثلة للكتابة التى رسمها لمن بعده من اللسان الفارسى وحولها إلى العربية[3]

---

[1] راجع حركة التعريب فى العراق ص16، ص17 بتصرف

[2] فيما نقله عنه د. حلمى خليل فى كتابه المولّد فى العربية ص437

[3] السابق ص438

وعلى هذا يمكن القول بأن الباحث فى طبيعته العربية التى ترجمت بها العلوم والمعارف المختلفة خلال العصر العباسى سيجد مستويين من الاستخدام اللغوى كتبت بهما هذه الكتب وهما:

1- اللغة العربية وقد احتوت على كثير من التحريف والخطأ فى الألفاظ والتراكيب.

2- عربية ذات كلمات ركبت تركيباً خالصاً ولكنها تفيد معنى لم يسبق أن عرفته العربية القديمة بتلك الكلمات[1].

ذلك ما كان من أمر أثر الترجمة على اللغة العربية فى العصر العباسى وما تلاه أما فى العصر الحديث فقد كانت الترجمة – كذلك- مدخلاً لانحطاط العربية فى بعض وجوهها وسبباً فى دخول كثير من التراكيب والألفاظ غير المتقيد فيها بقيود التعريب وغير المراعى فيها نظم العربية وقواعدها، والذى لا شك فيه أن مهمة المترجمين فى العصر الحديث هى أسهل من مهمة نظرائهم من السريان وغيرهم فى العصر العباسى، إذ توفر لهؤلاء المعاجم الاجنبية والعربية، التى يرجعون إليها ويستعينون بها فى اختيار اللفظ المناسب والتركيب الملائم، غير أن لغة هؤلاء المترجمين المحدثين لم تتسم بسمة العربية الفصحى فى غالب أحوالها بل تأثرت كثيراً بالأساليب الأجنبية وقد كان غالبهم من المستشرقين والمبشرين- ذلك لأن العربية لم تكن فطرتهم بل كانوا دخيلين عليها فبدأ على أساليبهم النسق الأوربى، وغدا الأسلوب العربى متكلفاً أقرب إلى الترجمة الحرفية من اللغات الأوربية.

ولما كان اكتساب هؤلاء للعربية طريقة الدراسة- لا السليقة والطبع- لم يكن غريباً أن نجد فى استعمالاتهم الألفاظ العربية الدارسة المهجورة، ولم يكن ذلك إلا لأنهم حفظوها من مأثورات الجاهلين ومن بعهدهم أو

---

[1] السابق ص438

التقطوها من بطون المعاجم، وكذلك ترتب على عدم تمكنهم من العربية طبعاً أن عدوا اللهجات المحلية من قبيل الفصحى، فادخلوها فى أساليبهم بخصائصها المحلية كذلك لم يكن لديهم الحس اللغوى الذي يمكنهم ، فتجئ الترجمة سقيمة عقيمة وينبهم المعنى المراد على القارئ العربى[1]

هذا ولتوضيح ما أصاب العربية من فساد ومسخ من جراء قيام الأجانب ومن فى حكمهم – ممن لم يتمكنوا من التعمق فى دروس العربية بالترجمة- فإننا نورد فقرة من المنشور الذى أعده نابليون عند قدومه مصر، لتعريف المصريين بالغرض من حملته،وقد ترجمه إلى العربية كبير التراجمة " دى فانتير" مستعيناً بالمغاربة والأتراك : " بسم ا الرحمن الرحيم، لا إله إلا ا ، لا ولد له ولا شريك فى ملكه، من طرف الجمهور الفرنسأوى، المبنى على أساس الحرية والتسوية ، السر عسكر الكبير بونابرت أمير الجيوش الفرنسأوية: يعرف أهإلى مصر جميعهم أن من زمان مدير السناجق الذين يتسلطنون فى البلاد المصرية، يتعاملون بالذل والاحتقار فى حق الملة المفرنسأوية، ويظلمون تجارها بأنواع البلص والتعدى، فحضر الآن ساعة عقوبتهم وأحسرنا من مدة عصور طويلة هذه ألزمها المماليك االمجلوبين من بلاد الأبازا والكرجستان يفسدوا فى الإقليم الأحسن، الذى لا يوجد فى كرة الأرض كلها، فأما رب العالمين القادر على كل شئ فقد حتم انقضاء دولتهم."

وقد فسر الجبرتى بعض ما أودعه هذا المكتوب من الكلمات التى وصفها بأنها مضحكة وأما لغته فلم يشر إليها إلا إشارات سريعة، ولا أظن أمر ركاكة هذا النص وعجمة تراكيبه تحتاج إلى كثير أدلة فهو ملئ بالأخطاء كحذف النون من الأفعال الخمسة من غير داع وكنصب ما حقه الرفع وعكسه والإتيان باسم الموصول زائداً أو وصفاً للنكرة- وهو معرفة- : "

---

[1] موسوعة اللحن فى اللغة ص 336

وكل قرية التى تقوم، وكل قرية التى تطيع، ووقوع الجملة الطلبية خبراً عن المبتدأ "المشائخ فى كل بلد ليختموا" مما لا يستقيم وقواعد العربية ولا يتسق مع أحكامها.

هذا ولم تخل هذه الحقبة التى نتحدث عنها من إشراقات للعربية على صعيد الترجمة، ذلك أنه لما بدأ عصر النهضة فى القرن الماضى أخذ العرب يتطلعون إلى أوربا وكان ذلك سبيلاً إلى إحياء الترجمة وإنشاء المعاهد والمؤسسات العلمية، وكانت بداية هذه النهضة الحديثة فى عهد محمد على الذى اهتم بالعلوم والترجمة، ونذكر هنا مدرسة الألسن التى أسسها رفاعة الطهطأوى بعد عودته إلى مصر من فرنسا كان رفاعة الطهطأوى[1] هو المبعوث الوحيد الذي تخصص فى الترجمة من بين أعضاء البعثة العلمية الثانية التى أرسلها محمد على إلى فرنسا ومن ثم واجهته العديد من المشاكل اللغوية وهو يحأول أن ينقل إلى العربية بعض آثار الفكر الأوربى، ولما عاد إلى مصر – كما قدمنا- وبدأ يراجع بعض الكتب التى ترجمها أحس أن العربية لا تجارى الفرنسية فى ميدان المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية فبدأ فى وضع نواة لقاموس عربى فرنسى كان يهدف من ورائه – كما يقول- إلى تنمية اللغة العربية : " ولما كانت هذه الألفاظ فى الأغلب أعجمية لم ترتب إلى الآن فى كتب اللغة العربية وكان يتوقف فهم الكتاب = يقصد كتابه قلائد المفاخر[2]= عربناها بأسهل ما يمكن لتلفظ به فيها على وجه التقريب[3]

---

[1] من نص المنشور كاملاً على الصفحتين 238- 239 من المصدر السابق.

[2] الكتاب من تأليف الفرنسى ديبنج " Depping" وقد ترجمه رفاعة رافع الطهطاوى وهو أول كتاب يترجم من لغة أوربية حديثة وينشر بالعربية "القاهرة 1833" راجع قلائد المفاخر بين لأصل الفرنسى لديبينج والترجمة العربية للطهطاوى " للأستاذ الدكتور محمود فهمى حجازى" مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد 95 صفر 1423هـ، مايو 2002 ص 121.

[3] المولد فى العربية ص 529

ويعقد كثير من الكتاب فى العصر الحديث لواء الترجمة للطهطأوى ويثبتون له فضل الريادة والسبق مع الإجادة والحذق غير أن الأمر لم يخل من نقد هنا أو استدراك هناك فهاهو العقاد يأخذ علي الرجل بعض اجتهاداته فى الترجمة وإن كان يعزو ذلك لبداءة الترجمة يقول العقاد فى حديثه عن الترجمة وشروط تحققها " ويصعب تحقيق هذه الشروط كلها فى بداءة الحركة، لأن هذه الشروط كلها قد تكون = هى ايضاً= فى دور البداءة محلاً للمراجعة والاعادة، فلم يكن بين المترجمين فى أوائل حركة الترجمة من هو أوفى عدة من رفاعة الطهطأوى فى مادة اللغة العربية وفى مادة اللغة الفرنسية، وفى محصوله من المعارف العامة ولكن =مع هذا= كان يترجم صفة دولة كبيرة بتعريبها كما تنطق بالفرنسية فكان يترجم الولايات المتحدة بالـ " الاتازيونى" نقلاً عن اللفظ الفرنسى بحرفه ولم يفعل ذلك لأن اللغة العربية قاصرة عن أداء الكلمة بما يقابها ولا لأنه كان يجهل مداول الولاية وما يرادفها فى معجمات اللغة، ولكن الاصطلاحات السياسية والدستورية كلها كانت تبتدئ وجودها فى تلك الحقبة، وكان اتحاد المقاطعات فى أساسه عملاً جديداً فى قاموس الحكم والسياسة[1]

ويرى االشيخ عبد القادر المغربى أن الباب مفتوح لدخول الأساليب الأعجمية بسلام ويعنى بهذه الأساليب الأعجمية التراكيب المولدة بالترجمة ولكنه اشترط فى مثل هذه الأساليب ألا تكون مخالفة لقواعد اللغة العربية والعربية المعاصرة لا تشذ عن تلك القوانين التى تحكم اللغات فهى تؤثر وتتأثر وتأخذ وتعطى، ولعل لغة الصحافة اليوم تنبئ بآثار هذا التأثر ، ولعل ظهور فن الترقيم والتنقيط فى العربية المعاصرة أثر من آثار هذا التأثر، فالعربية القديمة كانت تعتمد على الفصل والوصل بطرق وأدوات لغوية ذات استعمالات خاصة، أما لغة الصحافة اليوم فتعتمد على فن

[1] اشتات مجتمعات فى اللغة والأدب للعقاد ص4

التنقيط والتقسيم فعرفت الفاصلة والفاصلة المنقوطة والنقطتين الرأسيتين والنقطة الكاملة وعلامة الاستفهام وعلامة التعجب وشرطة الاعتراض وشرطة الربط[1]

ويرى بعضهم أن بداءة استعمال أدوات الربط والفصل = أو ادوات الترقيم= فى العربية المعاصرة هى سبب فى ركاكة الترجمة ومن ثم ظهور الأخطاء اللغوية وفساد الأساليب والتراكيب وسأتناول هنا بعض هذه الفروق التى ينبغى على المترجم مراعاتها لتفادى الوقوع فى الأخطاء:

الروابط وعلامات الترقيم

أولاً: الشولة والواو

إن الاختلاف بين العربية والانجليزية المتعلق باستعمال الشولة والواو له أثر سلبى على الترجمة، فمثلاً تستعمل الواو للعطف فى اللغة العربية كما فى "النيل ودجلة والفرات" وأحياناً تجئ الشولة والوأو معاً ولكن يذكر الوأو لزوماً كما تجئ الشولة بمفردها احياناً أخرى. ومن الأمثلة من مختاف المصادر ما يأتى

الواو بمفردها

(وأما المعجمة كماْه وجور وحمص وبلْح) (ابن هشام ص 318).

(وهذا البيت من الرجز ومن نظم العديل بن الفرخ ..وهو من رهط أبى النجم) (ابن عقيل ص256)

الشولة والوأو معاً

(يصلون كما نصلى، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال يحجون بها .... الخ) (النووى ص 256) (واللفظ ينقسم إلى موضوع، ومهمل) (ابن هشام ص11).

---

[1] المولد فى العربية ص667

الشولة وحدها:

(ونحو قولك فى العدد: واحد، اثنان، ثلاثة ....الخ) (ابن هشام ص17).

أما فى اللغة الانجليزية فيعتمد وجود الشولة والأداة and على عدد المتعددات، وهى قد تكون مفردات أو غير ذلك كالجمل وأشباه الجمل. فإذا كانت هناك مفردتان مثلاً كما فى: The Tigris, the Nile and the Euphrates يعنى استعمال الشولة بين المتعددات الثلاث، وتجئ الأداة and قبل آخر المتعددات. فالاختلاف بين القواعد التى تحكم وجود الشولة والوأو فى اللغتين يؤدى إلى خطأ فى ترجمة العبارة الانجليزية الوارد ذكرها وذلك باسقاط الوأو الذي يذكر لزوماً فى العربية، كما أسلفنا.

ومثال الخطأ هو

النيل: دجلة والفرات

مجئ الشولة والواو معاً بين المتعددات فى العربية يوازى الشولة وحدها فى الانجليزية باستثناء ما قبل آخر المتعددات الذي تجئ فيه الأداة and (وأحياناً تذكر معها الشولة إذا كانت العبارة التى قبلها شبه جملة مطولة) ولا فرق بين المتعددات سواء كانت مفردات أو غير مفردات كالجمل وأشباه الجمل ومثال ذلك: Red, Pink, Yellow and white are my favourite colours

هذا حال الترجمة من الإنجليزية إلى العربية، أما فى الترجمة من العربية إلى الانجليزية فينشأ الخطأ عند تكرار أداة الربط and التى تقابل وأو العطف المكرر فى الجملة العربية كما فى

Compensation should be prompt and early and enough

وهى ترجمة أحد الأطباء المتخصصين للجملة العربية التالية : يجب أن يكون التعويض وقتياً ومبكراً وكافياً

ثانياً: النقطتان المتوازيتان (colon)

تأتى علامة الترقيم هذه فى الانجليزية سابقة لقوائم مطولة وتجئ قبلها عبارات بعينها وهى:

for example (مثلاً)

for instance (مثلاً)

as (فى الأمثلة التالية) in the following examples (ك، مثل) follows (كما يلى)

أما فى العربية فتأتى النقطتان المتوازيتان بعد العناوين الفرعية وبعد العبارات التالية: أي، وهى (وبقية الضمائر من هذا النوع) ويقول (وصيغ هذا الفعل الأخرى)، نحو، ومثل، وأولاً (وعبارات الترتيب الأخرى).

كما تأتى سابقة لقوائم بالأشياء وغيرها- كما فى الإنجليزية ولكنها قد تكون مطولة كما فى الانجليزية أو غير مطولة خلافاً لما فى الانجليزية والقوائم بالأشياء وغيرها قد يشار إليها بالضمير (هى) وأشباهه.

والخلاف بين العربية والانجليزية واضح فى وجود النقطتين المتوازيتين هاتين بعد العناوين الفرعية فى اللغة العربية وعدم وجودها فى اللغة الانجليزية، وقد انعكس الاختلاف سلباً متمثلاً فى تفشى استعمال النقطتين المتوازيتين بعد العنأوين الفرعية الانجليزية فى أوساط متعلمى الانجليزية العرب لاسيما طلاب الدراسات العليا وأطروحاتهم أصدق دليل على ذلك وهذا بالطبع لا يغير شيئاً فى المعنى ولكنه مثير للتساؤل حقاً.[1]

وإذ الحديث عن اللغة المعاصرة أو العربية المولدة أو التطور الدلإلى وكل ما لم يرد من التراكيب والأساليب فى اللغة القديمة = فإننا نورد بعضاً من التراكيب المولدة بالترجمة فى العربية المعاصرة. وفيما يلى سنعرض بعض التراكيب المولدة بالترجمة فى عربيتنا المعاصرة: فمن ذلك مثلاً

---

[1] مجلة مجمع اللغة العربية بالخرطوم، العدد السابع 1429 -2008م ص 214 من مقال بعنـوان الفروق بين العربية واالنجليزية وأثرها فى الترجمة ، د. بابكر ادريس الحبر.

استعمال الفعل "عاش المسألة " بمعنى كابدها واحتملها وخبر نتائجها ، وهذا الاستعمال كما يبدو توليد بالترجمة عن طريق المجاز فما يعنيه الفرنسيون بقولهم

Il a vécu فى الكلام عن شئ مثل هذا إذ يتعدى الفعل مباشرة فى الفرنسية، وقد انتقل هذا التعبير إلى العربية من هذا الاستعمال الأعجمى فشاع هذا الفعل فى صيغة المتعدى وقد تجأوز الاستعمال المعاصر الفعل إلى مشقات أخرى كما فى قولهم " الواقع المعاش" بزنة اسم المفعول من غير الثلاثى وكان الصحيح أن يقال "المعيش" بالرجوع إلى صيغة الثلاثى مثل ذلك استعمال الفعل "عاد " فى تركيب لم تعرفه العربية القديمة وإنما حدث ذلك عن طريق التوليد بالترجمة كأن يقال " لم يعد فلان قادراً " أو " لم يعد فلان يستطيع" وهذا ترجمة للاستعمال فى اللغات الأوربية كما فى الفرنسية

IL n’est plus capable وكذلك تعبير " وضع النقط فوق الحروف" تعبير مترجم لم تعرفه العربية إلا بعد أن ترجمه المترجمون عن الفرنسية Mettre les points sur les ii ومن منا يظن أن قول من يعاقرون الخمر " في صحتكم" مترجم أيضاً عن الفرنسية À votre Santé وأن استعمال اصطلاح اللاسامية فى العربية المعاصرة محأولة لترجمة اصطلاح أوربى حديث Antisémitisme .

ومثل ذلك أيضاً فى قولنا " ذر الرماد فى العيون" وهو فى الانجليزية To throw dust in the eye وقولنا " يلعب دوراً" من الانجليزية He plays his part وكذلك استعمال اللـفظ "أعطى" فى قولنا "أعطى وعداً" و" أعطى صوته فى الانتخاب" الأول من To give promis والثانى من قولهم

To give one’s vote to كما نقول اليوم " يصطاد فى الماء العكر " للدلالة على من ينتهز فرصة خلاف ليستفيد وهو من قولهم فى اللغات الأوربية

To fish in troubled water ونحن نقول اليوم لا جديد تحت الشمس" وهو من قولهم Rien de nouveau sous le soleil.

ومما يلحق بهذه الأساليب المولدة بالترجمة قولهم " فلان عظيم بكل معنى الكلمة" وتعذيب الضمير، وضميرى يعذبنى ولعل الاستعمال العربى فى هذا هو ما جاء فى القرآن الكريم فى قوله تعإلى " النفس اللوامة.

ويقولون أيضاً فى العربية المعاصرة "عناصر الأدب " و" عناصر القصة" و "عناصر الموضوع" وهم يريدون بالعناصر الأجزاء الأصيلة المعنوية وهو ما يمكن رده إلى لفظة éléments فى اللغات الأوربية ولذلك نراهم يستعملون مع لفظة العناصر كلمة "التحليل" فيقولون تحليل القصة وتحليل الشعر وتحليل الشاعرية وكل ذلك من اللغات الأوربية Analitical كما يقولون أيضاً المدرسة الافلاطونية والمدرسة الحديثة وغير ذلك من التراكيب التى يدخل فيها لفظ المدرسة للدلالة على مجموعة التعاليم والآراء التى أصبحت لعالم أو فنان أو فيلسوف أو لاتجاه فى العلوم أو الآداب.

ومن هذه الأساليب المـ ـولدة بالتـ ـرجمة ما نجد عليـ ـه مسحة دينية فمـ ـن ذلك قولهـ ـم اعتنـ ـق الفكـ ـرة نجده في الانجليزية فـ ـى قولهم He embraced the idea وكذلك يقال " كرس حياته" وهو من قولهم فى الانجليزية To sacrifice one's life وفى الفرنسية II a consacré والفعل كرس من الألفاظ الكنسية المسيحية وهو من أصل سريانى آرامى على أن التركيب مولد عن طريق الترجمة.

غير ان الشيخ عبد القادر المغربى يرى أن التوارد قد يقع بين اللغات فى هذا النمط من التراكيب فيقول " وقد يقع التوارد بين لغتنا ولغة غيرنا فى

الأساليب فلهم أساليب ولنا أساليب بمعناها ولدينا طائفة من الأساليب العربية نرى مثلها فى كلام الأعاجم وتكون هناك قرائن تدل على أن لا تواطؤ ولا علاقة بينها، وأن كلا منها نشأ فى لغته وبيئته من دون أن يتأثر بالآخر.

فمن ذلك مثلاً تقول فى وصف الرجل بالغيظ " صرف أسنانه" "وحرق الارم" أي حك أسنانه بعضها ببعض وهم يقولون "Crincer les dents " ونحن نقول فى التنوية بالحب القديم " ما الحب الا للحبيب الأول" وهم يقولون

L'homme revient toujours à ses premiers amours ونحن نقول فى طلب الانتباه :افتح أذنيك وهم يقولون ouvrez les orelilles وفى القرآن الكريم أيضاً " وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم" وهم يقولون À quelque chose malheureux est bon .

ومهما يكن من أمر فإن دخول مثل هذه التراكيب المولدة بالترجمة قد شاع فى العربية المعاصرة وخاصة فى لغة الصحافة بحيث يمكن للمتتبع لها أن يضع معجماً صغيراً فى مثل هذه التراكيب، على أن دخول هذه التراكيب إلى العربية لا غبار عليه طالما كان متقيداً فيه بقواعد العربية وطالما كانت حاجة المتكلمين تمس إليه وتقتضيه وذلك لأن تبادل التأثير والتأثر سنة اللغات والأحياء .

ولكن اللغات كما تستفيد من هذا النمو عن طريق التوليد بالترجمة الذي يسد حاجات فكرية وحضارية معينة لا تستطيع اللغة أن تلبيها سريعاً من اللغات قد تعانى أحياناً من نوع آخر من التوليد المرضى الذي يثقل متن اللغة بألفاظ وتراكيب لا مبرر لها ولا تستدعيه مقتضيات فكرية أو حضارية وإنما تدفع إليه رغبة جامحة فى التحذلق والابتكار بلا مبرر

ظاهر وهو ما نسميه التوليد المرضى فى مقابل التوليد الذي تستفيد منه العربية ثراء ونمواً.[1]

هذا وفى ختام حديثنا فى هذا المبحث عن الترجمة وعلاقتها بالخطأ الشائع فى العربية نعرض إلى بعض ما كتبه محدثون تناولوا هذا الأمر بالتصنيف والدراسة ومن هؤلاء محمد العدنانى ونكتفى بما أشرنا اليه من مؤلفه معجم الأخطاء الشائعة فى فصل سابق من هذه الدراسة ومنهم الأستاذ الدكتور عبد الهادى بو طالب [2] الذى ألف كتاباً سماه " معجم تصحيح لغة الإعلام" عرض فيه لما يرى أنه أخطاء وقعت فى العربية المعاصرة ولا نورد فيه الا ما جاء فى صلب موضوعنا هذا وهو أخطاء قال إنها دخلت من باب الترجمة ومن ذلك قوله فى كلمة "سكان" : الصحيح قولنا سكان لا ساكنه، يقول: ومما أدخل فى اللغة هذا النوع من الشطط اللغوى الذي نوإلى تصحيحه تغيير كلمة السكان إلى كلمة "الساكنة" ويقولون جرى احصاء أخير لساكنة المعرب أظهر أنها بلغت 30 مليون نسمه " كما تحول تعبير سكان المعمور إلى = تعبير " ساكنة المعمور" ، وليس وراء الترجمة فى هذا التحول الا سبب وحيد هو أن السكان جمع تكسير، والساكنة مفرد مؤنث يقابلها فى الفرنسية كلـمة مفـردة مؤنثة "La population" وكلمة ساكنة هى مؤنث سالم وهو الثابت الذي لا يتحرك[3]

أما الدكتور إبراهيم السامرائى فهو يسير فى ذات السياق إذ يقول : " وقولهم : " مشكل وضعيتهم" أقول: " والمشكل يقابل المشكلة فى استعمال أهل المشرق وانت لا تستغرب عدم استعمال هؤلاء للمشكلة إذا علمت أن

---

[1] المولّد فى العربية ص 669 وما بعدها.

[2] أنظر ترجمته فى كتابه " معجم تصحيح لغة الأعلام"

[3] معجم تصحيح لغة الأعلام ص 70

المشكل " أرادوا به مقابله الكلمة الفرنسية "problème" ولما كانت هذه مذكراً فى الفرنسية جعلوا ما يقابلها " مشكلاً" مذكراً.

قد تقول : إن "مشكل" كان فى استخدام القدماء ، فقد جاء " المشكل" لموضع الإشكال كما فى استعمال ابن قتيبة " تأويل مشكل القرآن" ، غير أنى أقول إن "المشكل" فى استعمال أهل ديار المغرب منظور فيه إلى الكلمة الفرنسية وليس إلى ما ورد من تراثنا ومثل هذا يقال فى استعمالهم فى هذه الجملة لـ " وضعيته" فهى تقابل "Situation" وهذه مؤنثة فى الفرنسية ولذلك عدل إخواننا فى هذه الديار عن المذكر "وضع" [2]

ثم يمضى السامرائى فى معجمه ليقول: " ولتوضيح ما ذهبنا اليه سنستوفى ما أمكن استيفاؤه من هذه الأساليب ليقف عليها القارئ ويرى ويحكم على العربية وقدرتها على النماء والتوسع وعلى قدر ما تأثرت به سلباً وإيجاباً، أقول سلباً وإيجاباً، لأن طائفة من هذه الأساليب لم تستفد منها العربية غنى وثروة لغوية فقد ترجمت وحشرت فى العربية وكان سبب ذلك كله جهل من تصدى للترجمة بأصول العربية وفنون القول فيها فلم يتيسر لهم نقل الأفكار الغربية بأسلوب عربى [1]

وقد كتب إبراهيم السامرائى هذا كتاباً آخر سماه "معجم ودراسة فى العربية المعاصرة أورد فيه عدداً من هذه التعبيرات المولدة بالترجمة، ومن ذلك قوله: يبكى فلان بكاءاً مراً. وهو من: " Il pleure amèrement" وما دمنا بصدد البكاء فلا بد أن نشير إلى الجملة الآتية والتى تتردد فى الصحف والكتابات الحديثة وهى: وهو يبكى بدموع التماسيح ومعناها معروف وهى من التعبير الفرنسى Il pleure aux larmes de crocodile وفى الانكليزية To shed crocodiles tear ونقول ابتسامة هادئة وهذا من الفرنسية < Sourire calme> وفى

---

(1) إبراهيم السامرائى مكتبة لبان الطبعة الأولى 1999، ص10المعجم الوجيز فى مصطلحات الإعلام.

(2) السابق ص 102

الانكليزية <calme smile> ونقول: هو يمثل الرأى العام وهو من قولهم فى الفرنسية <II represente I'opinion publique>

وفى الانكليزية < He represent public opinion> ونقول هو يسهر على المصلحة العامة، وهذا من الفرنسية II veille sur le bien commun ونقول: هذه القضية مطروحة على بساط البحث، وهذا كما فى العبارة الفرنسية Cette cause est mise sur le tapis ونقول ذر الرماد فى العيون، وهو فى الفرنسية: II jette de la poudre aux yeux وفى الانكليزية To throw dust in the eye ونقول لقتل الوقت، وهو فى الفرنسية : Pour tuer le temps وفى الإنكليزية To kill the time ونقول: هو يعلب دروه، وهو فى الفرنسية : II joue son rôle وفى الانكليزية: He plays his part ونقول: بدوره وهو فى الفرنسية: a son tour وفى الانكليزية: In his turn ونقول: أعطى وعداً، وهو فى الفرنسـيـة: II a donné rendez-vous وفـــى الانـكليـزيـــة: To give a promise ونقـول: أعطى صوتـه، هـو فى الفـرنسية: II a donné sa voix وفى الانكليزية: To give one's vote to ونقول هو يكسب بعرق جبينه، هو فى الفرنسية: II gagne a la sueur de son front ونقول: هو مع رفيقه علـى قـدم المسأواة ، وهــو فى الفرنسية II est sur pied d'égalité avec son ami. وفـى الانـكليزية Hs is on equal footing with his friend زنقول: حجر عثرة ، وهو فى الفرنسية: Pierre d'achoppement وفى الانكليزية : A stumbling block ونقول لعب ورقته الأخيرة، وهو فى الفرنسية: II a joué sa dernière carte وفى الانكليزية He played his last card ونقول أعطاه ورقة بيضاء، وهو فى الفرنسية II lui a donné une carte blanche وفى الانكليزية: To give a bank cheque ونقول: هو يلعب بالنار ، وهو فى الفرنسية II joue avec le

feu وفى الانكليزية To play with fire ونقول هو يصطاد فى الماء العكر، وهو فى الفرنسية: .Il pèche en eau trouble وفى الانكليزية To finish in troubled water ونقول: على شرف فلان، وهو فى الفرنسية:En son honneur وفى الانكليزية
On his honour [1]

---

[1] معجم ودراسة فى العربية ، مكتبة لبنان، الطبعة الالفية ص3

الفصل الرابع

اخطاء شائعة فى العربية دخلت من باب الترجمة

الفصل الرابع

أخطاء شائعة فى العربية دخلت من باب الترجمة

المبحث الأول: أخطاء شائعة فى التراكيب

مقدمة فى بلاغة الكلام

قال أبو هلال الحسن بن عبد ا بن سهل العسكرى فى كتابه: كتاب الصناعتين الكلام – أيدك ا - يحسن بسلاسته وسهولته، ونصاعته، وتخير لفظه، وإصابة معناه، وجودة مطالعه، ولين مقاطعه،واستواء تقاسيمه، وتعادل أطرافه، وتشبه أعجازه بهواديه، وموافقة مآخيره لمباديه...

فإذا كان الكلام كذلك كان بالقبول حقيقاً وبالتحفظ خليقاً كقول القائل[1]

لعمرك ما أهويت كفى لريبة ولا حملتنى نحو فاحشة رجلى

ولا قادنى سمعى ولا بصرى لها ولا دلّنى رأى عليها ولا عقلى

ولست بماشٍ ما حييت لمنكر من الامر لا يمشى إلى مثله مثلى

وكقول النابغة

ولست بمستبق أخاً لا تلمه على شعث أى الرجال المهذّب

يقول: وليس لهذا البيت نظير فى كلام العرب......."[2]

ويقول: وإذا كان الكلام قد جمع العذوبة والجزالة والسهولةوالرصانة مع السلاسة والنصاعة واشتمل على الرونق والطلاوة وسلم من حيف[3] التأليف وبعد عن سماجة التركيب وورد على الفهم الثاقب، قبله ولم يرده ، وعلى السمع المصيب استوعبه ولم يمجه. والنفس تقبل اللطيف، وتنبو عن الغليظ وتقلق من الجاسى[4] البشع، وجميع جوارح البدن وحواسه تسكن إلى ما يوافقه وتنفر عما يضاده

---

[1] الامالى: 234، الأبيات لمعن بن أوس

[2] كتاب الصناعتين تأليف أبى هلال الحسن بن عبد ا بن سهل العسكرى ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 2008 ص50

[3] الحيف: الميل

[4] الجاسى: الصلب الغليظ

ويخالفه، والعين تألف الحسن وتقذي بالقبيح، والأنف يرتاح للطيب وينفر للمنـتن والفم يلتذ بالحلو ويمج المر والسمع يتشوف للصواب الرايع، وينزوى عن الجهير الهايل، واليد تنعم باللين وتتأذي بالخشن والفهم يأنس من الكلام بالمعروف، يسكن إلى المألوف، ويصغى الى الصواب ويهرب من المحال، وينقبض عـن الـوخم، ويتأخر عن الجافى الغليظ، ولا يقبل الكلام المضطرب إلا الفهم المضطرب[1].

هذا ما كان من أمر الكلام البليغ وحدود البلاغة ، غير أننا فى هذه الدراسة لا نرمى إلى أن يكون الكلام المترجم رصيناً بليغاً فصيحاً وفق القواعد التى اختطها القدماء والأسس التى وضعها العلماء وإنما الذى نريده فى الكلام المترجم أن يكون صحيحاً معافى من الخطأ وأن يجرى على قواعد النحو وأن يتسـق مـع أسـس العربية ونظمها عموماً، ذلك أن اللسان العربى فى هذا الزمان قد أصابه غير قليل من الانحطاط والارتباك والخطأ، وعليه كان هذا التيسير فى الضبط والتخفيف فى الحكم، فإذا كان الكلام متساوقاً مع قواعد العربية ومألوف أحكامها صح وإلا كان خطأ لزم تصحيحه.

ونحن فى هذا المبحث نعرض مجموعة من الأخطاء الشائعة فى العربيـة ممـا دخل من باب الترجمة مركزين على العبارات والتراكيب ثم نخصـص المبحـث التالى لما كان من الخطأ الشائع فى المفردات فمن العبارات غير الصحيحة التـى ترد كثيراً فى كلام المترجمين قولهم:

- لعب دوراً:

يقول عباس محمود العقاد: " ينقل المترجمون أحياناً عبارات مستغربة لا تقع فى الأذواق موقعها الحسن، من ذلك قولهم: إن هذا أو ذاك " يلعـب دوراً خطيراً فى السياسة أو التاريخ أو شؤون الحياة العامة " وقد يقبح الـذوق فـى اختيار المواضع لهذه العبارة حتى يقول القائل : "إن الدين يلعب دوراً جدياً فى المسائل الاقتصادية " أو يقول قائلهم : إن ذاك البطل العظيم لعب دوراً جـدياً

---

[1] كتاب الصناعتين لأبى هلال الحسن العسكرى، ص51

فى المسائل الاقتصادية إلى أمثال هذا السخف الذي يتحرج منه أصحاب اللغـة الأجنبية أنفسهم عند استخدام هذه العبارات، ولو أنهم أخـذوا مـادة "اللعـب" بحرفها كما وضعت أصلاً لم يكن لهذا الموقع المعيب عند سامعها من العارفين بمعانيها ، لأن أصل المادة عندهم يشمل "الاشتغال" ويشمل " الحركـة" التـى تحمل الانسان وراء مشيئته ومنها جاءت حركة الـرقص وحركـات اللعـب والطرب ، وأشباه هذه الحركات التى تدخل فيها حركة اللعب الهـازل وغيـر الهازل.

ولكن الأصل فى مادة اللعب عندنا يرجع إلى المهازل الصبيانية ويأتى- علـى ما نرجح- من قولهم: "لعب الصبى" أي سال لعابه، ولعـب فـلان أي صـنع صنيع الصبيان، وليست الكلمة على معنى من معانيها الأصلية أو الطارئة التى تصلح للاقتران بمعانى التقديس ومعانى الخطر والتعظيم" (1)

وقد نشر تحقيق لغوى فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – وهو المجلـد السابع والأربعون- نشر بحثاً لغوياً ناقش فيه االدكتور ميشيل الخورى صـحة العبارة "لعب دوراً" الشائعة فى لغة الإذاعة والصحافة ، وانتهى إلى أن هـذه الصيغة المترجمة عن الانكليزية أو الفرنسية "مغلوط فيها غلطاً تنكره العربية وذلك من وجهين: أولهما أن فعل "لعب" فعل لازم وقد جعل فى الترجمة فعـلاً متعدياً، والوجه الآخر أن كلاً من play الانكليزى وJouer الفرنسى يفيـد - بالإضافة إلى معنى اللعب- معنيين آخرين وهما التمثيل المسـرحى والقيـام بالعمل الاجتماعى، ويقول الدكتور الخورى يذكر أدلة القـائلين بصـحة هـذ العبارة : الغريب أن الذين يستعملون العبارة "لعب دوراً" يدافعون عن صحتها وبلاغتها زاعمين أنها تؤدى معنى لا يتيسر أداؤه بقولنا "قام بدور" أو "اضطلع بدور" ويصرون على قولهم لعب دوراً ولو أدى ذلك إلى تعديه الفعل الـلازم،

---

(1) أشتات مجتمعات فى اللغة و الأدب ، عباس محمود العقاد، نهضـة مصـر للطباعـة والنشـر والتوزيع، يناير 1995 ص93.

ويقولون إن العرب جعلوا بعض الأفعال اللازمة متعدية فى آن واحد ولذلك نحـن أحرار فى تعدية الفعل "لعب" ولو لم يعده العرب"

هذا وقد استدرك الأستاذ: ف. عبد الرحيم على الدكتور الخورى بمقال سـماه " تعقيب على العبارة: "لعب دوراً" قال فيه بصحة هذه العبارة مدللاً على ذلك بأدلـة حيث يقول: يرى الدكتور الخورى أن "لعب" لازم لا يجوز تعديته ويرى خصـومه أنه لازم يجوز تعديته، ولو لم يعده العرب ، وإنى أري الجانبين جانبهما الصواب، إذ الفعل "لعب" لازم وقد يتعدى وقد عدته العرب، ثم يمضى إلى تفنيد آراء الدكتور الخورى بتفصيلات لا يسع المجال لذكرها هنا[1]

ولا مزيد عندنا على ما قال الاستاذ العقاد فى كلامه الذى أوردناه هنـا غيـر أن خاتمة القول أن نثبت هنا صحة ما ذهب إليه صاحب العبقريات بما جاء فى اللسان فى مادة "لعب" اللعب واللعب ضد الجِد ، لعب يلعب ِلعباً ولعباً، ولعـب وتلاعـب، وتلعب مرة بعد أخرى ....فلعب بنا الموج شهراً، سمى اضطراب الموج لعباً، لمـا لم يسر بهم إلى الوجه الذى أرادوه ويقال لكل من عمل عملاً لا يجدى عليه نفعـاً: إنما أنت لاعب"

ومن تلك العبارات والتراكيب الخاطئة قولهم "تغطية حاجاتنا" ويقول الدكتور إبراهيم السامرائى: " وهذا ليس من العربية فى شئ بل هو ترجمة حرفية للعبارة الفرنسـية Pour la Couverture de besoins ولقد شاعت هذه "التغطية" حتـى صـارت شيئاً لا بد أن تجده فى كثير مما يكتب فى الصحف . يقال مثلاً: "لقد كلـف فـلان بتغطية وقائع المؤتمر". ويريدون ضبط الوقائع والإخبار عنها ولو أن أحداً كان قـد سمع هذه العبارة قبل ما يقرب من ربع قرن لفهم عكس ما يراد ما فهم منها فى هذه الأيام.

إن تغطية الشئ فى العربية تعنى حجبه وإخفاءه فكيف كان العكس فى لغة عصرنا هذا ؟ [2]

---

[1] راجع مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد السابع والاربعون ص 467.

[2] المعجم الوجيز فى مصطلحات الإعلام ،ابراهيم السامرائى ، مكتبة لبنان، الطبعة الأولـى 1999 ص41

وقد يقول قائل إنما الأمر على سبيل المجاز فمن غطّى وقائع المؤتمر بإيرادها كاملة كان فى حكم من شملها بالذكر، لكن المعاجم العربية تذكر بوضوح ما لا يحمل على موافقة قول هؤلاء.

يقول صاحب المنجد فى مادة "غطّى" تغطية الشئ: ستره وواراه وأغطى إغطاء الشئ: ستره وواره، وتغطّى واغْتطى: استتر والغطاء : ما يغطّى به[1].

وصاحب مختار الصحاح يقول: الغطاء ما يتغطى به وغطّاه تغطية وغَطَاه أيضاً وهو من باب رمى مثله.

وغالب الظن أن الوهم والخطأ ناتجين من توهم أن معنى الكلمة فى الانجليزية يتيح مقابلتها بكلمة "غطّى" فى العربية ففى معجم ويبستر هناك معانٍ متعددة للفعل to cover منها:

1- to guard from attack
2- to hide from sight or knowledge
3- to lay or spread something over
4- to spread over
5- to place or set a cover
9- to have sufficient scope to include or take into account
10- to deal with
11-b: to report news about [2]

ولعل هذه العبارة الانجليزية الأخيرة هى التى دخل منها هذا الخطأ فى العربية.

ومن أمثلة الاخطاء التركيبية دخلت العربية من باب الترجمة قولهم: دراسة لغة وأدب العرب، يقول السامرائى: "غير أن التأثر بالأسلوب الأجنبى يجر المترجم إلى اتباع ما لا يجوز فى العربية ومثل هذا مسألة العطف على المضاف قبل المضاف إليه كأن يقال:

---

(1) المنجد فى اللغة والاعلام ص 555

(2) Webster's ninth new collegiate dictionary copyright- 1990 by Merriam- Webster Inc p:300

(3) المعجم الوسيط في مصطلحات الإعلام ص 46

دراسة لغة وأدب العرب، وهذا يقابل الفرنسية

Etude de la langue et de la literature des Arabes وكـان الصـحيح أن يقال: دراسة لغة العرب وأدبهم[3] ثم أن كلمة "لغة" فى العبارة الخطأ غير موصوفة لذلك فإن في الجملة إبهاما وركاكة تزيلها الصياغة البديلة التى أوردناها.

قال ابن مالك فى الإضافة:

فَصلَ مضاف شبه فعلٍ ما نصب	مفعولاً او ظرفاً أجز، ولم يعب
فَصـلُ يميـنٍ واضطراراً وجِدا	بأجـنبى أو بِنَـعْـت، أو نـدا

يقول ابن عقيل فى الشرح: أجاز المصنف أن يفْصل – فى الاختيار- بين المضاف الذى هو شبه الفعل- المراد به المصدر، واسم الفاعل – والمضاف إليه بما نصـبه المضاف: من مفعول به أو ظرف أو شبهه.

فمثال ما فصل فيه بينهما بمفعول المضاف قوله تعالى: " وكذلك زين لكثيـرٍ مـن المشركين قَتْلُ أولادهم شركائِهم[1] فى قراءة ابـن عـامر/ بنصـب أولاد وجـر "الشركاء"

ومثال ما فُصل فيه بين المضاف والمضاف إليه بظرف نصبه المضافُ الذى هـو مصدر، ما حكى عن بعض من يوثق بعربيته: " ترك يوماً نفسك وهواها سعى لهـا فى رداها ..... إلى أن يقول: " وأشار بقوله: " واضطراراً وجدا " إلى أنه قد جـاء الفصل بين المضاف والمضاف إليه فى الضرورة بأجنبى من المضـاف، وبنعـت المضاف وبالنداء[2]

وعلى هذا فإننا نرى ما يرى السامرائى بتخطئة القائلين بصحة العبارة إلا أن تحمل محمل الضرورة الذى ورد عند ابن عقيل ، غير أننا لا نرى ضرورة

---

(1) الأنعام : 137

(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح بن عقيل، محمد محى الدين عبد الحميد؟، دار الطلائع ، القاهرة، الجزء الثالث ص68

ملحة إذ كان يمكن القول: دراسة لغة العرب وأدبهم وهذا ما يتسق مع نظم العربية وقواعد تركيبها.

- توتر العلاقات

يورد الأستاذ عباس محمود العقاد هذه العبارة مسبوقة بسؤال: ماذا نترجم عند النقل من اللغات الأجنبية؟ هل نترجم المفردات أم نترجم العبارات؟ وهل نترجم المفردات بمعناها الأصيل أم نترجمها بالمعنى الذى درج عليه الاستعمال مـن مجاز أو اصطلاح؟ يقول : عاد إلى ذهنى هذا السؤال بعد قراءة اللغويات التى كتبها الأستاذ المحقق " محمد على النجار " فى مجلة الأزهـر وعـرض فيـه العبارة : "توتر العلاقات" التى ترد فى كلام المترجمين عن اللغات الأوربيـة فقال: إن اليازجى يرى فى مجلة الضياء أن هذه العبارة تفيد عكـس المعنـى المراد، فإنه يقال وتر القوس إذا شد وترها، وتوتر العصب ونحـوه إذا اشـتد فصار مثل الوتر فهى تدل على قوة الصـلات ومتانتهـا لا علـى ضـعفها، والصواب يقال استرخت العلاقات بينها فى هذا المعنى.

ويرد الأستاذ النجار على اعتراض اليازجى فيقول: إن تخريج العبـارة بمـا يصح معه المعنى ممكن، وذلك أن توتر العصب واشتداده إذا أفرط فيه يشرف به على الانقطاع، وكذلك القوس إذا أفرط فى شد وترها أوشك أن ينقطع الوتر والذى قاله الأستاذ النجار هو المقصـود مـن العبـارة عنـد ورودهـا فـى المصطلحات الأجنبية الحديثة، فإنهم يريدون هذا المعنى ويريدون معه معنـى آخر يلازم التوتر إذا بلغ من الشدة أن يؤذن بالإنقطاع، وذلـك أن الخـيط إذا توتر أصبح كما يقولون "حساساً" يهتز لأهون لمسة كما يهتز الغاضب للكلمـة الهينة التى قد يتقبلها ويغضى عنها ساعة رضاه، وفى هـذه الحالـة تسـوء العلاقات لما يوجب الاستياء ولغيره مما لا يسوء فى سائر الحالات.

يقول: ولكن موضع الملاحظة على نقل أمثال هذه الكلمـات والعبـارات أن المعنى الذي يفهم منها الآن عندهم وعندنا ليس بالمعنى الأصيل وليس بالمعنى المستفاد من وضع الكلمة كما كانت مفهومة بين الأقدمين لأن الكلمة الأصـيلة

عندهم إنما تفيد معنى الضيق والضبط والعصر ولا تفيد غير ذلك إلا من قبيل الاستعارة المجازية.

وموضع الملاحظة أننا نعمد إلى معنى مستعار فى لغته فننقله بحرفه ونصه مع وفرة الكلمات التى تؤدى هذا المعنى باللغة العربية، أصلاً واستعارة بكل ما يراد منها فى جميع التخريجات.

وعندنا لأداء هذا المعنى كلمات "الحرج والأزم والبرم والعنت والضيق[1] وتوترت هذه – كما يقول العقاد- مأخوذة من الكلمة الانجليزية "strain"

وربما دخلت هذه العبارة ومثيلاتها من طريق معاجم الترجمة التى لا يتحرى أصحابها الدقة فى ضبط المفردات والتراكيب العربية وغالب تلك المعاجم هى المعاجم المتخصصة فى فن من فنون العلم أو ضرب من ضروبه وهى كثيرة لا تحصى فى مثل هذا المقام وغالب أصحابها من غير المختصين فى العربية وفى المغنى الأكبر ويقول حسن سعيد الكرمي المعروف بدراساته الوافية فى فنون العربية معنى strain: شد . كد. أجهد . أرهق ثم يورد عبارات مثل:

He strained to understand

ويقول فى ترجمتها كد نفسه حتى يفهم

To strain every nerve

ويترجمها بقوله: لم يدخر وسعاً أو بذل كل ما فى الطاقة أو قصاراه

To strain the truth

ويقابلها بالعبارة العربية:تجاوز في الحقيقة حتى قارب الكذب ،ثم يذكر العبارة التي وهي:

Strained relations

وينقلها إلى العربية بقوله: علاقات متوترة [2] .

هذا وإننا لنظن أن المعاجم باب مفتوح تدخل منه الأخطاء إلى العربية، ذلك أن المترجم يستعين بها على كشف المعانى التى لا تتأتى له سليقه، وكان الظن أن تجيز هذه القواميس محافل علمية فيها مختصون فى علوم العربية حتى إذا أورد فيها مفردات أو تراكيب كانت صحيحة رصينة متسقة مع أنساق العربية وقواعدها.

---

[1] أشتات مجتمعات للعقاد ص 92

[2] المغنى الأكبر ، حسن سعيد الكرمى، مكتبة لبنان، بيروت، إعادة طبع 2001 ص1380

ومما يلاحظ المرء فى هذا السياق أن استعمال المفعول المطلق قد قل وحل محله كلمـات نحو "بصورة" و"بشكل" و "على نحو" [1]كأن يقال:

تحسنت حالة المريض بصورة كبيرة وهي ترجمة للعبارة الإنجليزية :

The patient health has been greatly improved

وأن يقال : تطور الاقتصاد بشكل واضح ، وهي من العبارة الإنجليزية:

The Economy has been noticeably developed

والحق أن استخدام المفعول المطلق مما لا غنى عنه فى العربية إذ أنـه يكسـب الكـلام وضوحاً ورصانة وبلاغة فالعبارتان المتقدمتان لو أنهما جاءتا على النسق العربى لقيل:

تحسنت حالة المريض تحسناً واضحاً وتطور الاقتصاد تطوراً بيناً

يقول ابن عقيل: المفعول المطلق هو: المصدر ، المنتصب: توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعـه أو عدده، " نحو " ضربت ضرباً وسرت سير زيد، وضربت ضربتين.

وسمى مفعولاً مطلقاً لصدق "المفعول عليه غير مقيد بحرف جر ونحوه بخلاف غيره من المفعولات ، فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيداً ، كـالمفعول بـه والمفعـول فيـه والمفعول معه، والمفعول له[2].

ومما شاع فى العربية اليوم استعمال أسلوب غريب عند الانتقال من فكـرة إلـى أخـرى فتجدهم يقولون:

قال الرئيس كذا وكذا وبخصوص كذا قال كذا وكذا أو تجدهم ينتقلون من فكرة إلى أخرى مستخدمين عبارات مثل "فيما يتصل" وفيما يتعلق و" وبالنسبة له" بـدلاً مـن استخدام الحرف "أما" وهو الصحيح الفصيح الذي عرفته أساليب العربيـة ونظمهـا و"ما" حرف شرط وتفصيل قال تعالى " ألم يجدك يتيماً فآوى ووجدك ضالاً فهـدى ووجدك عائلاً فأغنى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأمـا بنعمـة ربـك فحدث[3]، وقد نبه السيوطى وغيره إلى أن العرب يستخدمون اسم الإشارة فى ربط

---

[1] راجع البحث الذى القى فى ندوة بقاعة الشارقة في يوم 19 من جماد أول 1993/11/11 ونشـر فى مجلة مجمع اللغة العربية بالسودان، العدد الأول يناير 1996، لأبى القاسم محمد بدرى بعنـوان: اللغة العربية لغة التأليف والنشر والصحافة.

[2] شرح بن عقيل ص 143

[3] سورة الضحى الآيات من 6-11

الكلام ، استخداماً حسناً، انظر إلى قوله تعالى فى سورة (ص) بعد ما ذكـر قصـة سيدنا داؤود وأيوب وإبراهيم وإسحق وإسماعيل واليسع وذا الكفل قال:

" هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب"[1] ثم ذكر أحوال نعيمهم، وحين هم بالانتقال إلى مقطع جديد قال: هذا وإن للطاغين لشرمآب"[2] فوقع اسم الإشارة هنا موقعـاً كأنـه معبرة تستروح عندها النفس وتجد حيويتها ونشاطها لتستأنف شوطاً جديداً قال ابـن الأثير "هذا" فى هذا المقام من الفصل الذى هو أحسن الوصل [3]

ومن تلك الأساليب أيضاً جمعهم عدداً من الأسماء المعطوفة فى جملة واحدة وذلـك دون أن يتبع كلاً منها بحرف العطف، مثل " ذهب أحمد إلى المكتبة واشترى كتباً، أقلاماً، صوراً، دفاتر. وهذا أسلوب لايصح الأخذ به فى العربية لما فيه من فجاجة وعجمة، حتى لو أخذت به لغة أخرى كالانجليزية إذن فالصواب فى المثال السابق أن نقول: "ذهب أحمد إلى المكتبة واشترى كتباً وأقلاماً وصوراً ودفاتر[4]

يقول صاحب الأصول فى النحو فى باب العطف:

"حروف العطف عشرة أحرف يتبعن ما بعدهن ما قبلهن من الأسماء والأفعال فى إعرابها.

الأول: "الواو" ومعناها إشراك الثانى فيما دخل فيه الأول وليس فيها دليل على أيهما كان أولاً نحو قولك: جاء زيد وعمرو، ولقيت بكراً وخالـداً، ومـررت بالكوفة والبصرة، فجائز أن تكون البصرة أولاً وجائز أن تكون الكوفـة أولاً قال ا   عز وجل: "واسجدى واركعى مع الراكعين" [5] والركوع قبل السجود.

---

[1] ص آية 49

[2] ص 55

[3] دلالات التراكيب، دراسة بلاغية للدكتور محمد محمود موسى استاذ البلاغة ، كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، مكتبة وهبه، الطبعة الرابعة 1429هـ 2008م ص338

[4] من مقال بعنوان أخطاء شائعة فى الترجمة العربية للأستاذ محمد حسن يوسف نشره فـى موقـع جمعيـة المترجمين العرب "عتيدة" على شبكة الأنترنيت وقد أورد هذا الاستخدام الخاطئ ضمن عبارات أخرى عـدها خاطئة والمقال منشور أيضا في موقع عنوانه www. Said .net/minut/89/htm

[5] آل عمران 43

والثانى "الفاء" وهى توجب أن الثانى بعد الأول وأن الأمر بينهما قريب نحـو قولك رأيت زيداً فعمراً، ودخلت مكة فالمدينة.

الثالث: "ثم" وهى مثل الفاء ، إلا أنها أشد تراخياً[1]

وقال ابن هشام الأنصارى فى "عطف النسق" قال السيرافى: " أجمع النحويون واللغويون من البصريين والكوفيين على أن "الواو" للجمع من غير ترتيب[2]

ومن المنقولات الحرفية المائعة التى تسمعها من الإذاعات الأجنبية كثيراً فـى الأيام الأخيرة قولهم: "إن هذه القضية تشكل خطراً دائماً على السـلام "أو" إن هذه المسألة تشكل موضوعاً للبحث "أو" هذا العمل يشكل أزمة من أزمات الأمم المتحدة "..... إلى نظائر هذه التشكيلات التى لا شكل لها فى قوام لغة الضاد.

فما ضرورة نقل الكلمة بحرفها من اللغات الأجنبية وهى تنقل بجميع معانيها فى كلمات لا تحصى من كلمات اللغة العربية لم لا نقول: "إن هـذه القضـية تؤدى إلى خطر دائم على السلام؟" ولم لا نقول: "إن هذه القضية بمثابة خطـر دائم على السلام؟" ولم لا نقول: "إنها ينجم عنها الخطـر، أو إنهـا تؤلـف أو تحدث أو تخلق الأخطار، إن أشباه هذه المفردات وما تدخلـه مـن العبـارات والمصطلحات هى التى نريد أن نسأل عنها: هل نترجمها علـى مثـال تلـك الترجمات القاموسية التلميذية أو نقابلها بما عندنا من اللفظ الأصـيل واللفـظ المستعار[3]

هذا وإننا ندلل على ما قال الأستاذ العقاد "الترجمة القاموسية" بنظـرة عجلـى على ما ورد فى معنى كلمة"شكّل" فى القواميس الانجليزيـة ولا نشـك أنهـا

---

[1] الأصول فى النحو لأبى بكر محمد بن سهل بن السراج النحوى البغدادى، تحقيق الـدكتور عبـد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية 1407هـ - 1987 ص55.

[2] شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الانصارى ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف محمد محى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، لبان هـ1427، 2007م، ص328

[3] اشتات مجتمعات 94.

وضعت لتقابل كلمة to form الانجليزية وقد جاء من معانيهـا فـى معجـم لونقمان:

To take the shape of, eg: The school buildings formed a hollow square with a play ground in the middle

وقد أحسن الكرمى فى ترجمة العبارة التالية:

Water forms ice when it freezes

حيث يقول فيها: "الماء يكون جليداً حينما يتجمد"، فتراه قد تجنب كلمة "شكل"

يقول: صاحب اللسان فى معناه "شكل" الشَكْلُ، بالفتح الشبه والمِثْـل، والجمـع أشكالٌ وشكولٌ وأنشد أبو عبيد:

فلا تطلبا لى أيما إن طلبتما

فإن الأيامى لَسن لى بشُكولُ

وقد تشاكل الشيئان، وشاكل كل منهمـا صـاحبه، وشـكّل الشـئ: صـورته المحسوسة والمتوهمة ، وتشكّل الشئ تصور وشكّله صوره، وأشـكل الأمـر :التبس[1]

وقد يقول أحدهم أنه يمكن التعبير بـ "شكّل" مستهدياً بآخر ما ذكره صـاحب اللسان فى الاقتباس المتقدم وردنا مستوحى مما قال العقاد فـى تعقيبـه علـى استخدام هذه المادة إذ يقول: " ويبدو لنا أن الضرورة لا تقضى علينا بترجمـة كاملة من الكلمات الأجنبية فى مصطلحاتهم الشائعة غير الكلمات التى تدل على الأعيان والأشياء.

وبهذا القدر اليسير نختم مقالنا حول العبارات والأساليب والتراكيب التى دخلت العربية من باب الترجمة إذ ليس وكدنا أن نحصى الأخطاء إحصاء فهذا لـيس بالأمر السهل وإنما همنا أن نذكر لها أمثلة ونأتى منها بنماذج وإننـا لنصـل الحديث فى المبحث التالى ذاكرين أخطاء مماثلة لكنها فى الألفاظ والمفـردات والكلمات.

---

[1] لسان العرب ج 4 صفحة 2310

المبحث الثانى

أخطاء شائعة فى استخدام الألفاظ

يقول عبد القاهر الجرجانى فى دلائل الإعجاز، فصل " فى أن فصاحة اللفظ فى معناه: "وهذا فن من الاستدلال لطيف على بطلان أن تكون الفصاحة في اللفظ من حيث هو لفظ ، ولا تخلو من الفصاحة من أن تكون صفة فى اللفظ محسوسة تدرك بالسمع أو تكون صفة فيه معقولة تعرف بالقلب، فمحال أن تكون صفة اللفظ محسوسة لأنها لو كانت كذلك لكان ينبغى أن يستوى السامعون للفظ الفصيح فى العلم بكونه فصيحاً، وإذا بطل أن تكون محسوسة وجب الحكم ضرورة بأنها صفة معقولة وإذا وجب الحكم بكونها صفة معقولة، فإنا لا نعرف للفظ صفة يكون طريق معرفتها العقل دون الحس إلا دلالته على معناه، وإذا كان كذلك لزم منه العلم بأن وصفنا اللفظ بالفصاحة وصف له من جهة معناه لا من جهة نفسه، وهذا ما لا يبقى لعاقل معه عذر فى الشك، وا الموفق للصواب[1]

ويقول أبو هلال العسكري- وكنا قد ذكرنا طرفاً من مقالته هذه فى موضع سابق من هذا البحث- إن الكلام ألفاظ تشتمل على معانٍ تدل عليها ويعبر عنها فيحتاج صاحب البلاغة إلى إصابة المعنى، ولأن المعانى تحل من الكلام محل الأبدان والألفاظ تجرى معها مجرى الكسوة، ومرتبة إحداها على الأخرى معروفة ، ومن عرف ترتيب المعانى واستعمال الألفاظ على وجوهها بلغة من اللغات ثم انتقل إلى لغة أخرى تهيأ له فيها من صنعة الكلام مثل ما تهيأ له فى الأولى، ألا ترى أن

---

[1] دلائل الأعجاز ، عبد القاهر الجرجانى، تحقيق د. محمد رضوان الداية ود. فائز الداية، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، أغسطس 2007 ص 285.

عبد الحميد الكاتب، استخرج أمثلة الكتابة التى رسمها لمن بعده مـن اللسـان الفارسـي فحولها إلى اللسان العربى، فلا يكمل لصناعة الكلام إلا مـن يكمـل لإصـابة المعنـى وتصحيح اللفظ والمعرفة بوجوه الاستعمال[2]

هاتان الكلمتان تشيران إلى ضرورة معرفة المترجم بدقائق اللغة التى يتـرجم منها أو ينقل إليها – وقد قدمنا القول فى هذا – لأن لكـل لغـة خصائصـها وميزاتها، وفى هذا السياق نشير إلى أنه من الواجب اللازم لمن يتـرجم إلـى العربية -خاصة- الاستزادة من أمهات كتب العربية حتى تكون حصيلته منها وافرة ونصيبه منها ذاخراً وإن جاز لنا أن نشير إلى كتب بعينها فإننا نرى أن معاجم العربية كلها مما يلزم المترجم إلا أن فقه اللغة وسر العربية هو ممـا لاغنى عنه فبه تفقه العربية ويعرف سرها فعلاً يقـول فـى بـاب "ترتيـب البياض"[1](1): " أبيض* ثُم يقَقُ* ثُم لَهقُ* ثُم واضح* ثُم هجان وخَالِص ويقول فى تقسيم البياض رجل أزهر * امرأَةٌ رعبوبةٌ* شَعر أشْمطُ* فَرس أشْـهب* بعير أعيس* ثَور لَهقٌ* بقَرةٌ لَياح* حمار أقْمر* كَـبشٌ أملَـح* ظَبـي آدم* ثَوءب أبيض* فضّةٌ يقَقٌ* خُبز حوارى* عنَب ملاحي* عسلٌ مـاذي* مـاء صاف (وفى كتاب تهذيب اللغة: ماء خَالِص أي أبيض وثَوب خَالِص كَـذلِك. ويقول فى تفصيل البياض اذَا كان الرجلُ أبيض بياضاً لا يخالطه شـى مـن الحمرة وليس بنير ولكنه كلون الجص فهو أمهقُ * فإن كان أبـيض بياضـاً محموداً يخَالطُه أَدنى صفْرة كَلَونِ الْقَمرِ والدر فَهو أزهر (وفى حديث أنـس: أنّه كان أزهر ولم يكُن أمهقَ)* فإن علته أو غيره من ذوات الأربـع حمـرةٌ يسيرةُ فَهو أقْهب وأقْهد*.

ولا عجب فقد جاء فى تقديم ناشريه: "فقه اللغة وسر العربية من أهم معـاجم المعانى التى ظهرت فى اللغة، إنه مكنز جامع أحسن التبويب، دقيق الترتيب،

---

(2) كتاب الصناعتين ص 60

1/ فقه اللغه وسر العربية للثعالبي ، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى 1997 ص 27

تدرج فى ترتيب المعانى بما يعين الكاتب والمترجم على اختيار اللفظ المناسب الدقيق[(1)]

قد يكون من التعسف أن نوجب على المترجم أن يلزم من العربية مـا التـزم السابقون أو أن يستخدم عبارات لسان العرب أو مفردات الثعالبى لذا فإننـا لا نطلب إلا الصحة فى التركيب وسلامة المعنى عند اختيار اللفظ، ذلـك حتـى نصون العربية من الخطأ ونباعدها عن الأخطا.

ثم إننا نعرض- بعد هذه المقدمة اليسيرة - إلى بعض ما دخل العربيـة مـن أخطاء فى استخدام المفردات والألفاظ ومن أخطاء فى بعض الأحكام كتعديـة الفعل اللازم، ومن ذلك تعديتهم للفعل "أثرى" الذى هو فعل لازم فى العربيـة يقول ابن منظور فى "ثراء" الثروة: كثرة العدد من الناس والمال. يقال: ثـروة رجال وثروة مال... والثراء كثرة المال قال علقمة:

يردن ثراء المال حيث علمنه   وشرخ الشباب عندهن عجيب

وفى حديث إسماعيل عليه السلام: قال لأخيه إسحق إنك أثريت وأمشـيت، أي كثر ثراؤك، وهو المال، وكثرت ماشيتك[(1)] وفى المنجد فى اللغـة والأعـلام: "ثَرِى الرجل : كثر ماله وأثرى إثراء: كثر ماله فهو ثرى ومثرٍ[(2)]

وعليه فإننا لا نرى ما يجيز تعدية هذا الفعل.

ولعل الخطأ وارد من نقلهم الفعـل to enrich الـذى يـرد فـى القـواميس الإنجليزية متعدياً، ففى معجم أوكسفورد نجده كذلك:

[(3)]To enrich "v.t" to make rich or richer

وقد أحسن الكرمى صنعاً إذ يقول

Education enriches the mind

---

[1] / السابق صفحة الغلاف

[(1)] لسان العرب ط، ص478

[(2)] المنجد ص 70

[(3)] The Oxford Dictionary of Current English
Oxford University Press, New York 1990

ويترجمها بقوله: لقّح الذهن

وفى مثال آخر يقول:

Decorations enrich the room

ويترجمها بقوله: حسنها أو جملها[4]

ومن الأخطاء- كذلك- تعديه الفعل أكّد بالحرف "على" ، يقول الدكتور إبراهيم السامرائى معدداً بعض الأخطاء اللغوية التى دخلت العربية من باب الترجمة: "تعدية الفعل أكّد" بـ "على" بسبب التركيب الأجنبى فالفعل الأجنبى فى هذا المعنى يتعدى بهذا الحرف[5] والصواب أن الفعل العربى يتعدى بنفسه[2] وفى اللسان أكّد العهد والعقد : لغة فى وكّده، وقيل: هو بدلٌ، والتأكيد لغة فى التوكيد، وقد أكدت الشى ووكدته[3]

والذى قلناه فى الفعلين المتقدمين نقوله فى الثالث"أثر" فهو فى العربية متعد بالحرف "فى" وبحرف الباء لكن بعض المترجمين يجعلونه متعدياً بالحرف "على" بسبب نظيره الفعل الأجنبى الذى يتعدى بما يقابل "على" عندهم، وقد ورد فى معجم الأخطاء الشائعة : "ويقولون: أثر فلان عليه تأثيراً كبيراً والصواب أثر فلان فيه أو به تأثيراً كبيراً، أي جعل فيه أثراً وعلامة. وقد نقل إلينا التراجم حرف الجر "على" من الانجليزية والفرنسية قال على – كرم ا وجهه- يذكر فاطمة رضى ا عنها : "...فجرت بالرحى حتى أثّرت بيدها، واستقت بالقربة حتى أثرت فى نحرها [4]وفى اللسان : والأثر بالتحريك: ما بقى من رسم الشئ والتأثير إبقاء الأثر فى الشئ وأثر فى الشئ: ترك فيه أثراً [5]

---

[4] المغنى الأكبر ص 392

[1] أرى أنه يحسن أن يقول يتعدى بما يقابل هذا الحرف.

[2] معجم ودراسة فى العربية المعاصرة ص5

[3] لسان العرب ج1 ص10

[4] معجم الأخطاء الشائعة ، محمد العدنانى ص 21

[5] لسان العرب ط ص25

ويقول ابن عقيل فى معنى "الباء" وفى: "أنهما يشتركان فى الظرفية والسببية ، فمثال الباء للظرفية قوله تعالى: " وإنكم لتمرون عليهم مصبحين* وبالليل"[6] أي وفى الليل ، ومثـال للسببية قوله تعالى: فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت وبصدهم عن سبيل ا كثيرا*[7] ومثال "فى" الظرفية قولك: "زيد فى المسجد" وهو

الكثير فيها، ومثالها للسببية قوله- صلى ا عليه وسلم- دخلت امرأة النار في هرة حبستها ،فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض وتكون الباء للتبعية نحو:كتبت بالقلم ،وقطعت بالسكين"وللتبعية نحو "ذهبت بزيد" ومنه قوله تعالى "ذهب ا بنورهم" [1] أو بمعنى عن "نحو" سـأل سـأئل بعـذاب واقع"*[2] اى عن عذاب، وتكون الباء أيضاً للمصاحب نحو: (فسـبح بحمـد ربك)*[3] مصاحباً حمد ربك[4]

أما "على" : فتستعمل للاستعلاء كثيراً، نحو: "زيد على السطح" وبمعنى "فـى" نحو قوله تعالى: "ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها"[5]

وإن كان الحرف "على" يستخدم كما تقدم بمعنى "فى" كما هو وارد فى الآي إلا أن الذى سمع مع الفعل "أثر" هما الحرفان "الباء" و"فى" فى كلام سيدنا علـى رضى ا عنه.

قال عنترة:

أشكو من الهجر فى سر وفى علن

شكوى تؤثر فى صلد من الحجر

---

[6] الصافات: 137 -138

[7] النساء 160

[1] البقرة: 17

[2] المعارج: 1

[3] الحجر : 98

[4] ابن عقيل ج3 ص17

[5] القصص 15

هذا ومن الأخطاء التى ترد كثيراً عند المترجمين قولهم لا يجب على فلان أن يفعل كذا، وهذه العبارة صحيحة من جهة التركيب وهى تؤدى معنى جواز فعل الأمر المعين غير أن الذى نقصده أنهم يوردون هذه العبارة قاصدين النهى عن فعل ذلك الأمر وهو ترجمة عبارة بالانجليزية ترد فيها "كلمـة" "must" فـى سياق نهى مثل أن تقول:

The teacher says they must not talk during the lesson

فتجد من يترجمها بقوله قال لهم لا يجب أن تتكلموا أثناء سير الدرس فعبـارة "لايجب" تحمل معنى جواز الأمر بينما المراد منها هى النهى عنه أو اجتنابه.

وقد أورد الكرمى مثالاً حسناً على ذلك بترجمته لعبارة:

I must ask you not to do that any more

يقول فيها أنا مضطر أن أطلب إليك ألا ....[1] وفى الكشاف: وجب: وجب لى عليه كذا، وأوجبه على نفسه، واستوجب العقاب، ووجب البيع، وأوجبتـه. وفعلت ذلك ايجاباً لحقك[2]

ثم إنهم يخلطون كثيراً بين الحرفين "إلى" "واللام" وذلك عند ترجمـة عبـارة تتضمن الحرف "to" فى اللغة الانجليزية نحـو The water came to our necks يقول فيها الكرمى[3] وصل إلى رقابنا ولكن قد تجد من يقول "لرقابنا" ذلك أن "إلى" للمنتهى تقول: سرت إلى موضع كذا، فهى منتهى سـيرك، وإذا كتبت من فلان إلى فلان فهو النهاية وقال سيبويه وأما إلى فمنتهـى لابتـداء الغاية، تقول: من كذا إلى ويقول الرجل إنما أنا إليك، إنما أنت غـايتى[4] أمـا "اللام" فهى للملك نحو " ما فى السموات وما فى الأرض"[5] وللتعدية نحـو

---

1 المغنى الأكبر 840

[2] الكشاف للزمخشرى ، المجلد الثالث، دار الفكر ص 261

[3] المغنى الأكبر 1478

[4] الأصول فى النحو ط ص411

[5] البقرة 284

"فهب لى من لدنك وليا* يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضـياً" [6]
وللتعليل نحو : "جئتك لإكرامك" وإذا كان بعضهم يجوز[7] اسـتعمال "الـلام" للغاية فلا يجوز أن يكون أمراً مطرداً مع وضوح ما قدمنا من أقوال العلمـاء، وختام قولنا فى إلى واللام نورد عبارة الكرمى التى ينقلها عن العبارة الإنجليزية:

They built a mosque to God

يقول فيها : بنو مسجداً إلى ا ، وهو يقصد جعلوا ا غاية للمسـجد الـذى بنـوه، والكرمى هو من هو معرفةً وعلماً ولكن ما ضره إن قـال بنـوا مسـجداً "وان المساجد فلا تدعوا مع ا أحداً" [1]

وقريباً من ذلك قولهم : محبة ا تجاه بنى الإنسان والتعسف فى هذا القول واضـح فكان يحسن أن يقولوا : محبة ا لبنى الإنسان[2] ووما يخلطون فيه كلمتـا "لازال" و"مازال" عند ترجمة عبارة انجليزية تتضمن كلمة "still" صحيح أن كلا الحرفين يحمل معنى النفى لكن "لا" عندما تستعمل مع "زال" فقد تفيد الدعاء فقد قال ابن هشام الأنصارى فى باب النواسخ والكلام فى باب كان، وألفاظه ثلاث عشرة لفظةٌ، وهى على ثلاثة أقسام مايرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط، وهى ثمانية: كان، وأمسى ، وأصبح،وأضحى، وظل، وبات، وصار،وليس، وما يعمل هذا بشرط أن يتقدم عليه نفى أو شبهه وهو أربعة : زال، وبرح وفتىء وانفك نحو قوله تعالى "ولا يزالـون مختلفين" [3] وشبهه هو النهى والدعاء فالأول كقوله:

صاح شمر، ولا تزلْ ذاكر المو ت فنسيانه ضلال مبين

---

[6] مريم: 5-6

[7] "يقول ابن عقيل يدل على انتهاء الغاية "إلى وحتى واللام والأصل من هذه الثلاث "إلى" واستعمال اللام للانتهاء قليل، ومه قوله تعالى كل يجرى لأجل مسمى-الرعد 2- شرح بن عقيل ج3 ص15

[1] الجن 18

[2] راجع مقال أبي القاسم محمد بري الذى أشرنا له سابقاً

[3] طه 91

(4) قطر الندى وبل الصدى ،المكتبة العربية ، بيروت 2007

والثانى كقوله:

ألا يا اسلمى يا دار مي على البلى ولا زال منْهلاً بجرعائك القطر

الشاهد فيه: قوله" ولا زال منْهلاً بجرعائك القطر " حيث أعمل زال فى الاسم فرفعه وفى الخبر فنصبه ، لأنها فعل ماض ناقص، يعمل عمل كان وقد تقـدم عليه حرف دال على الدعاء وهو لا والدعاء شبيه بالنفى.[4]

وإذا الكلام عن نفى الفعل ، فقد قال صاحب الكتاب فى باب نفى الفعل: "إذا قـال: فعل فلان فإن نفيه لم يفعل. وإذا قال: قد فعل فإن نفيه لما يفعل، وإذا قال: لقد فعل فإن نفيه ما فعل . لأنه كأنه قال: وا لقد فعل فقال وا ما فعل. وإذا قال هو يفعل، أي هو فى حال فعل، فإن نفيه ما يفعل، وإذا قال ليفعلن فنفيه لا يفعل كأنه قال: وا ليفعلن فقلت وا لا يفعل، وإذا قال سوف يفعل فإن نفيه لن يفعل[1]

هذا وقد أورد الأستاذ الدكتور عبد الهادى بو طالب فى كتابه: معجم تصحيح لغـة الأعلام عبارة "مثل هذا الشئ" ورأى أنها خطأ داخل من باب الترجمة، يقول: "نسمع ونقرأ هذا التعبير "العالم يستنكر بشدة مثل هذه المجزرة " ولا معنى لتقديم مثل على اسم الإشارة والجمع بينهما ، والصواب " العالم يستنكر بشدة هذه المجزرة. ذلك لأن مثل الشئ ليس هو الشئ ذاته ، بل هو ما يماثله أو يشبهه، وعلى ذلـك فإننـا لـو تحدثنا عن مثل الشئ لم نتحدث عن الشى نفسه، وهذا غير المقصود.

يقول: أرد سبب هذا الخطأ الشائع بكثرة فى لغة الإعلام إلى ترجمة كلمتـين مـن الفرنسية والانجليزية إلى العربية : الكلمة الفرنسـيةهى: "Tel"[2] فـى المـذكر و "Telle" فى المؤنث والكلمة الانجليزية هى "such" ولهما استعمالان اسم الإشـارة وشبه الشئ لذا يقع الالتباس عند الترجمة إلى العربية إذ أغلبية الأنباء تصدر بلغات أجنبية ويقع هذا الخطأ فى الترجمة[3] وربما قال قائل بغير خطأ العبارة التـى

---

[1] كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر : مكتبة الخانجى بالقاهرة، الجـزء الثالث ص117

[2] الكامل الوسيط : قاموس فرنسى عربى مفصل، د. يوسف محمد رضا، مكتبـة لبـان ، الطبعـة الأولى 1990

[3] معجم تصحيح لغة الاعلام ، ص 116، ص117 بتصرف

ساقها صاحب معجم تصحيح لغة الإعلام، ذلك أن الجرجانى يقول: ومما يرى تقديم الاسم فيه كاللازم "مثل" و"غير" فى نحو قول المتنبئ:

مثلك يثنى المزن عن صوبه ويستَرد الدمع عن غربه

وقول الناس: مثلك رعى الحق والحرمة : وكقول الذى قال له الحجاج لأحملنك على الأدهم يريد القيد، فقال على سبيل المغالطة: ومثل الأمير يحمـل علـى الأدهم والأشهب وما أشبه ذلك مما لا يقصد فيه بمثلٍ إلى إنسان سوى الـذى أضيف إليه ولكنهم يعنون أن كل من كان مثله فى الحال والصفة كـان مـن مقتضى القياس ، وموجب العرف والعادة أن يفعل ما ذكر أو لا يفعل.

ومن أجل أن المعنى كذلك قال:

ولم أقلْ مثلُك أعنى به سواك يافرداً بلا مشبه[1]

ولعل ما ورد فى كتاب الصناعتين يسند ما ذهب إليه بو طالب إذ يقـول أبـو هلال العسكرى فى حد التشبيه وما يستحسن من منثورة ومنظومـه " التشـبيه الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ناب منابه أو لـم ينب. وقد جاء فى الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه وذلك قولـك – زيـد شديد كالأسد- فهذا القول الصواب فى العرف وداخل فى محمود المبالغة وإن لم يكن زيد فى شدته كالأسد على الحقيقة. ويصح تشبيه الشئ بالشئ جملة وإن شابهه من وجه واحد مثل قولك وجهك مثل الشمس وعلى هذا قـول ا عـز وجل: "وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام"[2] وإنما شبه المراكب بالجبال من جهة عظمها لا من جهة صلابتها ورسوخها ورزانتها ... ولو أشبه الشـئ الشئ من جميع جهاته لكان هو هو[3]

---

[1] دلائل الإعجاز ص16

[2] الرحمن 24

[3] كتاب الصناعتين ص185

وفى القاموس المحيط: "المثل وجمعها أمثال – الشبه، وتمثل بالشـئ ضـربه مثلاً"[4].

هذا وإني مكتفيا بهذا القدر أقول إن الأمر على سبيل المثال لا الحصر وإنمـا أردت أن أذكر أمثلة أدلل بها على أن الترجمة لها أثر عظيم في الأخطاء التي دخلت العربية من اللغات الأجنبية ، فإن أصبت فبتوفيق من ا وإن نسيت أو أخطأت فا أسأل ألا يؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا ،" ربنا ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعفو عنـا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين"

صدق ا العظيم ،،،،

مد عمر مود

/ رطوم 2009/10/23

---

[4] القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادى، دار الفكر، بيروت

خاتمـــة

بفضل ا وعونه أختم هذه الدراسة حول أثر الترجمة في أساليب اللغـة العربيـة المعاصرة وما دخلها من خطأ فى التراكيب والمفردات وقد عرضـت ذلـك فـى أربعة فصول بدأتها بدراسة مختصرة حول اللحن فى اللغة قديماً وحديثاً ثم نظرت نظرة عجلى فى المعرب وأحكامه شارحاً باختصار معـانى المعـرب والمولّـد والدخيل فى اللغة ثم تناولت من بعد- الترجمة وأثرهـا علـى أسـاليب العربيـة واختتمت ذلك بنماذج لهذه الأخطاء مستنداً على أقوال علماء العربية ويلزمني عند ختام هذه الدراسة أن أسوق آراء بعض من علمائنا المعاصرين وهي تدور حـول السبل التي يلزم أن تُسلك دفعا للخطأ وتصويبا للحن وصيانة للعربية من الخطـأ والركاكة ومن ذلك ضرورة أن يكون المعرب من أهل العلم الذي يترجمه على أن يلم ذلك المعرب بحظ وافر من العربية أثناء سـير دراسـته (ولـئن يـتعلم ذوو الصناعة منهاج التعريب فيعربوا أقرب عندي من أن يتعلم أهل العربية كثير منهم تلك الصناعات بغامضهاحتى يستقيم لهم المذهب في تعريب مصطلحاتها) [1] .

ثم إن دارس غير العربية يلزمه التزود بنصيب غير يسير من العربية وعلومهـا حتى إذا عالج التعريب يوما أعانته حصيلته من العربية تلك فيما هو مقبل عليه من أمر التعريب وصناعة الترجمة، وإذا اختار طلب غير العربية لزم أن يكون على اتصال بالعربية وثقافتها في باب اختصاصه ، إذا كان طبيبا، مثلاً، ألزم بالاطلاع على أمهات كتب طب العرب مما كتب ابن سينا والرازي فإن ذلك يعـوده علـى باب من التحصيل ربما وجده من بعده نافعاً[2].

ولئن كانت التوصيتان السابقتان تشيران إلى تقوية الدرس العربـي الـذي يتلقـاه دارس الترجمة فإن أمرا آخر يلزم تجويده وإتقانه ذلك هو أمر معاجم الترجمـة، ذلك أن غالبها يصنفها علماء أجلاء ذوو معرفة ودراية بعلم متخصص كالفيزيـاء

---

(1) يراجع مقال جعفر ميرغني ، نحو منهج يتخرج به المعربون ، وهومقال سبقت الإشارة إليه.

(2) يراجع مقال "الترجمة والتعريب" للبروفيسور عبد ا الطيب ، وهو مقال سبقت الإشارة إليه.

والكيمياء والتجارة والاقتصاد غير أنهم ربما لم تكن لديهم معرفة بالعربية تعيـنهم على إحسا

ن صناعة معاجمهم. فلا بد أن تعرض تلك المعاجم على هيئات من علماء العربية ينقحونها حتى لا تكون مدخلا يلج منه الخطأ إلى اللغة العربية[1] كما أنه يلـزم أن تقوم المجامع العربية بجهد في رصد الأخطاء الشائعة وتصويبها ، وإن كثيرا من تلك المجامع تزاول هذا العمل وقد وردت في الدراسة الإشارة كثيرا إلـى جهـود مجمع القاهرة في هذا الشأن ، غير أنه لا يسعه أن يرصد الأخطاء في خضم هذا الطوفان الطاغي من وسائل الإعلام، فعلى هذه المجامع أن تحذو حذو هذا المجمع في بلدانها لتصنع صنيعه وتقتفي أثره.

وهناك جهود تقوم بها وحدات الترجمة العربية في بعض من المنظمـات الدوليـة لتقوية حظ المترجمين لديها في العربية وتزويدهم بدروس يحتاجونها في أعمالهم ، من ذلك ما صنعت وحدة الترجمة العربية[2] بمنظمـة الأمـم المتحـدة للتنميـة الصناعية إذ يرصد القائمون على تلك الوحدات بعضـاً مـن الأخطـاء اللغويـة ويصححونها غير أن ذلك لا يغني عما قدمنا من كلام حول تجويد هذه الصـناعة وإحسانها.

وا   ا وفق وهو ا ادي إ   سواء السبيل

---

(1) يراجع مقال الأستاذ الدكتور عبدالهادي التازي : نحو معجم عربي يستجيب لمقتضيات العصر ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ص 60 وما بعدها ، ويراجع كذلك مقال التصويب اللغوي في وسائل الإعلام للأستاذ الدكتور محمد بنشريفة وهو مقال سبقت الإشارة إليه في هذه الدراسة.

(2) ددليل المترجم ، المجلد الثاني ، منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو)، وحدة الترجمة العربية ، فينا 1987

المصادر والمراجع

1 القرآن الكريم

2 إبراهيم حافظ : ديوان حافظ ، بيروت ، دار العودة ، الطبعة وتاريخها (بدون)

3 ابن السراج ، محمد بن سهل : الأصول فى النحو ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية 1987م

4 ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد : المقدمة ، دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور علي عبد الواحد وافـي، الجزء الأول ، القاهرة، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة (بدون)، 2004

5 الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى 1997

6 الأنصاري ، أبو محمد عبد ا جمال الدين بن هشام ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بيـروت ، المكتبة الحضرية (بدون) 2007

7 الجاحظ، الحيوان ج1 ص 76

8 الجرجاني ، عبدالقاهر : دلائل الاعجاز ، تحقيق د. محمد رضوان الداية ود. فائز الداية، بيـروت ، دار الفكر ، الطبعة الأولى 2007م

9 الجميلى ، الرشيد : حركة الترجمة فى المشرق الاسلامى فى القرنين الثالث والرابع للهجرة، بغداد ، دار اشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام ، الأعظمية، ص.ب 432 ص53

10 الحريري ، القاسم بن علي بن محمد : درة الغواص ، تحقيق وتعليق عبد الحفيظ فرغلي علـي القرنـي، بيروت ، دار الجيل ، الطبعة الأولي 1996م.

11 الخطيب ، أحمد شفيق : معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية ، مكتبة لبنان ، الطبعـة السادسـة 1987

12 الخفاجي ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر : شفاء الغليل ، بيروت ، دار الكتـب العلميـة ،الطبعـة الأولى 1998م

13 الزرقاني ، محمد عبدالعظيم (الشيخ) : مناهل العرفان فى علوم القرآن ، بيروت ، دار الفكر ، الطبعـة وتاريخها (بدون)

14 الزمخشري ، الكشاف : ، بيروت، دار الفكر ، الطبعة وتاريخها (بدون)

15 السامرائي، إبراهيم : معجم ودراسة في العربية المعاصرة ، بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة الأولي 2000م

16 السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن : الاتقان فى علوم القرآن ، القاهرة ، مكتبة مصر، الطبعة وتاريخهـا (بدون)

17 السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، بيروت، دار الكتب العلمية ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى 1998

18 العسكرى ، أبو هلال الحسن بن عبد ا بن سهل : كتاب الصناعتين ، بيروت ، دار الكتـب العلميـة ، الطبعة الأولى 2008م

19 العقاد، عباس محمود : أشتات مجتمعات فى اللغة والأدب ، القاهرة ، مكتبة نهضة مصر ، الطبعة (بدون) 1995م

20 الفيصل ، سمر روحى : المشكلة اللغوية العربية، طرابلس ، جروس برس، الطبعة الأولى 1992م

21 القالي، أبو علي : الأمالي

22 الكاروري ، عبدالمنعم محمد الحسن : التعريب فى ضوء علم اللغة المعاصر .. دراسة تحليلية للدخيل فى اللغة العربية مع استنباط القوانين ، الخرطوم ، دار جامعة الخرطوم للنشر، الطبعة الأولى 1986

23 اللخمي ، أبو عبد ا محمد بن أحمد هشام : المدخل الي تقويم اللسان وتعليم البيـان ، دراسـة وتحقيـق مأمون بن مي الدين الحنّان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولي 1995م

24 جاد الكريم، عبد ا أحمد (دكتور): الإيضاح فى نحو مختار الصحاح ، جازان، مكتبة دار الآداب،

25 جبر ، جميل : الجاحظ ومجتمع عصره فى بغداد ، بيروت ، دار صادر ، الطبعة (بدون) 2004م

26 خليل حلمي : المولد فى العربية – دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسـلام ، بيـروت ، دار النهضة العربية ، الطبعة الثانية 1985م

27 رضان يوسف محمد (دكتور) : الكامل الوسيط .. قاموس فرنسى عربى مفصل ، بيروت، مكتبة لبـان ، الطبعة الأولى 1990

28 زيدان جرجي : اللغة كائن حي ، بيروت ، دار الجيل ، الطبعة الثانية 1998

29 سليم عبد الفتاح : موسوعة اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، الطبعـة الثانيـة 2006م

30 سيبويه : الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، الجزء الثالث ، الطبعة وتاريخهـا (بدون)

31 ضيف شوقي : المدارس النحوية ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الثامنة (بدون)

32 عبد الحميد، محمد محي الدين : شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الانصارى ومعه كتـاب سـبيل الغدى بتحقيق شرح قطر الندى ، بيروت ، المكتبة العصرية ، الطبعة (بدون) 2007م

33 عبدالرحيم ، ف. : المعرب للجواليقى (تحقيق)، دمشق، دار القلم، الطبعة الأولى 1990

34 قنيبى حامد صادق (دكتور) : دراسات فى تأصيل المعربات والمصطلح من خلال دراسة تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية لابن كمال باشا ، بيروت ، دار الجيل ، الطبعة الأولى 1991م

35 مطلوب أحمد (دكتور) : حركة التعريب فى العراق، بغداد ، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافـة والعلوم ، بغداد ،معهد البحوث والدراسات العربية ، الطبعة (بدون) 1983

36 موسى محمد محمود (دكتور) : دلالات التراكيب .. دراسة بلاغية ، القاهرة ، مكتبـة وهبـه، الطبعـة الرابعة 2008م

37 نحلة محمود أحمد (دكتور) : أصول النحو العربي ، الإسـكندرية ، دار المعرفـة الجامعيـة ، الطبعـة (بدون)2002م

38 ياقوت محمد بن سليمان : أصول النحو العربي ، الكويت ، دار المعرفة الجامعية ، الطبعة وتاريخها (بدون)

39 يعقوب إميل (دكتور) : المعاجم اللغوية العربية.. بدايتها وتطورها، القاهرة ، دار العلم للملايين ، الطبعة الأولي 1981م

دوريات ودراسات

1. الحبر ، بابكر إدريس : الفروق بين العربية والإنجليزية وأثرها في الترجمة . مقال نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالخرطوم ، العدد السابع ، 2008م
2. الناعوري ، عيسى ، دور مجامع اللغة العربية ، مقال منشور في مجلـة شـؤون عربية، العدد
3. النص ، محمد إحسان النص : مقال له بعنوان: كتاب لغة الجرائدللشـيخ إبـراهيم اليازجي ، نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة العدد 934
4. الطيب ، عبد ا : بين الترجمة والتعريب ، بحث منشور في مجلة مجمـع اللغـة العربية عدد مايو 1999 .
5. القي البحث في الجلسة السابقة من جلسات مؤتمر الدورة السـابعة والسـتين يـوم السبت 29 من ذي الحجة سنة 1421هـ الموافق 24 من مارس "آذار" 2001 ونشـرته مجلـة مجمع اللغة العربية بالقاهرة /ع 94 ص109.
6. بدري، أبو القاسم محمد : اللغة العربية لغة التأليف والنشر والصحافة . منشور فى مجلة مجمع اللغة العربية بالسودان ، العدد الأول 1996م
7. بنشريفة ، أحمد : التصويب اللغوي فى وسائل الاعـلام العربـي بـين المشـرق والمغرب. مقال منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة العدد 934 .
8. خربوش ، عبد الرؤوف : دور مجمع اللغة العربية الأردنى فـى تعريـب التعلـيم العلمى الجامعى . دراسة نشرت في مجلة عالم الفكر، تصدر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، العدد 97 ، 2000م
9. سعد ا ، أبو القاسم : بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، العـدد 914
10. عالم الفكر، مجلة عربية علمية محكمة تصدر عن وزارة الاعـلام فـى الكويـت، المجلد التاسع عشر، العدد الرابع – يناير ، فبراير، مارس 1989 ص69، ص70.
11. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد السابع والاربعون ص 467.
12. مجلة مجمع اللغة العربية الأردنية ، العدد 41، ذو القعدة 1411هـ ربيـع الثـاني 1412.

13. محمد حسن عبد العزيز، ورقة علمية له بعنوان : جهـود مجمـع اللغـة العربيـة بالقاهرة فى تعريب المصطلح العلمى
14. ميرغني ، جعفر : دعوة لتبنى منهج يتخرج به المعربون ، ورقة منشورة فى مجلة كلية الآداب ، جامعة الخرطوم ، العدد 5 ، 1983
15. يوسف ، محمد حسن : أخطاء شائعة فى الترجمة العربية . مقال منشور في موقـع جمعيـة المتـرجمين العـرب "عتيـدة" علـى شـبكة الأنترنيـت ، والموقـع www.saaid.net/minute/89/htm

الموسوعات والمعاجم :

1 ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل : لسان العرب ، المجلد الثامن ، القاهرة ، دار المعارف الطبعة (بدون) 2003م
2 الجوهري ، اسماعيل بن

حماد : الصحاح فى اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية ، بيروت 1975
3 العدناني ، محمد : معجم الأخطاء الشائعة ، بيروت ، مكتبة لبنان ، الطبعة الثانية 1997
4 الكرمي ، حسن سعيد : المغنى الأكبر ، بيروت ، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى 2001
5 الرازي، محمد أبي بكر : مختار الصحاح ، بيروت، دار الفكر ، الطبعة (بدون) 1981
6 الفيروزأبادى ، مجد محمد بن يعقوب : القاموس المحيط، بيروت ، دار الفكر ، الطبعة وتأريخها (بدون)
7 المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء الثاني، طبعة إدارة إحياء التراث الاسلامي ، قطر
8 المنجد فى اللغة والأعلام ، بيروت ، دار المشرق ، – الطبعة السابعة والثلاثون 1998م
9 النحاس، هشام : معجم فصاح العامية ، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولي 1997م
10 بو طالب، عبد الهادي (دكتور): معجم تصحيح لغة الإعلام ، بيروت ، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى 2006
11 حناوي ، سعدى (دكتور) : المعجم المفصل فى المعرب والدخيل ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى 1982م
12 عطية ، رشيد بن شاهين بن أسعد ، معجم عطية صفحة ، بيروت ، دار الكتب العلمية
13 محمد ، جودة مبروك (دكتور) : المعجم الوجيز فى الاخطاء الشائعة والإجازات اللغوية ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، الطبعة الاولي 2005م.

14 معجم لونجمان للأخطاء الشائعة Longman Dictionary of Common Errors تأليف ن.د. تيرتون و ج.ب. هيتون نقله الي العربية الدكتور نبيل راغب، تحرير

15 رضا، يوسف محمد (دكتور) : الكامل الوسيط .. قاموس فرنسي عربي مفصل ، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى 1990م

16 Longman Dictionary of Contemporary English,

17 The Oxford Dictionary of Current English, Oxford University Press, third edition 1984

18 Webster Ninth New collegiate Dictionary, ninth edition 1990, Longman Group UK Limited 1989

الفهرســـــت

الفصل الأول

الفصل الثاني : المعرب وأحكامه

الفصل الثالث : أثر الترجمة في العربية المعاصرة

الفصل الرابع : أخطاء شائعة في العربية دخلت من باب الترجمة